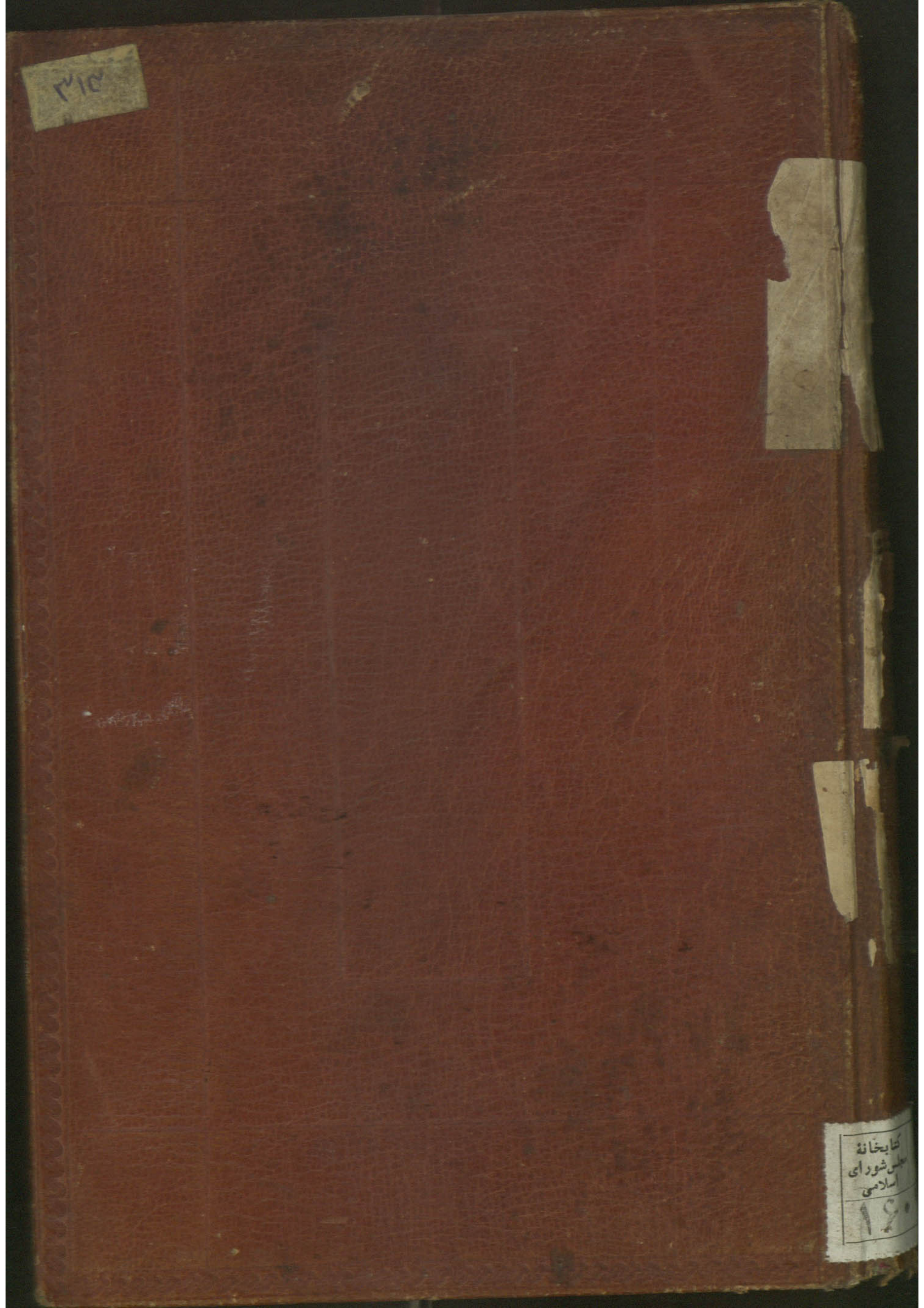
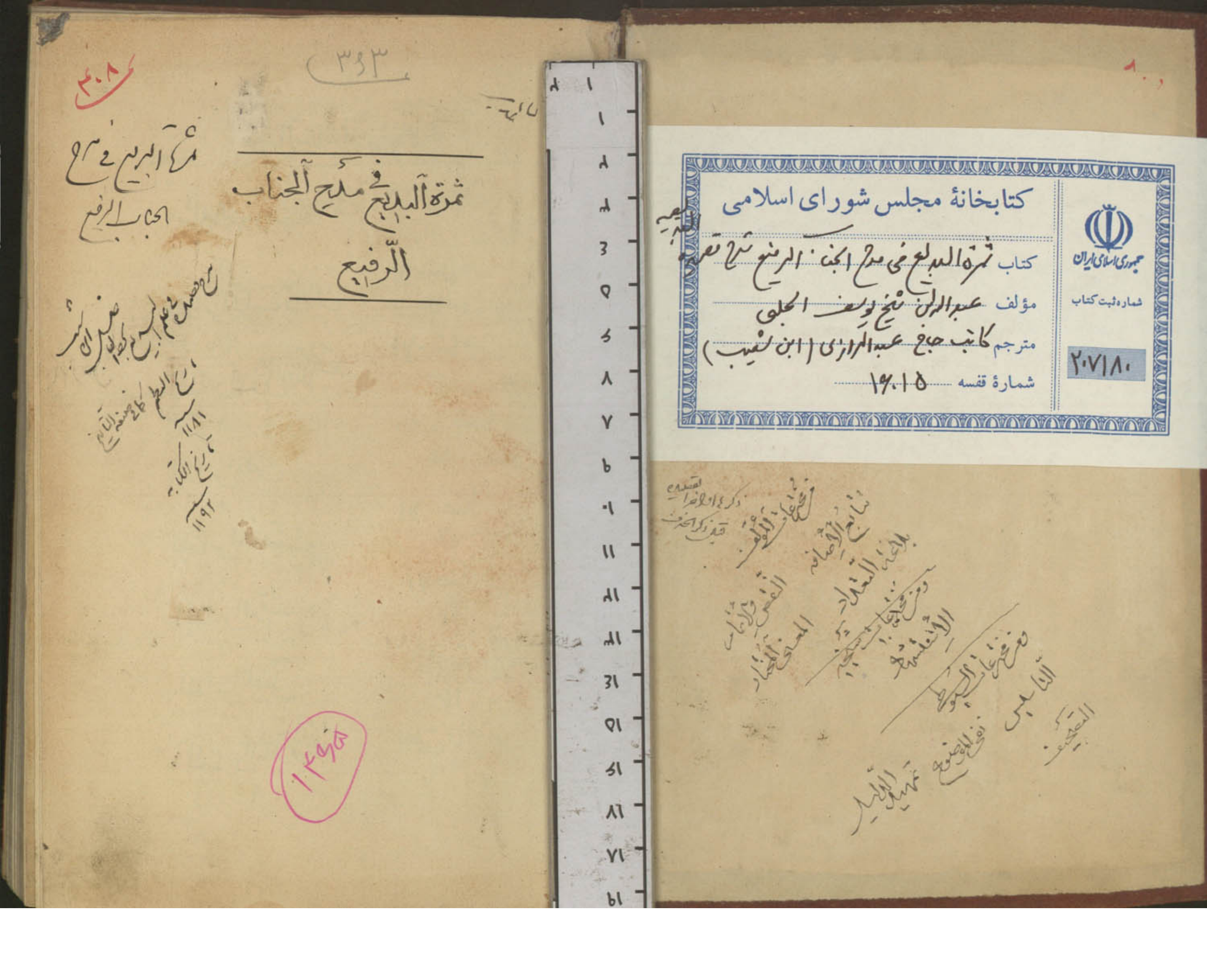


٣١٧


ثمرة البديع في مدح الجناب
الرفيع
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۷۱۸۰



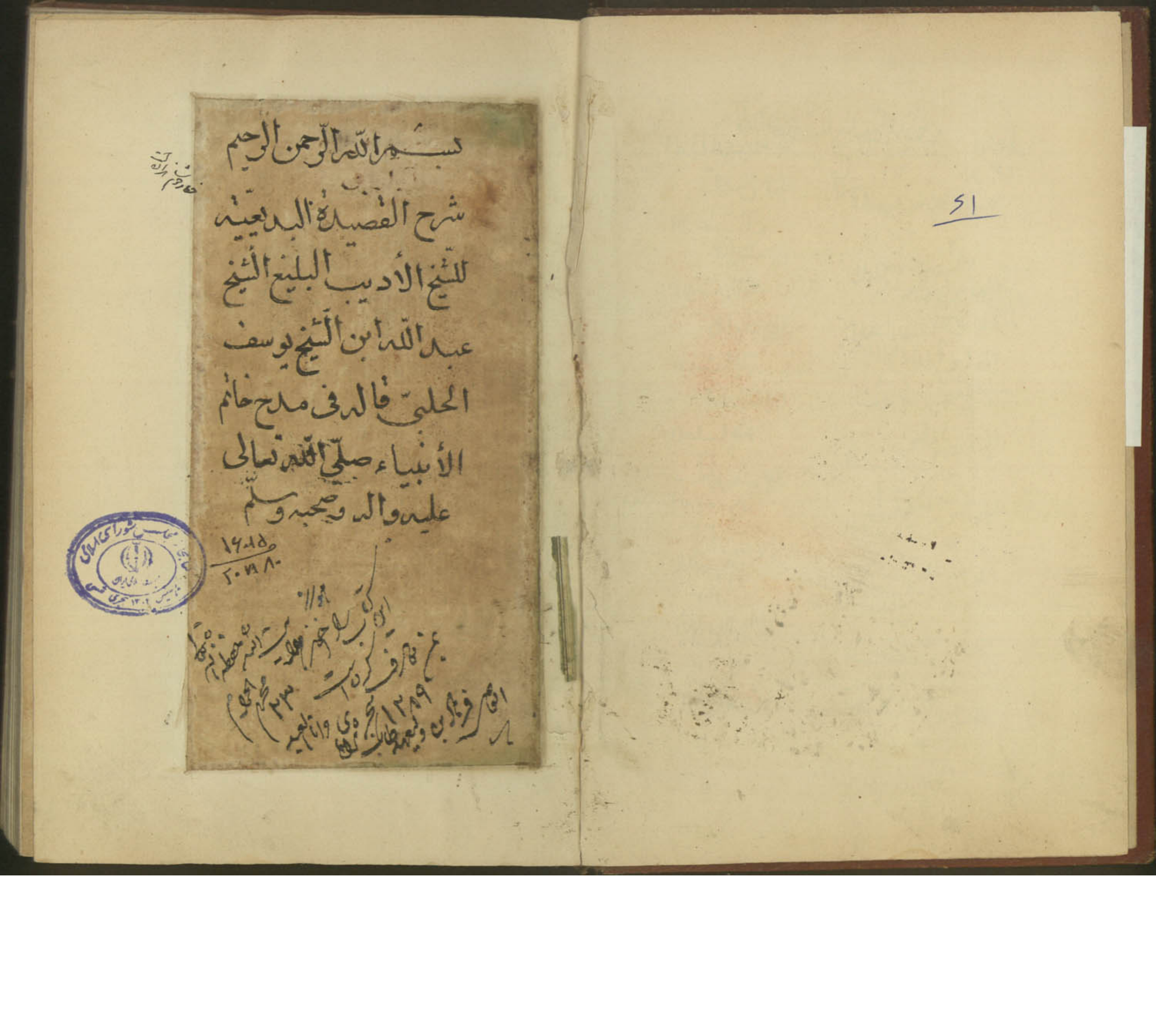
ثمرة البديع في مدح الجناب الرفيع
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۷۱۸۰



ثمرة البديع في مدح الجناب
الرفيع
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب ثمرة البديع في مدح الجناب الرفيع
مؤلف عبد الرحمن شيخ يوسف الحلبي
مترجم
شمارهٔ قفسه ١٦٠١٥
شمارهٔ ثبت کتاب ٢٠٧١٨٠

فهرس الصنائع المندرجة في الكتاب

حسن المطلع وبراعة الاستهلال ٢
الجناس المركب والمطلق ٤
الجناس المذيل واللاحق ٥
الجناس الملفق ٦
الجناس المصحف ٧
الجناس المحرف ٨
الجناس اللفظي ٨
الجناس التام والمطرف ٩
الجناس المعنوي ١١
الاستطراد ١٢
الاستتباع ١٣
الالتفات ١٥
الاستخدام ١٦
الافتنان ١٧
الاستدراك ١٧
الطي والنشر ١٨
الهزل الذي يراد به الجد ١٩
الانتحال ٢٠
الاستدراك ٢٠
المقابلة ٢١
المطابقة ٢١
النزاهة ٢٣
التخيير ٢٣
تاكيد الذم ٢٤
الابهام ٢٤
ارسال المثل ٢٥
التهكم ٢٦
الهجو في معرض المدح ٢٦
المراجعة ٢٦
المغايرة وتشابه الاطراف ٢٧
التذييل والتفويف ٢٨
التصبيب ٢٩
الاكتفاء ٣٠
التوجيه ٣١
المناقضة ٣٣
القول بالموجب ٣٣


بسم الله الرحمن الرحيم

شرح القصيدة البديعية

للشيخ الأديب البليغ الشيخ

عبد الله ابن الشيخ يوسف

الحلبي قاله في مدح خاتم

الأنبياء صلى الله تعالى

عليه وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من طرزحلت البديع بأحسن الطرايب وزين براعة
حسن مطلعه باقتباس تفريع الفوايد طالعوايده ووفق أشخاصا
تتجرحص بسيطا فهامها دررالمعاني الحسان وتجتني بدايع النوادر
ونوادر البدايع على أحسن تبيان فسبحان من علم الانسان مالم يعلم
وكمل محاسن خلقته وتمم ونصلي ونسلم على رسولك ونبيك المبعوث
لتاسيس قواعد الايمان المخصوص بجوامع الكلم وجواهر الحكم والقران
من نزاهته احري بارسال المثل واحري بالتاديب والتهذيب في القول
والعمل وعلى اله الذين تحوي التشريع بهم سلوك المجاز للاحتباك
واصحابه المنتظمين في سلك محبته من غير استثناء ولا استدراك
المقتبسين من نور هديه تمهيد الدليل وسلامة الاختراع والتبيين
مهيع سنته ومنهج شريعته لحسن اتباع صلاة وسلاما دائمين
متلازمين ما رشحت افواه اقلام التشبيه والتلميح بالمبالغة
والكناية والتوشيح وبعد فيقول افقر عباد الله تعالى واحوجهم الى لطفه
الحنفي عبد الله بن يوسف الحلبي ابن يوسف لما كانت حسن الرغبات لنيل
الاجور واعظم القربات للعزيز الغفور مدحة حبيب الخالق البار واعظمهم
رفعة لديه مدحته في النظم والنثر مصليا عليه وجعلتها الحيوة سببا كبري
في الدنيا وفي الاخرة فلعمري ما ارتفع كعب كعب في كل نادي وما علا قدره
وسما وساد الا بسبب قصيدته التي بانت سعاد وما احرز البردة
الشريفة الا بمدحته السامية المنيفة واذ ما لم يبلغ الاحسان
الا بمدحة سيد الاكوان وقد اشار صلى الله تعالى عليه وسلم
الى تفضيل بعض الشعر على الاخر في قوله ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة

فحيث كانت هذه المزية الكاملة والنعمة الشاملة لمداح جنابه الشريف
وسمو قدره المنيف وكانت محاورة الفصحا ومجاراة البلغا أحسنها
وابدعها علم البديع الذي هو اشرف صنيع ثم اخترع بعض المتاخرين من
أشعار المتقدمين ودونوا منها انواعا صطلحاها وسمو كل نوع منها بما
يناسبه لغة واصطلاحا واقتدى بالسابقين المتاخرون والاخرون
وكان اخرهم عصرا واداهم نباهة وخبرة شيخنا ومولانا الشيخ قاسم
البكرجي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته فشرح بديعيته شرحا
عجيبا وسلك به مسلكا غريبا قد جمع فاوعى واكثر فايدة وسعا
فامرني من وجبت علي طاعته ولا يسعني مخالفته ان انسخ لجنابه
ذلك الشرح الجليل في مدة يسيرة وزمن قليل فشرعت بكتابته مع
حسن تامله وحط لفته فاقتضت الغيرة الادبية والهمة الا زخيد
ان اقتدي بالجماعة وان كنت قليل البضاعة وانظم بديعية تقتفي
بديعياتهم وان لم تبلغ سماء معالاتهم ومقاماتهم فنظمتها من غير
تواني ولا تعاد فجاءت بحمد الله على اتم مراد وسميتها ثمرة البديع في مدح
الجناب الرفيع فحثني بعض احباب المحرزين قصب السبق في ميادين الاداب
ان اعلق على ابياتها شرحا موجزا ولتعريف الانواع يكون محرزا فتعللت
او لا بقصور الباع وقلة المتاع فما امكن حتى الزمني بذلك فاستخرت
الله تعالى وسلكت هذه المسالك راجيا بحرمته صلى الله تعالى عليه وسلم
بلوغ المرام وحسن الختام انه على ذلك لقدير وبالاجابة جدير فمن شان الاولي
ينبغي في الاولى ان تقدم قبل الشروع في المقصود تعريف الفصاحة والبلاغة
وحدهما لغة واصطلاحا فاقول اما الفصاحة لغة الوضوح يقال افصح
الرجل عن مراده اذا وضحه وبينه واصطلاحا خلوص الكلام من التنافر والتنافي

والتعقيد وهو صعف راسخة يقتدر بها المتكلم عن التعبير بالمقصود
بلفظ احسن فحال انتفي الافراد والتركيب والبلاغة لغة القوة والشدة
وقد ركبت حروفها وهو ارغ في الاستعمال اربعة تراكيب تدل علي
ذلك الاول غلب فان الغلبة لا تكون الا مع القوة الثاني لعنة وهو
لفظ دال علي قوة النخب والنصب بقوله تعالى وما مسنا من لغوب
اي تعب الثالث بغل دال علي شدة المشي ومنه سمي الحيوان المعروف بغلا
الرابع بلغ وهو الوصول الي الشي المراد ولا يصل اليه الا بعد مشقة وقوه
واصطلاحا وهي بلوغ الرجل بعبارته كنه ما في نفسه الاحتراز
عن الايجاز المخل والاطناب الممل والثانية ينبغي في الغزل الذي
يصدر به المديح النبوي ان يحتشم فيه الناظم ويشبب مطربا بذكر سلع
وراجة وسفح العقيق والعذيب وبارق ونحوه ويطرح ذكر
المرد كالتغزل في ثقل الردف ورقة الخصر وبياض الساق
وحمرة الخد ونحو ذلك مما لا يليق ذكره في مقام مدح صاحب المقام
المحمود وكريم الاباء والجدود صلى الله تعالى عليه وسلم وينبغي له ايضا
ان يجتنب في هذه المقام وفي مطلع الكلام عما يتطير به وتشام
لا انه اول ما يقرع السمع وينشرح به الطبع ان ينظر في احوال المخاطبين
والممدوحين فيختار لكل مقام ما يناسبه من المقال لئلا
يقع ما وقع في فحول الرجال الاتي ذكرهم والله اعلم وقد انا نشرع بالمقصود

[illegible]

براعة قلت لجيرانٍ بذي سلمٍ · لما استهلت دموع العين كالديم

من المحاسن الشديد هذه النوع اللطيف وهو حسن المطلع وبراعة الاستهلال
ويقال احسن الابتدا وبراعة المطلع فالبراعة لغة مصدر برع الرجل
بتثليث الراء فاق اقرانه وفي اصطلاح اليد يجيبني هو عبارة من جودة

اللفظ

اللفظ وسهولته وحسن انسجامه وسلاسته وعن تجافي المصراع الثاني
عن تناسب الاول وان لا يكون البيت متعلقا بما بعده والاستهلال
هو ان يكون مطلع كلام الناظم والناثر دالا على غرضه ومقصوده
باشارة لطيفه وسمي بالاستهلال لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه
عند رفع صوته وتسميته استهلالا لان الناس يرفعون اصواتهم
عند رؤيته ومن امثلة هذه النوع قول ابي تمام اذا كان الغرض ذكر الفتح والنصر

السيف اصدق انباء من الكتب · في حده الحد بين الجد واللعب

وقوله ايضا بالعجز في اعترافه واقراره عن تحمل الفراق من ابتداء كلامه

مالي بعادية الايام من قبلي · لم يبق كيدي النوى كيدي ولا جلدي
وللحاجري

لك ان تشوقني الى الاوطاني · وعلي ان ابكي بدمع قاني

وقد قلت من مطلع قصيدة داليه

نادها لو انها تجدي · ما طوته راحة البعد
واخها ان شط منزلها · او تناءت فرحة العهد
وادعها للوصل ان سمحت · نومها مستعذب الورد

وقلت من مطلع قصيدة نونيه

هل فؤادي بعدكم سكنا · حيث قد اضحى لكم سكنا
لو سلا قلبي محبتكم · ما شكا من هجركم زمنا
ايها العشاق نسأل لكم · مهجة ذابت بهم وهنا
اي قلب صح عن ملل · بيعه من بعد ما رهنا
اذ يكن بالبين يبيع فلا · ننتفع في بيعه ثمنا
وما احسن قول المتنبي · في هذه المطلع واجاد

أتوا بها لكثرة العشاق • عتب الدمع خلقة في المآقي
واحلا من النبات قول ابن نباتة
في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد • هذي المدام وهاتيك العناقيد
ومن مطلع احمد العناياتي
قلبي على قدرك المشوق بالهيف • طير على غصن ام همزة على الالف
واحلا من هذه المطالع مطلع الشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله سره
طلعت بدور الخد يا حي السوالف • فذكرتني طيب الليالي السوالف
ومثله في الحسن قول الشاب الظريف
جيش الملاحة معقود بذا الطرف • كذاك قالت لنا الاحداق والطرف
وقد عدوا من احسن المطالع التي تشرق منها شموس الملاحة وتتبختر
عرائس البلاغة في حلل الفصاحة مطلع قصيدة الهمزية وقصيدة
الميمية للعلامة الكبير الشيخ البوصيري رحمه الله تعالى وهما
كيف ترقى رقيك الانبياء • يا سماء ما طاولتها سماء
وقصيدته الثانية
أمن تذكر جيران بذي سلم • مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
فانهما في هذه الباب غاية اي غاية ونهاية اي نهاية
ومن الامثلة النثرية قول كاتب عمرو بن مسعدة حين امتحنه عمرو
بان يكتب الى الخليفة كتابا انه بقرة ولدت عجلا وجهه
كوجه الانسان فكتب الحمد لله الذي خلق الانام في بطون الانعام
وكتب القاضي محي الدين عبد الظاهر الى الامير اقباي سنقر
جوابا عن كتابته بعد فتح سوس من بلاد السودان واستهله
بقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا

آية النهار مبصرة

آية النهار مبصرة ومن اقبح المطالع التي وقع فيها فحول الرجال من بلغاء
الشعراء ورؤساء الادباء ما وقع للاديب البارع النديم
اسحاق الموصلي ابن ابراهيم فدخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره
فشرع في قصيدته مطلعها
يا دار غيرك البلا ومحاك • يا ليت شعري ما الذي ابكاك
فتطير المعتصم من قبح هذا المطلع وامر بهدم القصر على الفور
وقول ابن مقاتل في الداعي
لا تقل بشرى ولكن بشريان • غرة الداعي ويوم المهرجان
فنعى ابا الدر من غدرات الزمان وعثرات اللسان ولحق البراعات
والمطالع النثرية فصول ذكرها هنا من الفضول فطويت ذكرها
من هذه الباب خوفا من الاطالة والاطناب واما بيت بديعيتي
فانه شامل لبراعة المطلع وبراعة الاستهلال على ما شرطه
البديعيون مع تسمية النوع والتورية والله اعلم

الجناس المركب والمطلق

قلبي بتقليبه تقلي به حرق • من مطلع الشوق سار بين كبدهم
من اشرف انواع البديع اللفظية الجناس بين اللفظين وهو تشابههما
في اللفظ والجناس مصدر جانس اذا دخل في جنس واحد يقال له
التجنيس والمجانسة والتجانس وهو جنس تحته انواع يورث الكلام
حسنا اذ وقع في النظم والنثر فان قلت حيث كان من المحسنات
فما النكتة انه قال تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
ولم يقل وتدعون ليحصل التجانس بين اللفظين قلت ولو قال تدعون
ولم يقل تدعون ليلا يوهم تدعون من الدعاء اذ الرسم واحد
والقصد هنا الترك وثانيا ان يدع اخص من يذر والمقام يقتضي ما

يفيد العموم وان قلت ما الفايده بوجود الجناس في الكلام قلت
الفايده ظاهره على ذوي الاذواق السليمه وهي
الميل الى الاصغا اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا
واصغا اليها وكفى بالتجنيس شرفا مراعاته عليه الصلاة والسلام
في قوله غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصيه عصت الله
وهو جناس الاشتقاق وقد صرح الاندلسي ان الجناس اشرف انواع
البديع اللفظيه ثم الجناس انواعه كثيرة منها الجناس المركب
الذي نحن بصدده تعريفه ما كان احد لفظيه مركبا ملفوف
وهو ما تركب من كلمتين تامتين او ثلاث كلمات ومرفو وهو ما تركب
من كلمة وبعض اخرى او كلمة وحرف من حروف المعاني وكل منهما
اما متشابه ويسمى مقرونا بان يتفقا في الخط او مفروقا بان
يختلفا فيه فمثال الملفوف المتشابه قول البستي

اذا ملك لم يكن ذا هبه ∴ فدعه فدولته ذاهبه

ومثال الملفوف المفروق قول البستي ايضا

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ∴ ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

ومثال المرفو المتشابه المسمى بالمقرون

وكلما لمت محبي ∴ لا بد فيه من رقيب
وليس يأتي قوم عيابي ∴ وليس بينك قد رقيب

ومثال المرفو المفروق قول الحريري

والمكر مهما اسطعت لا تأته ∴ لتقتني السؤدد والمكرمه

وقول الاخر في هذا المعنى

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه ∴ بدمع يحاكي المزن حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه ولنذكر من
من الاقسام الاربعة بيتين من كلام الشعرا الحذاق فمن الاول
اي الملفوف المتشابه المقرون قول الامير الميكالي

اني في الهوى لسان كتوم ∴ وفؤادي يخفي حريق جواه
غير اني اخاف من دمع عيني ∴ ستراه يفشي الذي ستراه

وقول بعض الادبا في هذا المعنى

في مصر قاض من القضاة وله ∴ في كل مواريث اليتامى وله
اذ رمت عدالته فهم مجتهد ∴ من عدله دراهما عدله

ومن القسم الثاني وهو الملفوف المفروق قول البعض

لا تعرض على الانام قصيدة ∴ ما لم تكن بالغت في تهذيبها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب ∴ عدوه منك وساوسا تهذي بها

وما الطف قول الشهاب ابي الثنا محمود في هذا النوع وهو بديع للغاية

ولم ارى مثل نشر الروض لما ∴ تلاقينا وشنب العامري
حكى دمعي واومض برق فيها ∴ فقال الروض في ذي العام ري

ثم الجناس المطلق ويسمى المقارب والمناسب وهو ان يتجانس اللفظين
في التشابه فقط نحو قوله وجنا الجنتين دان وان يردك بخير
فلا راد لفضله فان قلت ما الفرق بين الجناس المطلق وبين
وبين جناس الاشتقاق قلت الفرق ظاهر ان الجناس المطلق
ما اتضح لك بيانه من الامثلة القرانية والجناس الاشتقاق وهو
ان يجتمعا في اصل الاشتقاق نحو قوله تعالى فاقم وجهك
للدين القيم فروح وريحان وفي الحديث الشريف الظلم ظلمات
يوم القيامه ويسمى ايضا المقتضب ومن امثلته في الجناس المطلق من النظم قول

الشاعر

عجب تراهم أعجمين عن القرى ۔ متنزلين عن الصهوات النزل

فأقمت بين الاذذ غير وزود ۔ ورحلت عن خولان غير محوّل

ومن النثر ما كتب به الي المأمون في حق عامل له وهو انه ما ترك (فضة الا)

فضة الا فضها ولا ذهبا الا ذهب به ولا مالا الا مال عليه ولا فرسا الا افترسه

ولا دارا الا دارها معه ولا غلة الا غلها ولا ضيعة الا اضاعها

فهذه الاركان كلها شواهد علي الجناس المطلق واما بيت بديعتي

في الجناس المركب وهو تقليبه وتقليبه وهو الجناس الملفوف

المفروق فلا ان الاولي من التقليب كلمة براسها والثانية مركبة من

تقلبي وبه والجناس المطلق في قلبي وتقليبه وتسمية النوعين

في قولي مطلق ومركب مع حسن التورية والله اعلم

والشوق في الحب وافر وافوله ذيل وسيل ودمعي لاحق بدمي

اقول الجناس المذيل وتسميته طابقت مسماه وما سمي بالحسن منها

ولقبه وهو ما زاد احد ركنيه علي الاخر حرف فصار له كالحرف

من ذيل الثوب زيادة في اخره فمثال ما زاد علي الاخر حرف

كقول ابن زهير

ولقد علمت وانت خير عليمة ۔ انك انت الهوى لهوات

وقول ابي تمام

يمدون من ايد عواص عواصم ۔ تصول باسياف قواض قواضب

وقول سيدي عمر ابن الفارض

أشكو وأشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر ۔ وعشقه ما لي وزاهد واق ووافر

صاف وصافر ونحو ذلك واما ما زاد علي الاخر فمنه قول حسان ابن ثابت

وكنا متي يغزو النبي قبيلة ۔ نصل جانبيه بالقنا والقنابل

وقول النابغة

وقول النابغة الذبياني

لها نار جن بعد انس تحولوا ۔ وزال بهم صرف النوى والنوائب

واما الجناس اللاحق وهو ما خالف احد ركنيه الاخر بحرف من غير مخرجه

مثاله قوله تعالي ويل لكل همزة لمزة وقوله تعالي وانه علي ذلك لشهيد

وانه لحب الخير لشديد وقوله تعالي واذا جاءهم امر من الامن فالابدال

في الاية الاولي في الاول وفي الثانية في الوسط وفي الثالثة في الاخر

ومن السنة علي هذا النمط قوله عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي

حسن خلقي وزان مني ما شان من غيري ومن الثاني قوله عليه الصلاة

والسلام لولا رجال ركع وصبيان رضع وبهائم رتع ومن الثالث قوله عليه

الصلاة والسلام لن تفني امتي حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل ومن الامثلة

الشعرية علي هذا الترتيب المذكور قول ابي فراس الحمداني

ان الغني هو الغني بنفسه ۔ ولو انه عاري المناكب حافي

ما كلما فوق البسيطة وافيا ۔ واذا قنعت فكل شيء كافي

ومن الثاني قول البحتري

وقعودي عن التقلب في الارض ۔ لمثلي رحيبة الاكناف

ليس عن ثروة بلغت مداها ۔ غير أني امرؤ كفاني كفافي

ومن الثالث قول بعضهم واجاد

شوقي لذاك المحيا الزاهر الزاهي ۔ شوق شديد وجسمي الواهن الواهي

أسهرت طرفي ووليت الفؤاد هوى ۔ فالقلب والطرف بين الساهر الساهي

نهيت قلبي وتنهي أن تبوح بما ۔ يلقي فواسفا للناهب الناهي

واما جناس المضارع وهو ما ابدل منه حرف من غير مخرجه كقوله تعالي

وهم ينهون عنه وينأون عنه وقوله عليه الصلاة والسلام ما أضيف

شي الى شي أفضل من علم الى حلم وأمثلته من الشعر كقول ابن نباتة المصري

رق النسيم كرقتي من بعدكم • فكأننا في حبكم نتغاير •
ووعدت بالسلوان وشي عاذلكم • فكأننا في كذبنا نتخابر •

الجناس الملفق

وأما بيت بديعيتي فانه جمع النوعين المذكورين معا فالمذيل بين واف ووافر والاحق بين ذيل وميل والتسجيع حسن السورية والاد علم

فان تاه في تشعيث الظلام لنا لمم • برغمك انا انفض اللام والامم

قول الجناس الملفق ويقال التلفيق وهو ما تماثل ركناه وكان كل من ركنيه مركبا من كلمتين وذكر ابن المقري انه احسن الجناس موقعا واصعبها مسلكا ولم يقع هذا النوع في القرآن العظيم ولصعوبة مسلكه سومح فيه باختلاف الحركات في احد ركنيه كقول النجم الفضيل من المختلف فيه بعض حركات ركنيه

لقد اعمى بدر اليمن بصدوده • ووكل اجفاني برعي كواكبه •
فياجزعي مهلاً عساه يعود لي • ويا كبدي صبرا على ما كوى كبه •

فركنه الاول بكسر الكاف الثانية من الكلمة والثاني بفتحها وذلك مغتفر في هذا النوع وقوله ايضا

أيها العاذل في حبي لها • خلي نفسي في هواها تحترق •
فالذي ضرك مني بعدما • صار قلبي في هواها تحت رق •

ولبعضهم ايضا في هذا المعنى

ايها النجم الذي يحكي الدجا • كل نجمي في الهوى كم تخترق •
انا من حملت اخوان الهوى • لاكنني في هواكم تحت رق •

وايضا لبعضهم سامحه الله

انما السلطان نار وفاذا • زدت بالقرب فيه تحترق •
واذا لم تحترق في ناره • كنت في الدنيا لديه تحت رق •

وما الطف قول

وما ألطف قول القاضي عبد الباقي من هذا النوع حين تولى قضاء

• موج النعمان وبيت الحكم خاوي جنب • لعمري والصبا في العنفوان •
• فلم تنصح الاعادي قدر شاني • ولا قالوا فلان قد رشاني •

ولابن الجبلي رحمه الله تعالى

• كيف اخلو عنك او اسلو وقد • صرت جسما نا وفيه انت روح •
• لا تزح عني وترضي عاذلي • انت روحي كيف ارضى ان تروح •

ومثله قول المطوعي

• وكم لبيات الراغبين اليد من • مجالس جود في محال سجود •

وقول الصلاح الصفدي

وساق غدا يسقي بكاس وطرفه • يجد اسيا فابغيركفه •
اذا جرح العشاق قالوا تعجبا • مدامه راح ام مدامه جارح •

ومن الجناس الملفق نوع يقال له جناس التورية كقول الدماميني

• تدري لماذا اتاك قلبي • في عسكر الوجد وهو ذائب •
• اذ بت اخشى هواك فيه • من ذاك الذنب فيك تائب •

ومثله لابن مكانس

• كمال أوصافك يا منيتي • في حبها أصبحت مثل الهلال •
• وملت من سكر الهوى رشوة • فاحمي جفنا منه ما فيك حال •

وفي هل قد كفا به واما بيت بديعيتي في الجناس الملفق فهي ثمانية في فوات أنا فالاول مركب من حرف وهو ما فعل ماض مأخوذه من الثاني طلتاني مركب من فعل ماض وهوى فاني ومن المصدر وهوانا مع التسمية للنوع والله سبحانه وتعالى أعلم

[illegible]

قد صحفوا حل قلبي حيث حل به • وجود وجد أثارته يد السقم

من أقسام الجناس الجناس المصحف وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا
نقطا بحيث لو كتب كان ركناه على صورة واحدة ولم يختلف إلا بالنقط
ومن أمثلته في القرآن العظيم والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت
فهو يشفين ومن السنة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي بن أبي طالب
كرم الله وجهه قصر ثوبك فإنه أنقى وأبقى وأتقى وقوله عليه الصلاة والسلام
وقد سمع رجلا ينشد على سبيل الافتخار وقيل بل سأله عن نسبه فقال شعرا
إني امرؤ حميري حين تنسبني ... لا من ربيعة آبائي ولا مضر
فقال له عليه الصلاة والسلام ذاك ألأم لجدك وأقل لحدك ومن أمثلته الشعرية
قول أبي فراس
من بحر شعرك أغترف ... وبفيض حلمك أعترف
وقول بعضهم
لحظت في وجنتها شامة ... فابتسمت تعجب من حالي
قالت قفوا واستمعوا ما جرى ... قد هام عمي الشيخ في خالي
وقلت من هذا النوع بداهة
خبروني في حبهم خبروني ... ليت شعري ما ضرهم لو وفوني
فتراني لقد برى في سقامي ... في هواهم وزاد فيهم شجوني
وقلت أيضا من هذا النوع
عرفت الهوى لكن غرقت ببحره ... وقد عمت فيه حافظا بتجلد
فيا معشر العشاق قد حكم الهوى ... فمقتوله في الحب أدرى بقاتله
وللشيخ عبد الغني قدس سره
رماني زماني فلم أدر عوني ... لعالي المنار وغالي المنال
ومن هذا القسم نوع تختلف فيه الحركات فيتجاذب إلى النحو وليس ذلك بعيب

كقول الحريري

كقول الحريري زينت زينب بقد يقد ومنه ما كتب بعض الخلفاء إلى بعض عماله
غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك
ترجع وتطلع معا من التصحيف صاحبي صاحبي هو يا مغربا
بعيض بعض بنانه بنانه أخبار أخبار شانه ومنها سيد سيد
بين بين أسيا أو تنبا ثم تم وقد يكون التصحيف في أول الكلمة
نحو غدر وعذر ويكون في وسطها نحو يحبو ويجبو ويحنو ويكون
في بعض الكلمة أو أغلبها كقول من رميت بالزنا فأراد بعض الخلفاء
إظهار شأنها وهتكها فقالت له أشير بشير فأمر الخليفة بإطلاقها
فقيل له ما قالت قال قالت استر تستر ويكون في الآخر نحو فرح وفرخ
ويكون في كل الكلمة نحو نفس ونقش وكقوله من حبس جيش الشهوات
لم يخز بحر الهلكات واستنبط بعض الظرفاء من ذلك كثيرا يتوصلون
به إلى مقاصدهم تكاد أن تكون ألغازا مستقلا وبيت البديعية في
الجناس المصحف هو بين حل وحل مع ذكر تسمية النوع ومعنى
البيت ظاهر والله أعلم

الجناس المحرف

وحرفوا كل جزء من محاسنه إذ كان في جبره وانقاد للعدم

الجناس المحرف ويقال له جناس التحريف وهو ما اتفق ركناه في أعداد الحروف
واختلفا في الحركات سواء كان من اسمين أو فعلين أو اسم وفعل
أو غير ذلك فإن الفضل اختلاف الحركات ومنه قوله تعالى
ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
ولا يقال إن اللفظين متحدان في المعنى فلا يكون بينهما التجانس لأنا
لأنا نقول المراد بالأول اسم الفاعل وبالثاني اسم المفعول فالا
ختلاف ظاهر ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم كما حسنت خلقي فاحسن خلقي ومثله قولهم جبة البرد جنة البرد
وقولهم رطب الرطب ضرب من الضرب وقوله عليه الصلاة والسلام
الدين شين الدين ومن النظم قول ابي تمام

بهن الحمام فان كسرت عيافة ... من حائهن فانهن حمام

ومثله قول ابي العلا المعري

الحسن يظهر في شيئين رونقه ... بيت من الشعر او بيت من الشعر

وقلت من هذا النوع

فاتني فاتني واعرض صدا ... واتصدى لما بدا قد فؤادي
ليت شعري من ذا دعاه لهجري ... قول واش ام قول من ضل رشدي

ولسيدي عمر بن الفارض

اوعدوني او عدوني وامطلوا ... حكم دين الحب دين الحب لي

وبيت بديعيتي فيه الجناس المحرف بين كل وكل فالكلمة الاولى
هي من الفاظ التوكيد والثانية فعل ماضي من الكلال وهو الاعيا والله اعلم

انظل في الحب قلبي ضل عاذله ... ازداد لفظي باحسن ذكرهم

الجناس اللفظي

الجناس اللفظي هو ما تماثل ركناه لفظا واختلف احد ركنيه عن
الاخر خطا اما بالكتابة بالنون والتنوين كقول الارجاني

وبيض الهند من وجدي هواز ... باحدى البيض من عليا هوازن

وكقول سنا بالتنوين بمعنى الضيا وسنن بالنون بمعنى
الطريق فاذا انطلقت بهما تماثلا واذا كتبا افترقا وقول
الشاعر

حكى الغزال مقلة ولفتة ... من ذا راه مقبلا ولا افتتن
احسن خلق الله وجها وفما ... ان لم يكن احق بالحسن فمن

وقولك جازي بن الخزي وخازني من الخزن وما اشبه ذلك

تنبيه قد جعلوا من ذلك النوع ما فيه الظاء وفي الركن الاخر الضاد
كنوعي هذا او ذالك والمماثلة للظاء للضاد في النطق فان الصفي
جعلهما من المتماثلين ولكن لما عسر الفرق بين النطق بالظاء
والنطق بالضاد جعلا متماثلين لفظا مختلفين خطا ومنه قوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وممن حلى جيد هذا
النوع اللطيف بحلي التورية الشاب الظريف قوله

عتبتم من المحبوب حمرة شعره ... واظننكم بعد ليلة لم تشعروا
لا تنكروا ما احمر منه فانه ... بدماء ارباب الغرام مظفر

وقال في ذلك ابن حجة واجاد

خاطرت من عشقي له يا مهجتي ... لا تشغلي قلبي الحزين وخاطري
فالطرف يشاهد منه ناضر خده ... وغدا يهيم بكل غصن ناظري

ثم الكلام على الجناس اللفظي واما الجناس المقلوب فهو الذي يشتمل
كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص
ويخالف احدهما الاخر في الترتيب وهو نوعان النوع الاول
قلب الكل وهو ان يقع الحرف الاخير من الكلمة الاولى اول الكلمة
الثانية مثل قولي في بيت بديعيتي دار قلبي باذقانك
اذا قلبت دار صار راد ومثال ذلك من النظم قول الاحنف

حسامك فيه للاحباب فتح ... ورمحك فيه للاعدا حتف

ومنه قول الشيخ قاسم البيكرجي البيت الاول من النوع الاول
والبيت الثاني من النوع الثاني قوله من قصيدة مطولة

يا ساقي قلبي قاسي ... وغصن قدك مايس
وعارض الحب اسي ... ولست عنه بايس

والنوع الثاني وهو قلب البعض ويسمى العكس المشوش والتشويش
كقولك في نحو حرب وربح وحبر ومن هذا القسم قوله تعالى
فرقت بين بني اسرائيل وفي الحديث الشريف اللهم استر
عوراتنا وامن روعاتنا وحديث يقال لصاحب القرآن
اقرا وارقا وقول القائل من النوع الثاني لبعضهم في هذه

أبين الضلوع مني نار … تتلظى وكيف لي أن اطيقا
فبحقي عليك يا من سقاني … أرحيقا سقيتني أم حريقا

وللفاضل الباخرزي من ذلك

وحبيبة بدر التم منذ غاب مؤانسي … أبيسي وقلت الهدو منه قريب
فحسبته عين الغمام بذيله … فواسفي حتى الغمام رقيب

وانما بيت بديعيتي ففيه الجناس اللفظي بين ظل وضل
والجناس المقلوب بين داب وباد ولفظة قلبي الواقعة بينهما
تورية مظهرة تسمية هذا النوع البديعي واما تسمية النوع
اللفظي فهي لفظة لفظي في قولي اذا دار لفظي والله أعلم

حلو تحلو بهم عيش السطر واف … في حبهم ثم ما يلقاه في القدم

اقول من اجل الجناسات واحسنها الجناس التام وتعريفه وهو ما
اتفق ركناه في انواع الحروف واعدادها وترتيبها وهياتها
فان كانا من نوع واحد كاسمين او فعلين او حرفين سمي مستوفيا
ومثال المماثل من اسمين قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة قال الشيخ ابو الوفا العرضي رحمه الله تعالى
فان عني الاولى اذا كانا نعتناها يجب الاصل بمعنى الثانية لكنها
نقلت عن اصلها وجعلت اسما ليوم القيامة فاختلفتا وقال ايضا

ولم يقع في القرآن العظيم هذا النوع الا في هذه الاية فقط اقول قد
وجد غيره في القرآن وهو قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي
الابصار ومن الحديث قوله عليه الصلاة والسلام من أمر
بمعروف فليكن امره بمعروف ومن امثلته في النظم قول ابي الروحي

للسود في السود آثار تركن به … وقعا من البيض تثني اعين البيض

وهذا للواد الداعوم تعمده الله برحمته والعليين في الغزل

لصدك لا اعاضي وعاد لصده … وجرد لي من مقلتيه صوارما
فقلت سهود قد غدت هو بينا … فقال غدت تلك العهود صوارما

ومن المماثل من فعلين قول بعضهم

جسم نحيل وقلب دايما يجب … وحق عينيك هذا بعض ما يجب

والمماثل من حرفين فما وجدت احدا من شراح البديعيات اتى له
بمثال لا من النظم ولا من النثر وهكذا ذكر الشيخ البكرجي في شرحه
انه لم يقف له على شرح ولا مثال قلت يمكن ان يكون من امثلة
ذلك النوع قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
فالجناس بين ان وان ومن ومن فان الاولى شرطية وان الثانية
نافية وان من الاولى صلة ومن الثانية ابتدائية ومن النظم قولي

اقول ان ادميض برق الحمى … ان هو الا بيض نور الوجوه
هم طمعوا قلبي على حبهم … حيث بايدي الحب قد اخرجوه

فالجناس بين ان وان فان الاولى شرطية والثانية نافية وقلت

لا تشتكي من جور الحبيب وانجفا … واحذر فان القلب لا يسلوه
ظن بما يزداد بعدا وازوا … علم النصير فيك او تشكوه

فالجناس بين الاول فان الاولى تاهيد والثاني تأكيد فوقعت
من طريق التضمين معترضا

ترى أني اذا ما حدثوني بذكركم :: أنوح كما ناح الحمام المطوق

فالجناس هنا بين ناح وما فان الاولى زايدة والثانية مصدرية
فاذا ما صح ان تكون هذه الابيات أمثلة لذلك النوع الذي هو بين
حرفين والاخر نعم بانه يكون من اسمين او فعلين او حرفين فيه
كما فيه وكما لا يخفى على صاحب الذوق السليم واحلا ما طبع ابيات
فريدة للصفي الحلي وهو قوله في هذا المعنى

أسبلن من فوق النهود ذوائبا :: فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه أشعة :: غادرن فرق الليل منها شائبا
عانيته فتضرجت وجناته :: وازور الحاظا وقطب حاجبا
فأرى بمن هذا الكلم وطرحه :: ذا النون اذ ذهب الغداة مغاضبا

ولبعضهم في الفعلين

أقول لظبي مر بي وهو رائع :: لأنت أخو ليلى فقال يقال
فقلت بقال المستطيل الى الهوى :: اذا مسه ضر فقال بقال
فقلت بأكناف الصريم والوبي :: يقال ويستشفي فقال يقال

وللشيخ البكرجي رحمه الله تعالى

اذا كان كالبلور صدر معذبي :: واودع منه سرا فاتنا اهل الورى
فلا بدع ان نم الحشا بسر أبي :: لان صفا الصدر لم يمنع الورى

واما الجناس المطرف فهو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا في طرفه
الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل كما علمت فمن امثلته
في القرآن العظيم قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ

المساق

المساق وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تارك الوصية عار
في الدنيا ونار وشنار في الاخرة واما الزيادة فقد تكون في
الركن الاول وتكون في الركن الثاني اما الزيادة في الركن الاول
قول بعضهم واجاد واجاد

وكم سبقت منه اليّ عوارف :: ثنائي من تلك العوارف وارف

وقول البستي واجاد

ابا العباس لا تحسب بأني :: بشيء من حلى الاشعار عاري
فلي طبع كسلسال معين :: زلال من ذرى الاحجار جاري
اذا ما اكبت الادوار زندا :: فلي زند على الادوار واري

ولي من ذلك النوع قصيدة كلها على ذلك النمط امتدحت بها
الاديب البارع والكوكب اللامع الخل الصادق والحميم الوائق
الشيخ احمد الوراق :: واجاد

مورد الوراق راق :: جيد بالاشراق فاق
جهبذ حاز كمالا :: ليس في السباق باق
وغدا يشرق ودا :: في سما الآفاق فاق
ولديه اللطف اضحى :: صافي الاطلاق لاق
موهب عن كتم فضل :: كان للمصداق داق
كم بقلبي لاح منه :: نير الاشواق راق
ولكم اوسع بالاداب :: للسنطاق طاق
ولكم فيه بليغ :: من فم الحذاق ذاق
صار بالوجد ينادي :: مذهب العشاق شاق
ولكم اعيا حسودا :: ويد الاحماق حاق

أن ابلج القلب ودا ... صار للاحراق فراق
أو سرى في ليل فصل ... غافل الادر فافاق
أو هدى كافر هوى الحب ... وللاغصان ساقي

وفي الركن الثاني قول الشيخ قول اسماعيل ابن النابلسي وأجاد

ولو لم يكن علمي بأنك فاعل ... من الخير أضعاف الذي أنا سايل
لما سطرت كفي إليك وسيلة ... ولا وصلت مني إليك الرسايل

وأما بيت بديعيتي فهو الجناس التام بين قولي حلو وحلو فهو من المماثل الذي هو من فعلين فحلو الاول من الحلول والثاني من الحلاوة والجناس المطرف بين بهم وجبهم فالزيادة واقعة في الركن الثاني وذكر تسمية النوعين مع حسن التورية والله سبحانه وتعالى أعلم

فيا ابن عباد ما احلا حديثك لي ... اجمعت أنت في المعنى وفي الكلم

ذكر الجناس المعنوي

الجناس المعنوي طرفة من الطرف بلغ في الادب ذروة الشرف فلا أنه نوع عزيز وجوده عذب وروده صعب مسلكه خفي مدركه وهو نوعان جناس أضمار وجناس أشارة والاول أصعب وأدق من الثاني في العبارة وضابط النوع الاول وهو الاضمار أن يضمر المتكلم ركني التجنيس ويذكر لفظا مرادفا لاحد الركنين ليدل المظهر المذكور على المضمر وأحسن امثلته وهو ما اتفق لابن عبدون انه اصطبح خمرة في اول النهار وترك منها بقية إلى اخر النهار ففسدت وصارت خلا فانشد يقول

ألا في سبيل اللهو كاس مدامة ... أتتنا بطعم عهده غير ثابت وأجاد
حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة ... وأمست كجسم الشنفرى بعد ثابت

فالجناس في البيت الثاني في موضعين الاول في بنت بسطام اسمها الصهباء وهي من أسماء الخمرة فحصل بينهما جناس مضمر في المعنى وفي اللفظ ظاهر يرادف

أحد الركنين

أحد الركنين اللذين هما صهبا وصهبا وهو قوله بنت بسطام فحصل في المعنى بينهما جناس والجناس الثاني في جسم الشنفرى لان الشنفرى كان يلقب بالخل وسببه انه رثاه خاله الشاعر وهو تأبط شرا بقوله

أسقينها يا سواد ابن عمرو ... أن جسمي بعد خالي لخل

والخل اسم لما أفسد من الخمر فحصل بينهما جناس في المعنى فأتى الشاعر بلفظ ظاهر يرادف احد الركنين اللذين هما خل وخل وهو قوله كجسم الشنفرى فحصل بينهما جناس في المعنى ايضا فتأمل وقال الشيخ عبد الغني من هذا النوع وقد ناقشه الشيخ قاسم البكرجي وأخرجها من حقيقة ذلك النوع بعبارة طويلة وهي قوله وأجاد

قالت عجبت لصب حين أرشقه ... يوم الفراق بسهم غاص في جسده
لورد عن قلبه سهمي بسلوته ... ماذا عليه فقلت أستل من رشده
وما المشوق أبو المامون يوم نوى ... حتى يرد نصيب البين عن كبده

فانه رحمه الله اراد بابي المامون هارون وهو الرشيد من الرشاد ضد الغي وكذلك قوله نصيب البين اراد وافقه وهو سهم فحصل الجناس بين سهم بمعنى النصيب وسهم اسم النبل انتهى واما النوع الثاني وهو جناس الاشارة ضابطه ليقصد الشاعر المجانسة في بيته بين الركنين فلا يساعده الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل الى مرادف فيه كناية على المضمر او الى لفظة فيها كناية لطيفة تدل عليه كقول الشاعر حلقت لحية موسى باسمه وبهرون اذا ما قلبا اراد ان يقول موسى فلم يساعده الوزن فعدل الى قوله باسمه ومثله دعبل في امرأته واسمها سلمى وأجاد

أني أحبك حبا لو تضمنه ... سلمى سميك ذاك الشاهق الراسي

ففي سميك إشارة لطيفة أشعرت أن الوكيل المضمر هو سلمى فحصل الجناس
بين الظاهر والمضمر الأول سلمى التي هي المرأة والثاني سلمى
الذي هو الجبل ومن الإشارة الذي تدل على المراد قول الشاعر

وتحت البراقع مقلوبها ... تدب على ورد خدي

ومثله في الهجو من تقيل وأجاد

قال غنيت تقيلا ... قلت قد عنيت نفسك

والتقيل نوع من الضروب التركيبية الجارية في غناء الالحان وهو من ضروب
العربية يجري مجراه ضرب الاربعة والعشرين ولابن نباتة في هذا المعنى

رأيت في جلق غزالا ... تحار في حسنه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى ... قلت بذا تحلق الذقون

وأما بيت البديعية فهو من النوع الأول من جناس الإضمار وفيه جناسان
وهما في قولي فيا ابن عباد فإن المراد به الصاحب وصاحب من الصحبة
وهي الخلة والثاني في قولي لحفظ أنت فالمراد به الصادق وصادق
من الصدق فحصل الجناس في المعنى بين صاحب وصاحب وصادق
وصادق ومعنى البيت أيها الصاحب الودود ما أحلاك لحفظ شيء
به عن الأحبة وعما هم عليه بكلامك الصادق المنزه عن الخلاف
وقولي في المعنى وفي الكلم فيهما ذكر تسمية النوع من حسن التورية
وترشيح لما قبله والله تعالى أعلم

فاستطرد الهجو إذ كر لبيد كمت بها العهود وهما شبت فالترم

الاستطراد

الاستطراد في اللغة مصدر استطراد الفارس من قرنه في الحرب وذلك
أن يفر من بين يديه يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب
من المكايد وأما في اصطلاح البديعيين أن يكون في غرض من أغراض الشعر مدح

او هجو

أو هجو أو غيره توهم السامع أنك مستمر عليه ثم تخرج منه لغير المناسبة بينهما
ثم تعود لما كنت في صدده وهذا هو الفرق بينه وبين التخلص
فإنه لا يعود لما كان بصدده وأكثر ما يكون في الهجو قوله تعالى
ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود فذكر ثمود استطراد وأحسن أمثلة هذا
النوع قول عبد المطلب وأجاد

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ... فإن تسلت أسلناها على الأسل
لا ينزل المجد إلا في منازلنا ... كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

قال الشيخ قاسم رحمه الله تعالى انظر إلى هذه البلاغة الهاشمية
كيف جمعت بين حشمة الافتخار وتفخيم الحماسة وبديع الافتنان
وغريب الاستطراد ورقة الانسجام ومنه قول سيدي عمر ابن الفارض

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ... فإذا عشقت فبعد ذلك عنف

قال في زهر الربيع للعلامة الشيخ ناصر الدين ابن قرقماس أن الاستطراد
على ثلاثة أقسام قسم يكون غير مقصود لا تقوية فيه لما قبله
وقسم يكون مقصودا وهو قليل ويليق بهذا القسم أن يسمى إيهام
الاستطراد فمثال الأول قوله وأجاد

يا الروح أفدي غادة ذي عادة ... بالهجر ليس ترى لديها مرحمة
يلهيك خلف وعودها وحديثها ... عن خلف عرقوب وكذب مسيلمة

فانظر إلى هذا التغزل الانتقال من التغزل إلى هجاء عرقوب ومسيلمة
ومثال القسم الثاني قوله وأجاد

يا حبذا النيل المبارك جاريا ... بمصر لحري الفضل من علمائها
ولا كجود العسقلاني ابن غدا ... شهابا بالدين العليا فوق سمائها

فإن الاستطراد هنا ذكر شيخ الإسلام العسقلاني ومدحه بالدرر وفيه

تفويه لبيح علما مصل لكونه منهم وغير مقصود وأن ابتدا الكلام لم
يكن لمدحه ومثال القسم الثالث قوله **واجاد**

أن يبتسم ثغر الشرعية والندا … يوما فذلك من أبي العباس
هو جامع علم الحديث وحافظ … ومفرق أموالة للناس

فالاستطراد هنا مقصود الجملتين أو إيهام كيد لقصد مديحه
وإشعار السامع عند تصريح ذكره أنه هو المقصود وقد أورد اللفظ
انتهى ملخصا واما بيت بديعيتي استطردت فيه من استطراد الهجر
الي تذكره البيلة العهود الماضية ثم رجعت الى الاول بقولي له
ومهما شئت فالتزم علي يعادة الاستطراد والله تعالى أعلم

الاستعارة

حصون صبري عن وماك شاهقة بالاستعارة لم تذكر ولم ترم

الاستعارة عندهم أفضل المجاز وهي أخص منه وعرفها بعضهم
بانها جعل الشي للشي مبالغة في التشبيه مع طرح المشبه بالكلية
وقال الرماني في حدها هي تعليق العبارة علي غير ما وضعت له
في اصل اللغة علي سبيل النقل والغرض منها هنا ما وقع فيها
من المحاسن نظما ونثرا ولا بد ان تكون الاستعارة ابلغ من الحقيقة لاجل
التشبيه العارض فيها لان الحقيقة لو قامت مقامها لكانت اولى
بها ولا يخفي ان قوله تعالى واشتعل الراس شيبا أبلغ من كثر
شيب الراس ولا بد للاستعارة من مستعار منه ومستعار ومستعار
له فالنار مستعار منها والاشتعال مستعار والشيب مستعار
له وابحاث الاستعارة طويلة الذيل عظيمة النيل مدونة في الكتب
المعتبرة وانواعها بها محرره وبأفواه الجهابذة مقرره ولنذكر نبذة
من محاسن ما وقع فيها من النثر الرايق والنظم الفايق فاحسنها قول ذي الرمة

فاحسنت بهمي

أقامت بها حتى ذوى العود والثرى … ولف الثرى في ملاءته الفجر
وكان ابو عمرو ابن العلاء لا يرى أن لأحد مثل هذه الاستعارة ما أجاد
قول ابن قرناص في هذا المعنى **وأجاد**

قد أتينا الرياض حين تجلت … وتحلت من الندى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما … سقطت من أنامل الأغصان

وقلة في المحاسن لابن تميم قوله **وأجاد**

كيف السبيل بأن أقبل خد من … أهوى وقد نامت عيون الحرس
وأصابع المنثور نومي حولنا … حذرا وتغمزها عيون النرجس

ولا ابن لولو الذهبي

هلم يا صاح إلى روضة … يجلو بها العاني صدا همه
نسيمها يعثر في ذيله … وزهرها يضحك في كمه

وللشيخ أبو الوفا من أبيات مطلعها له **وأجاد**

أرتني عروس الارض عقدا من الزهر … تحاكي السما في الحسن بالانجم الزهر
تبسم وجه الارض وافتر ثغره … فالبكي غزير السحب من اعين تجري

وبديعة في الحسن أبيات الاستاذ الشيخ عبد الغني رحمه الله تعالى **وأجاد**

ونرجس قد تبدى … يزهو على قضيب غض
يرنو بأحداق تبر … لنا وأجفان فضة
من دون وردة خد … محمرة مبيضة
كأنها خد حب … قد عضه الحب عضة

وله أيضا انشا رحمه الله تعالى ونفع بعلومه **وأجاد**

لله حديقة يومي لها بوم قصير … قد غردت أطيارها في غصن بانها النضير
بتنا بها في سرور متجردين بلا نكير … ما راع الا نرجس فيها ومنثور كثير

بهذه لغمزنا العيون وذا بأصبعه يشير … وقلت من هذه المعنى وذاك قولي

وقد الربيع تجلت خضراء … فكسا الرياض ملابس الهيفاء

فترى الغصون بها الزهور تبسمت … تبكي عيون هوامل الانواء

وترى النسيم من الجنوب يعرف … تشبيه طرباً بجنى صداء

والزهر كلله السحاب بدره … وأخضل رونق وجهه بصفاء

والنهر حياه الهبوب بمرح … فأجابه طرباً بخرير الماء

والشمس تشرق من صفاه كأنها … ذهب أذيب بفضة بيضاء

والورد ما بين الحمام كأنه … ملك تسامى في قميص ذراء

تنبيه قال المحققون ان أحسن الاستعارة ما قرب من الاذهان دون ما بعد وأعظمها في هذا الباب قوله تعالى والصبح اذا تنفس فان ظهور الانوار من المشرق من اشعة الشمس قليلاً قليلاً بينه وبين اخراج اخراج النفس مشابهة تقريبية والذي بعيد للاذهان قول ابي نواس وما أجاد

بح صوت المال مما … منك يشكو ويصيح

فانظر الى اي بعد استعارة من صوت المال وكيف يبح ويصيح من الشكوى ومثله قول بشار وما أجاد

وجذت رقاب الوصل أسياف هجرنا … وقدت لرجل البين نعلين من خدي

وانظر أيضاً ما أهجن رجل البين وأقبح استعارتها وكذا رقاب الوصل ومثله قول ابن المعتز وما هو الا ميقات النقاد كل يوم يقول رد السماء واين ذلك البعد من ذلك القرب انتهى واما بيت بديعتي فالاستعارة فيه في قولي حصون صبري عن حماك شاهقة اي عالية بالكناية استعارة فاني شبهت صبري في المحبة بمكان يتقى به من الاعدا وطويت ذكر المشبه به وهو المكان وأثبت له شيئاً من لوازمه وهي الحصون الذي

لديتم ذلك المكان الا بها استعارة مكنية تخييلية واما معنى البيت فظاهر مع ذكر النوع بالتورية والله سبحانه وتعالى أعلم

ما دام طرفي الى رؤياك ملتفتا … اقول هذه الذي ذاب لم انز

اقول الالتفات في اللغة النظر الى جهة بعد اخرى كالنظر الى جهة اليمين بعد ما كان ناظراً غيرها ومعناه في اصطلاحهم انصراف المتكلم عن الاخبار الى الخطاب كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين اياك نعبد واياك نستعين ومنه قول جرير وأجاد

متى كان الخيام بذي طلوح … سقيت الغيث أيتها الخيام

او من الخطاب الى الغيبة وهو عكس الاول كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة والاصل بكم وقول ابن النبيه

أمن سحر جفنك الامان الامان … فقلت برد السيف والطيلسان

أسمر كالرمح له مقلة … لو لم تكن كحلا لكانت سنان

ومثله قول الاديب العنابي وأجاد

يا أيها الملأ المليح أفتوني … من ذا أباح لكم دم المفتون

من كل أسمر من قتل محبه … بسنان أسود طرفه المسنون

او من الاخبار الى المتكلم كقوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه الى بلد ميت او من المتكلم الى الاخبار كقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز او من المتكلم الى الخطاب كقوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون او من المتكلم الى الغيبة كقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك فهذه ستة اقسام لهذا النوع باشكالها من القرآن العظيم

فائدة قال الشيخ الجلال السيوطي في العقود ان الالتفات لا يكون في جملة

بل في جملتين وصرح ذلك الزمخشري في الكشاف وغيره قال ولا يلزم
عليه ان يكون في قولك وانت صديقي التفات انتهى ثم الحكمة في الالتفات
ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى آخر كان احسن واشهى تقلبا وفيه من التنقل
لما جبلت عليه النفوس وربما اختص كل موقع منه بلطايف بين بعيد وزيادة
معان شريفة ولا سيما في القرآن العظيم وقد نقل الشهاب الخفاجي رحمه
الله تعالى في طراز المجالس ان الالتفات جا في القرآن العظيم بتسعة
في قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وان
الاصل ولا تلتفتوا لان المخاطب به هو واهله انتهى ولنذكر نبذة من
رقايق الاشعار التي من هذا النوع على سنن الترتيب المذكور
فنقول ما جا ملتفتا من الغيبة الى الخطاب قول علي بن بسام

يا من تسربل بالملاحة وارتدى ... فعليه تشتكف العيون اذا بدى
فيري هلالا زاهرا ويرى ... قضيبا ناضرا ويرى كثيبا املدى
فاذا نهضت فرمحا واذا سفرت ... تتبلجا واذا مشيت تاوّدا

ومنه قولي وانا احقر الورى

افدي الذي جمع المحاسن ... كلها في حسن قده
ما ضر لو واصلتني ... وارحت طرفي بعد سهده

ومن الغيبة الى التكلم قول ابن المعتز

يا وحشة الدار التي ربها ... اصبح في اثواب مربوب
قد طلع العيد على اهلها ... بوجه لا حسن ولا طيب
مالي وللدهر واحداثه ... لقد رماني بالاعاجيب

ومنه قولي

حسب المعنى ان يرى باكيا ... في حب من اضحى به مستهام
ابث شكواي الى غيره ... فلا ارى من مسعف في الانام

ومن التكلم الى الخطاب

ومن المتكلم الى الخطاب قول ابن تميم واجاد

روحي الفدا لمن ادار بلحظه ... صهبا في عقلي لها تاثير
فاعجب لها اني بصول بجفنه ... مشمولة وانا لها مكسور

ومنه اقول متمسكا في التشفيع الرسول

اسيت في زمرة العشاق منفردا ... اروي احاديث من اهوى واشرحها
عنها اتجتنوا ايها العشاق حيّيكم ... منها نصيب وافهام توضحها

ومن المتكلم الى الغيبة قول الاستاذ الشيخ عبد الغني قدس روحه ونور ضريحه

رحمة قد حللت عقد اصطباري ... وفوادي عليك شد وثاقه
لمتى انت هكذا يا منى القلب ... فاما عداوة واما صداقه
مغرم فيك ما سلا وصريع ... بك من يلتقي من هواك فاقه

ومنه اقول متمسكا بالتشفيع الرسول

كان لي صبر متين ... وفؤادي ليس يخفي
وغرام ليس يبديه ... محب حل فاس وصفا
صرت في الحب كصب ... حين اذا روو فا

ومن الخطاب الى الغيبة قول الخفاجي واجاد

كم دمع عين فيك قد اجريت ... وقلب صب فيك قد طارا
كفي بغيهم قوس حاجبا ... رز او سموا النيل اشفارا

ومنه قولي

لاحت هلالا في سما الحسن ساطعا ... فكانت بك الزهر الكواكب تلمع
اخاف عليك ان تمشي من خياله ... ومن نقش قلبي ضيما اذا كان يرفع

واما بيت بديعيتي فيه الالتفات من الخطاب الى الغيبة بقولي هذه
الذي ان غاب لم ينظر ولا يجي ما في لفظ غاب من التوريه والله اعلم

كفاك بحكم محياك البديع بدي ۞ مستخدما كل من يجنيه في نفسم

الاستخدام لغة مصدر استخدم الغلام اذا رام خدمته واصطلاحا اطلاق لفظ مشترك بين معنيين تريد بذلك اللفظ احد معنييه ثم تعيد عليه ضميرا تريد به المعنى الاخر فالاول كقول الشاعر

اذا نزل السماء بارض قوم ۞ رعيناه وان كانوا غضابا

فالشاهد في لفظة السماء فانها يراد بها المطر اولا بدليل نزل ويراد بها النبات ثانيا بدليل رعينا والثاني وهو الذي اعيد عليه ضميران كقول البحتري وأجاد

فسقى الغضا والساكنيه وان هم ۞ شبوه بين جوانحي وضلوعي

فالشاهد في لفظة الغضا فان الضمير في الساكنيه راجع الى الغضا ايضا بمعنى اطلاقه على الشجر المعروف والثانية وهي طريقة ابن مالك وهو ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين تتوسط بين قرينتين تستخدم كل قرينة منها معنى من معنيي اللفظة المتوسطة المشتركة واحسن الشواهد على هذه الطريقة قوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فان لفظة كتاب تحتمل الامد المحتوم بدليل قوله تعالى حتى يبلغ الكتاب اجله اي امده ومنتهاه وقد توسطت لفظة كتاب بين لفظتي اجل ويمحو فاستخدمت احد مفهوميها وهو الامد بقرينة ذكر الاجل واستخدمت المفهوم الاخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة يمحو وتقدير الكلام لكل حد موقت مكتوب يمحى ويثبت والله اعلم وكل من الطريقتين الاولى والثانية مآلها واحد والفرق بين الاستخدام والتورية معلوم ظاهر فان المراد في التورية احد المعنيين وفي الاستخدام كل واحد

في المعنيين

المعنيين لا الاستخدام ألطف اشارة وابدع افادة واوضح في الكلام واعذب مذاق لذوي الافهام ولم ار في ارباب الاستخدام احسن من بيت بديعية ابن حجة رحمه الله تعالى فهو في غاية الحسن والملاحة وهو قوله وأجاد

واستخدم المعنى مني وهي جاذبة ۞ وكم سمحت بها ايام عسرهم

فانظر الى حسن انسجام هذا البيت العام ومحاسن التورية التي بزغت شموس الرقة من سماء بيته وتحلت نحور البلاغة بعقود صفائه واما بيت بديعيتي فاللفظ المشترك فيه هو النجم فانه يطلق على الكواكب وعلى النبات الذي لا ساق له والضمير في يجنيه راجع الى النجم الثاني وتسميته النوع مع التورية والله اعلم

حسن افتتاني بمعسول الرضا غدا عذبا فكان هذا بامر منا نسمي

الافتنان هو في الاصل ماخوذ من تفنن في كلامه اذا اسهل عليه وصار ما هو فيه وفي اصطلاحهم هو ان يفتن الشاعر فياتي بفنين متضادين من فنون الشعر في بيت واحد واكثر كغزل وفخر وحماسة ونسيب ومدح وهجاء ورثاء وتعزية او غير ذلك ومما جمع فيه بين التعزية والفخر قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ومما جمع فيه بين التهنية والتعزية قول بعض الشعراء ليزيد ابن معاوية حين دفن اباه

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ۞ واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا

لا رزء اصبح في الاسلام نعلمه ۞ كما رزئت ولا عقبى كعقباكا

ومن احسن الافتنان قول ابي نواس لابي العباس الفضل بن الربيع يعزيه بالرشيد ويهنيه بالامين قوله [illegible]

تعزّي أبا العباس عن خير مالك ... فاكرم حي كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها ... لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى ... فلا انت مغبون ولا الموت غابن

واحلا من ذلك وابدع قول ابن نباتة في تعزية الملك المؤيد صاحب حماه وتهنيته لولده الافضل بالسلطنة بعد ابيه وهي قصيدة مطولة كلها من نوع الافتنان والمقصود منها البعض وبالله التوفيق

هنا محا ذاك العزا المتقدما ... فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع ... شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
سقى الغيث عنا تربة الملك الذي ... تدانت يد الدنيا وغيد الحما
مليكان هذا قد هوى لضريحه ... برغمي وهذا للاسرة قد سما

ولي من الحماسة والغزل في هذا النوع واجاد

ما للفوارس والابطال يوم وغا ... فعل العيون التي تسبيك بالمقل
أن غادرت غدرت وان حاربت فتكت ... وان رنت سحرت بالغنج والكحل

ولي ايضا من المدح والهجا من هذا النوع واجاد

تفضلت اكراما على كل مادح ... وذلك شان ليس نفهمه منكا
فكنت كنجم لاح في افق السما ... يلوح وطورا لا يحيط به دركا

واما بيت بديعتي فهو بديهي الافتنان من الانتقال من الغزل الى الذم فان الغزل في الشطر الاول من البيت وهو حسن افتنا في بحصول الرضاب خد عذبا والذم في الشطر الثاني في قولي فصار عذابا وهنا النسم والنسم بفتح النون الروح كما في القاموس مع التسمية وحسن التورية ومعناه ظاهر والله اعلم

الاستدراك

فاستدرك الصب اذ ضري الفؤاد به ... جرح قديم ولا لكن غير ملتئم

اقول

اقول الاستدراك نوع لطيف وسنن منيف وهو قسمان قسم يتقدم فيه تقرير وتوكيد وقسم لا يتقدم فيه ذلك فالاول كقول الارجاني

غالطتني اذ كست جسمي ضنا ... كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى ... مثل عيني صدقت لكن سقاما

فان قوله لكن سقاما لما اكد وقرر ان عين المحبوب مريضة ومثله قول بعض الشعراء

واخوان حسبناهم دروعا ... فكانوها ولكن للاعادي
وخلناهم سهاما صائبات ... فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب ... لقد صدقوا ولكن عن ودادي

فان معنى كونهم دروعا نصرتهم للناظم على اعاديه وكونهم سهاما لاصابة فؤاده وجرحهم احشايه وقلت من ذلك على طريق المجون

رأيت طفيلا بوسط حديقة ... وطي بربيعي يبعث الحزن
فقلت له هل انت ساع نزاهة ... فقال نعم ساع ولكن على بطني

والقسم الثاني الذي لا يتقدم الاستدراك تقرير ولا توكيد كقول زهير واجاد

اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ... ولكنه قد يهلك المال نائله

فان هذا البيت لم يتقدم الاستدراك تقرير ولا توكيد ولكن وجد في هذا البيت معنى لطيف لا يخفى يزيد على الاستدراك وهو قوله قد يهلك المال نائله فانه لو اقتصر على صدر البيت دل انه مال موفور وتلك صفة ذم فاستدرك بما يزيل هذا الاحتمال وخلص كلامه للمدح المحض وقد نص البديعيون انه لا بد في هذا النوع ان يكون مشتملا على نكتة لطيفة او طرفة من الطرف منيفة تزيد حسنا وتنظم في انواع البديع كبيت زهير واما بيت بديعتي من القسم الاول والاستدراك فيه

فبدا لها وهو يشتمل على التورية في حسن التسمية والله تعالى أعلم

طي السلو ونشر الدمع شيمتهما · منذ تقضي وهذه [illegible]

الطي والنشر

الطي والنشر ويقال له اللف والنشر فاللف مصدر لف الشي اذا جمعه والنشر مصدر نشره اذا بسطه وفي اصطلاحهم ان يذكر المتكلم نظما او نثرا شيئين او اشيا اما تفصيلا فتنص على كل واحد منهما واما اجمالا فتاتي بلفظ واحد يشتمل على متعدد وتفوض للعقل رد كل واحد الى ما يليق به ثم ان المذكور على التفصيل ينقسم قسمين قسم يرجع الى المذكور بعده على الترتيب فيكون الاول للاول والثاني للثاني كقولك قده ووجهه غصن وبدر وهذا هو الاكثر وقسم على العكس واما المذكور على الاجمال فهو قسم واحد اذ لا يتبين فيه ترتيب ولا عكس كقولك لي منه ثلاثة بدر وغصن وظبي فتحصل من هذا ان الطي والنشر على ثلاثة اقسام طي ونشر مرتب وطي ونشر مشوش وهو المعكوس وطي ونشر على الاجمال فمن امثلة القسم الاول الذي هو المقدم ما كان بين شيئين قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء للنهار وقوله

الست انت الذي من ورد نعمته · وورد راحته اجني واغترف

ومثاله بين ثلاثة اشيا قول ابن حيوس واجاد

ومقرطق يغني النديم بوجهه · عن كاسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها · من مقلتيه ووجنتيه وريقه

ولابن الرومي

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم · في الحادثات اذا دجون نجوم
فيها معالم للهدى ومصابح · تجلو الدجى والاخريات رجوم

ولابن مطروح

فلي أغن اذا غنيت به · بين المغني الذ والخز والغزل
وان بدا وحلا ورقا وماس مبتسما · فالبدر والظبي والاغصان في خجل

ومثاله بين اكثر قول تقي الدين البدري

عيون واصداغ وفرع وقامة · وخال ووجنات وفرق ومرشف
سيوف وريحان وليل وبانة · ومسك وياقوت وصبح وقرقف

ومن ذلك ما هو في غاية الحسن والطرف في البلاغة وحسن الانسجام مع ذكر هذه الانواع البديعية وذكر هذا النوع قول ابن حجة رحمه الله

من محياه والدلال ومسك · الخال والثغر يا شبيه في البديع
انظر وفي التكميل واللف والنشر · وحسن الختام والترصيع

واما القسم الثاني المشوش الذي لا يشترط فيه الترتيب بل يكون كقول الشيخ عبد الغني رحمه الله تعالى

من لي بحب لطيف طول جفوته · للعاشقين كما يختار فضله
ولحظه ومحياه وقامته · بدر الدجى وقضيب البان والريم

وقول بعضهم على جادة الانعكاس في الترتيب

يا لهف قلبي غداة البين مذ رحلوا · بظبية ضربت من دونها الكلل
قوامها ومحياها ومبسمها · كاس الرحيق وبدر التم والاسل

واما القسم الثالث وهو ما كان فيه الاجمال الى اثنين فيه ترتيب ولا عكس مثاله قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقين على طريق الاجمال دون التفصيل ثم ذكر ما لكل منهما فالمتعدد المذكور اجمالا هو الفريقين انتهى ومثاله في النظم قول البعض

لما دنت زينب يوم الرحيل وقد · سرن الحداة بها عبرى متيمة



ابكت وشاني وابكتني بما وعدت ۔ كلا البكائين من حزن ومن فرح
كاللذين بكائي ونكا الوشاة بوعدها حيث قال كلا البكائين
ثم قال من حزن ومن فرح منشرا ذلك اللف واما بيت بديعيتي
أثنان مع اثنين فان قولي هذه بقلبي رجع لطي لسلو وهذه
لم يزل بعمى راجع لنشر المديح ومعنى البيت ظاهر وكذلك تسمية النوع مع التوريه

اقسمت بالحب الماذلون بابي ۔ في الهزل والجد ما احنث في الكلم

اقول هذا النوع عزيز الموقع وصعب المسلك جدا لم يسلكه الا ظرفا
الادبا وبلغا الشعرا وهو ان يقصد المتكلم مدح شي او ذمه فيخرج
مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب واول من فتح بابه وتبعه الناس
امري القيس وهو الطف ما سمع فقال واجاد

وقد علمت سلمى وان كان بعلها ۔ بان الفتى يهذي وليس بفعال

ومن شواهده ما رواه ابن المعتز قوله واجاد

ارقيك ارقيك بسم الله ارقيك ۔ من بخل نفسك علّ الله يشفيكا
ما سلم كفك الا من يناولها ۔ ولا عدوك الا من يرجيكا

ولابن مليك الحموي وقد اهدى له اخوان من الاوم البناني
طاسة فامسك اللبن والطاسة وارسل يعتذر بهذه
الابيات معتذر فقال واجاد

أهديتما لحبنا طيبا ۔ فحطت عن فضلكم ذنوب
امسكتها والصحيب يرى ۔ وردها فارغت أعيب
وانما الطمعني فيكما ۔ أصلكما واللبن الطيب

وقال ابن حجة وقد اصابته بالديار المصرية حرب ووصف له
البطيخ وذكر له انه يوجد عند بعض اصدقائه فارسل اليه هذين البيتين

فكليها

مولاي عافيتي الزمان بحبه ۔ وقد انقطعت لجسمي المسلوخ
وعميت من حزني على ما فاتني ۔ لاكن شممت روائح البطيخ

وله ايضا في بخيل

وصاحب سمح لي بنفسه ۔ يفدوه لاكن اذا ما نشا
يضحك سنى للغدا عنده ۔ لاكنني اقلع ضرس العشا

واحلا قول بعضهم

انزلنا الدهر على معشر ۔ نعز بالناس احاديثهم
فما اكلنا من ضيافاتهم ۔ ما اكلونا من اغنيتهم

فان قلت ما الفرق بين هذا النوع وبين التهكم قلت ان
التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا النوع بخلاف
ذلك واما بيت بديعيتي فالهزل الذي اريد به الجد قول
العواذل باني ما احنث في قسمي بالحب على جهة الاستهزا
مع علمهم بان العاشق لا يقسم بالحب الا صادقا وذكر
التسمية في قولي بالهزل والجد مستحسن في مقالهم والله اعلم

اري اتحالي في روض المحبة لا ۔ ينبت ورد ولا نوع من الالم

ويقال له التصحيح من مستخرجات الشيخ السيوطي فقد ذكره في
عقود الجمان وهو عبارة عن كلام مشتمل على الالفاظ لو
قراها الالثغ لا يعاب عليه لصحة المعنى بتغييره الحرف الى غيره
وحسن الاستقامة بالمعنى وذلك كقول الشاعر

من رام احصاء ما اسديت من نعم ۔ وجاوز الحد لم ينل وطرا
وكيف يقدر ان يحصي غوازيها ۔ وزندها السعد مهما انقدح ورا

تلو قراه الالثغ الذي يبدل الراء غينا قافية البيت الاولى لقراها وطغا

بطالا فوا من عند الحبيط

اقول الاستدراك نوع لطيف وسنن منيف وهو قسمان قسم يتقدم قبله
تقرير وتوكيد وقسم لا يتقدم قبله ذلك فالاول كقول الارجاني

غالطتني اذ كست جسمي ضنا ... كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى ... مثل عيني صدقت لكن سقاما

فان قوله لكن سقاما اكد وقرر ان عين المحبوب مريضة ومثله قول
بعض الشعرا

واخوان حسبناهم دروعا ... فكانوها ولكن للاعادي
وخلناهم سهاما صائبات ... فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب ... لقد صدقوا ولكن عن ودادي

فان معنى كونهم دروعا نصرتهم للناظم على اعدايه وكونهم
سهاما اصابتهم فواده وجرحهم احشايه وقلت من ذلك على طريق

رأيت صفيا لي بحديقة ... وظني به يسعى لتنقية الخرف
فقلت له هل انت ساع نزاهة ... فقال نعم ساع ولكن على بطني

والقسم الثاني الذي لا يتقدم الاستدراك تقرير ولا توكيد
كقول زهير اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ... ولكنه قد يهلك المال نايله
ثم في القافية الثانية وبها استقام المعنى بذلك
والسيوطي في العقود في حرف السين محله

وبدر شكى عينيه والضعف فيهما ... فافديه من بدر تحامل عن جفني
احاشيه من تعليقه بتمائم ... وارقيه بالذكرى من العين والنفس

قال الجنس بالمثلثة تذكر العين والنفث حروف واما بيت
بديعيتي فالشاهد فيه في قولي بين بدور ريد قلوقراه الا انه يبقيه وعد
لا استفهام للمعنى وذكر التسمية مع حسن التورية والمعنى ظاهر ليبوء جفا

في يوم التواصل نور بيت ضاربه ... فلا يقابل ليل الهجر بالظلم

المقابلة بنوع

المقابلة نوع لطيف جدا والصحيح انه غير المطابقة كما رجح
ذلك السيوطي في العقود وفي الاصل مصدر قابله زيدا اذا واجهه
وفي اصطلاح تنظير شيئين فصاعدا مع شيئين فصاعدا
فيما يخالف او يوافق مثال المقابلة قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا فقابل
الهداية بالضلالة والشرح بالضيق وقوله تعالى فاما من اعطى
وصدق بالحسنى الى اخر الاية فقابل الاعطا بالبخل والتقوى
بالاستغنا والتصديق بالتكذيب ومن النظم لبعضهم

ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي

ومن السنة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان الرفق في شي
الا زانه والخرق في شي الا شانه وقوله عليه الصلاة والسلام
ان لله تعالى عبادا مفاتيح للخير مغاليق للشر ومن النظم قول بعضهم

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ... واقبح الكفر والافلاس بالرجل

والمقابلة تكون بين شيئين فاكثر وبعضهم وصل الى حكم العشرة واما
دون العشرة فكثير فمن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي رحمه الله

ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي

فالخامس مقابلة لي ببي ومن مقابلة ستة بستة قول مستوفي اربل

على راس عبد تاج عز يزينه ... وفي رجل حر قيد ذل يشينه

واما بيت بديعيتي فانني قابلت فيه ثلاثة بثلاثة فقابلت اليوم
بالليل والتواصل بالهجر والنور بالظلم وكلها اضداد بالترتيب
وحقايقها وحسن البيت وذكر التسمية ظاهر غير خاف على كل ذي ذوق

ردوا وصدوا وضنوا بعد ما سمحوا ... واطبقوا انهم راعوا لنا الذمم

اقول المطابقة وتسمى الطباق والتطبيق والمقاسمة والتكافؤ

والتضاد وهي في اللغة ان يضع البعير رجله موضع يده فيقال طابق البعير اذا فعل ذلك وفي الاصطلاح الجمع بين الشي وضده كالليل والنهار والسواد والبياض فهذه المطابقة عندهم وهي تسعة اقسام فالاول مطابقة غير مقابلة في الايجاب الثاني مطابقة مقابلة في الايجاب الثالث مطابقة غير مقابلة في النفي الرابع مطابقة مقابلة في النفي الخامس تدبيج كناية الحال السادس تدبيج التورية السابع مطابقة مخفية الثامن ايهام المطابقة التاسع الملحق بالمطابقة أما القسم الاول ان تذكر الشي وضده ثم الشي وضده حتى تستوفي غرضك كقولك قام وقعد وذهب واقبل فيكون ذلك النوع من اسمين كقوله تعالى وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ومن فعلين نحو قوله تعالى يحيي ويميت أو حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقول الشاعر في هذا المعنى

وأراه عندي وعند سواي * قاسي القلب لين الأعطاف

وكقول شيخ الشيوخ

انفقوا ليلهم في حب ليلي * لا يكادون يفقهون حديثا

سمعوا وصفها ولاموا عليها * أخذوا طيبا وردوا خبيثا

وله أيضا سامحه الله تعالى

يا وجوها أنت سماها فروع * حالكات أغنتكم عن حلاكم

لي من حسنكم نهار وليل * أنعم الله صبحكم ومساكم

وأما القسم الثاني فهو المقابلة وهو ان تذكر اللفظين واكثر فاذا فرغت من ذكرهما أو ذكرها ذكرت أضدادهما او اضدادها الاول للاول والثاني للثاني فمهما شرطت في هذه الجهة شرطت فيضده في الجهة الاخرى كقول البعض حيث قال في هذا المعنى

بقوله تعالى

لو ان ربع أحبابي يجيب ندا * لقال الجار اني ابذرت الطلا

صبح اللقا وبياض الود غالها * ليل القلا وسوادا لبعد قد تجلا

فالمقابلة الطباق بين صبح وليل ولقا وقلا وبياض وسواد وقرب وبعد وقوله ايضا

رعى السعد مارس الدهر يقسي * بجار يحيي رأيه ويحققا

نا عدوا بالتهاجر والقلى * وصديقا بالتواصل والتقا

فانظر كيف وقعت المقابلة بين نبا ووسن والعدو والصديق والهجر والوصال والقلا واللقا اربعة لاربعة فهذه مطابقة المقابلة وقد ورد في القران العظيم قوله تعالى كالاعمى والاصم والبصير والسميع واما القسم الثالث وهي المطابقة غير المقابلة في النفي كقوله حيث قال

جهلت سلمى وما جهلت * سوء حالي في هجرتها

علمت قتلي وما علمت * أنه من نبل مقلتها

فالمطابقة بين وجود الجهل ونفيه ووجود العلم ونفيه واما القسم الرابع مطابقة مقابلة في النفي كقول الشاعر

لما تكون لحالي وقد بعدت * وجدي اليها وسهدي في دجا الظلم

كانت أزورك فافرح بالوصال ولم * فلم تزرني ولم أفرح ولم أنم

واما القسم الخامس وهو تدبيج الكناية وهو كقول الشاعر

ما لي حاسي قاصي الهوى في محب * جيرته صوارم المقلتين

أحمر الدمع أصفر اللون يشكو * أسود الحظ أخضر العارضين

فالكناية بالحمرة عن الدمع وبالصفرة عن اللون وبالسواد عن الحظ وبالخضرة عن العوارض والتدبيج هو وقوع المطابقة في الالوان كما تبيان

في بابه ونوعه وأما القسم السادس وهو تبديع التورية فكقول بعضهم

خال الذي يشبه الدنيا وقلت له ⁂ وقد غدا كسوبرا لي من الجسد
يا أسود القلب قد أصبحت من كلفي ⁂ كالأصفر اللون في قلبي وفي خلدي

فالتورية هنا بالأصفر عن الذهب وهو المعنى البعيد والمعنى القريب كون المحب في أصفر اللون وما عدا غيره كناية وأما القسم السابع المطابقة الخفية كقوله

عذوبة البين يوم زم المطايا ⁂ يسليني وزينب ثم هند
أغرق الدمع مقلتاي وخلتني ⁂ نار وجد من الجوى ذات وقد

فالشاهد أغرق فعل أدخل وإنما كان في هذا طباقا خفيا لأن أدخل ليس ضد الأغرق وإنما صار ضدا بسبب تعلقه وهو النار فإن من دخلها أحرق والاحتراق ضد الغرق فلذلك صار طباقا خفيا فتأمل وأما القسم الثامن إيهام المطابقة وهو كقول بعضهم

يا حبذا عيشه كالظبي ملتفتا ⁂ والبدر ملتثما والبرق مبتسما
إذا جفاني بدت للمال معتذرا ⁂ له وأصفح عنه كلما ظلما

قال هو في هذا البيت الصفح مع الظلم فإن الصفح ليس بينه وبين الظلم تضاد فضد الظلم العدل فلما كان الظلم جرى ما عظيما جاء الصفح هنا مطابقا له لرجوعه إلى التضاد وبهذا الحق بالمطابقة وأما بيت بديعي المطابقة فقد تقدم في القسم الأول فهو بين ودوا وصدوا وحنوا وسيمو وتولى وأطبقوا تسميته النوع من حسن التورية والله سبحانه وتعالى أعلم

نزهت طرفي عن الهجاء وأيتهم ⁂ كما لو يت عنا في عن حديثهم

النزاهة (in margin)

النزاهة نوع عجيب تحوز سوابق الذوق السليم كتحلية جيد امته

وتغرد سواجع

وتغرد سواجع الحشمة على بديع أفنانه لا أنه الهجو في الأصل ولكنه عبارة عن الإتيان بالألفاظ فيها معنى الهجو الذي تسمعه العذراء في خدرها لا تنفر منه وهذه عبارة عمرو ابن العلاء لما سئل عن أحسن الهجو وقد وقع منها في نوع النزاهة في القرآن العظيم عجائب منها قوله تعالى وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون فإن الألفاظ الذم المخبر عنها في الآية أتت متنزهة عن أبطال الكفر والرتبة ومن أحسن ما وقع في النظم في هذا الباب قول أبي تمام يعرض لبعض بني حمدان

يعيش المرء ما استحيا بخير ⁂ ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خير ⁂ ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
إذا لم تخش عاقبة الليالي ⁂ ولم تستحي فاصنع ما تشاء

وقال بعضهم في طويل اللحية على سبيل المجون

يا أيها الناس خذوا حذركم ⁂ قد برزت لحيته بهلول
فطولها الفرسخ في فرسخ ⁂ وعرضها ميل إلى ميل
لو جمع ما يقطر من دهنها ⁂ أسرج منه ألف قنديل
ولو سهى الحجام عن قصها ⁂ لخالطت ما في السراويل

ولبعضهم في ذم بخيل

إن هذا الفتى يصون رغيفا ⁂ ما إليه لناظر من سبيل
هو في سفرتين من أدم الطائف ⁂ في شملتين في منديل
في جراب في جوف تابوت موسى ⁂ والمفاتيح عند ميكائيل

وقول الاخر في تقبيل

وتقبيل كاشما ... مالك والموت قريبه

ليس في الناس كلهم ... من يراه يحبه

لو نذكرت اسمه على ... الماء ما ساغ وبرد

وقلت في صاحب استعاد مني جزوًا من صحيح مسلم ثم انكره وحلف يمينا بانى رددته الى محله والا مخلد اخذ ذلك فقلت فيه

اليس عجيبا اننى من صاحبى ... كتاب حديث قد غدا جزء مسلم

فانكره من بعد حلف فلام لي ... بانى الذي اعطيته جزء مسلم

وقلت ايضا فيمن يسرق كلام الشعراء ويشيد بسجها ويتعاظمه الترويت منى وفي الكلام ذميمة

فتى ينتمي للشعر في شو غيره ... واعظم ما يوذي الى حسقه العقل

ويجهل فيما يدعيه على جهل

ولما بيت بديعتي في العواذل فاني تنزهت الفيحت عن فبيح رؤيتهم ولويت عنان اللسان عن ذكرهم وحسن التسمية مولي نزهة شامل للتوريد

[illegible]

وقد تخيرت حيث اخترت صحبتهم ... لكن تخيرت لما صرت في اندم

اقول التخيير من احسن انواع البديع وفرائده المكمله في تنجاز لطف البديع وتعريفه ان يكون الكلام صالحا لعوافي متعدده يختار منها الناظم قافية ترجحه على سائرها ومنها قول الحريري

اذا العريب الطويل الذيل ممتهن ... فكيف حال غريب ماله قوت

فانه يسوغ له ان يقول ماله احد او ماله حال او ما له مال ولكن اذا تاملت البيت رايت الانسب والابلغ ماله قوت من الجميع واس بذكر الحاجه وشتمول ذلك الجميع

ولي لطيفك يثنيني ... عن مضجعي عند المنام

فيسري انام فتنطفي ... نار تاجج في عظام

جسد تقلبه الاكف ... على فراش من سقام

فانه كان يمكنه ان يقول عند الهجوع عند المبيت وفي الثاني في ضلوعي في فوادي والثالث نحو ذلك لكن العوافي المثبتة في هذه الابيات مختارة على ما سواها واولى وارجح وقد وقع من ذلك في القرآن العظيم في مواضع كثيره منها قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمومنين وفي خلقكم وما يبث من دابه ايات لقوم يوقنون فاذ ذكر سبحانه وتعالى في الايه الاولى العالم بجملته حيث قال السموات والارض ومعرفة ما في العالم من الايات فرع على معرفة الصانع ولابد من التصديق اولا بالصانع حتى يصح ان يكون ما في المصنوع من الايات دليلا على انه موصوف بتلك الصفات والتصديق هو الايمان وكذلك الايات الثانيه فانه خلق الانسان وتدبير خلق الحيوان والتفكر في ذلك مما يزيده يقينا فقال سبحانه وتعالى في الاولى للمومنين وفي الثانيه يوقنون وقيل ان اعرابيا سمع قاريا يقرئ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم فقال ما يقتضي ان يكون الكلام هكذا فقيل له ان القاري قد غلط والله عزيز حكيم قال نعم هكذا ينبغي فانه لما حكم واذا تاملت واعتبرت وجدت فواصل القران كلها لم تخرج عن المناسبه كقوله تعالى واما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر وغير ذلك واما بيت بديعتي يسوغ ان يقضي شيئ كذا استقر وذا لم وذا ساءه ونحو ذلك الا ان قافيتنا ارجح واولى من غيرها وفي البيت الجناس المطلق بين تخيرت واخترت والجناس المصحف بين تخيرت وتحيرت ايضا مع ذكر التسميه

مع حسن التسمية والتورية وهذا البيت ايضا في النوادر والله تعالى اعلم

تاكيد ذم بما يشبه المدح يري ... لا خير فيهم سوى تذكارهم وصبي

هذا النوع لم يذكره احد من اصحاب البديعيات المذكورين غير السيوطي وغيره وهو نوع عجيب فيه مبالغة في الذم وهو نوعان الاول ان ياتي بصفة ذم مثبتة والاستثنا منقطع فيكون ذما مستانفا بعد ذم فيتاكد الاول مثاله ان تقول زيد ظالم الا انه كذوب والنوع الثاني ان ياتي بصفة مدح منفية ثم تستثني صفة ذم مثاله لا خير في زيد الا انه فاسق ومن امثلة النوع الاول كقول بعضهم شعرا

اذا اشيت انه هوي بها مصابوا ... لعذل عذول في المحبة مارق
ووا ش كلكلب نابح غير انه ... كذوب له فعل كفعل المنافق

فالشاهد فيه في قوله كالكلب نابح فاثبت في قوله صفة ذم ثم قال ثانيا غير انه كذوب الحقه صفة ذم اخرى فصار ذما بعد ذم ومثال النوع الثاني قوله

وشادن شبه بدر فوق حاجبه ... يا اسهم الطرف في قلبي لها داء
لا خير في عاذل فيما يعنفني ... لكنه نابح في الحب عواء

فقوله لا خير في عاذل صفة مدح منفية ثم قوله لكنه نابح فالاستثنا صفة ذم ولكن هنا يعني الا وما بيت بديعيتي من النوع الثاني وهو ابلغ كما هو ظاهر لذوي الاذواق السليمة والله تعالى اعلم

ابهام حالي بهم عيشت ابيد ركه ... مما رسول يحيا افراد مثلهم

الابهام ويسمى التوجيه في اللغة مصدر ابهمت الامر اذا اخفيته وفي الاصطلاح كلام يحتمل معنيين متضادين كقول بشار في خياط اعور وهو

خاط لي زيد قباء ... ليت عينيه سواء

فانه يحتمل البيت اعمى وليته بصيرا وقال بعضهم في اعور ياتي ايضا

يا ربنا لي صاحب ... بالذنب هو شيقي
عظيت محنته عورة ... يا خير مشفقي
وسترت منه ما مضى ... يا رب فاستر ما بقي

وكقول البهائي من قصيدته المشهوره

فقت بكم ربح الجلاد لعنابر ... واعدكم فلق الصباح المسفر
لا ياكل السرحان شلو طعينهم ... مما عليه من القنا المتكسر

فانه يحتمل المدح وكون المقتول منهم من اعدائهم والرماح لهم وقد جاء منه في الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام اذا لم تستحي فاصنع ما شئت فانه يحتمل مدحا وذما وقوله عليه الصلاة والسلام من تولى القضاء فكانما ذبح بغير سكين يحتمل ان يكون مدحا ويحتمل ان يكون ذما وقال ابو مسلم الخراساني يوما لسليمان بن كثير انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم فاردت به الحصرم فاستحسن منه ابهامه وعفى عنه وما بيت بديعيتي فاني قلت فيه ابهم في مدايحي فيمن لم يجد افراد مثلهم في الشرف والا في الحسن يحتمل المعنيين مدحا وذما وهذا هو الفرق بين الابهام والتورية فان المعنيين في الابهام مرادات وفي التورية المعنى الواحد مراد والله اعلم

غرقت يا قلب في بحار الهوى مثلا ... يداك فداوكتا فاقصر ولا تلم

ارسال المثل طرفة من الطرف وتحفة من التحف المستحسنة عرفه ابن حجة وغيره بان ياتي الشاعر في بعض بيته مما يجري مجرى المثل من حكمة

من حكمة أو نعت أو غير ذلك مما يحسن التمثيل به وقد وقع في القرآن العظيم
قوله تعالى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة وفي السنة
الشريفة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الأمور أوساطها والمرء
مع من أحب ومن النظم كقول ابن الوردي وتفضيل حب النساء على المرد

من مال للمرد فإني جود أجاد ... إلى النساء ميلي ذوات الحجال
ما في سويد القلب إلا النساء ... ما حيلتي ما في السويد رجال

ومنه قول الطغرائي في لامية العجم

أعلل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

إلى أن قال في هذه القصيدة

فإن علاني من دوني فلا عجب ... لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقول المتنبي

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به ... في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

ولبعضهم حيث قال

ولقد رأيتك في المنام معانقي ... فظننت أني في المنام سعيد
ثم انتبهت وجدت نفسي وحدها ... الأرض قفر والمزار بعيد

ومن ذلك في مثل إنما يجزي الفتى ليس الجمل قول بعضهم

لا تؤمل من خليط حاجة ... إن للحاجات مهلا ومحل
لا تسل إلا فتى ذا رقة ... إنما يجزي الفتى ليس الجمل

وإن هذه الباب تنظم فيه من أمثال العرب والمولدين شيئاً كثيراً
فعليك بها من محلها فاقتطف من زهرها أحسن غرها وأجلها
وأعذب بيت بديعي فإن المثل فيه قولي يداك أوكتا وفوك نفخ قال
المفضل أصله أن رجلا كان نفخ جربه ونزل في البحر فأراد أن يعبر على زق

قد نفخ فيه

قد نفخ فيه فلم يحسن أحكامه حتى إذا توسط البحر خرجت منه الريح
فغرق فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال له يداك أوكتا
وفوك نفخ فصار يضرب به المثل لمن يجني على نفسه يجني أثري

وبالتهكم قالوا حيث بهتهم ... جاز جانة اللهو واسمع طيب النغم

التهكم نوع عزيز لصعوبة مسلكه ولكثرة التباسه بالهجاء
في معرض المدح وبالهزل الذي يراد به الجد وهو لغة مصدر
تهكمت البئر إذا تهدمت فاصطلاحا ذكر كلام ظاهره مدح
باطنه ذم بوجود لفظة ونحوها تدل على قصد التهكم في الكلام

كقول ابن الرومي ... فيا ابن علي صالح ... به رفعه الله إلى أسفل

فلولا قوله إلى أسفل ما عرف غرضه بذلك التهكم بالذم وسمي هذا
النوع تهكما لكون تضعف جانب من يراد به التهكم والفرق بينه
وبين الهزل الذي يراد به الجد أن ظاهر التهكم جد وباطنه هزل وذلك
بخلافه وقد جاء في توجيه باب المتكلم بألفاظ البشارة في موضع
الإنذار قوله تعالى بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما ومثال ما
جاء في ألفاظ المدح في معرض الاستهزاء أيضا قوله تعالى ذق إنك
أنت العزيز الكريم ومن التهكم قوله عليه الصلاة والسلام بشر مال
البخيل بوارث أو بحادث وقول ابن الرومي أيضا من أبيات

لا تطلبن حديثه الظاهر عيبا ... فهي في الحسن من صفات الهلال
وكذاك القسي محدودبات ... وهي أنكى من الظبا والعوالي

ومن التهكم قوله تعالى وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وما أحسن هذا الاقتباس

أبيات الصوت على سطحه ... وبات يرعى نجوم السماء
وقطعه بالجوع أحشاءهم ... وإن يستغيثوا يغاثوا بماء

واما بيت بديعيتي التهكم فيه قولهم جزخانة الله والي أحرم
على طريق الاستهزاء والتهكم كما هو ظاهر لا يخفى

في معرض المدح لا تنهى خصايصهم ۞ لانهم زعماء الخلق كلهم

هذه النوع من مستخرجات ابن أبي الاصبع وهو ان يقصد الشاعر
هجو انسان فياتي بالفاظ موجهة ظاهرها مدح وباطنها
قدح فيتوهم انه يمدحه وهو يهجوه كقول بعضهم في الشريف ابن الشجري

يا سيدي والذي يعيذك من ۞ نظم قريض يصدى به الفكر
ما فيك من جدك النبي سوى ۞ انك لا ينبغي لك الشعر

وقول الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ۞ ومن اساءة اهل السوء احسانا
كان ربك لم يخلق لخشيته ۞ سواهم من جميع الناس انسانا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفو والخشية وباطنه وهو
المقصود ذمهم بعدم المنعة وعدم الانتقام لعجزهم عن ذلك
والفرق بينه وبين التهكم فان الفاظ هذه النوع تدل على
ظاهر المدح حتى يقترن بها ما يصرفها عنه والتهكم من نوع يضد
واما بيت بديعيتي فظاهر الفاظه كلها مدح لكن باطنه
ذم حيث قلت في حقهم انهم زعماء الخلق كلهم فان الزعيم يطلق
ويراد به مطية الكذب وهو غاية في الهجو

راجعتهم قلت هل فيكم اخو شجن ۞ قالوا نعم قلت واكرب قيل عن حرم

هذه النوع من مستحسنات الانواع البديعية وسماه بعضهم السؤال
والجواب وهو في الاصل مصدر راجعه الامر اذا كرره طلبا وفي الاصطلاح
القول الواقع بين اثنين سواء كان من المتكلم مع غيره ام حكاية قول واقع

بين اثنين



بين اثنين ولا يكون خاصا بالقول ومادته فيحكي المتكلم ما جرى
بينه وبين غيره من سوال وجواب باوجز عبارة وارشق سبك
اما في بيت واحد او اكثر كقول الشاعر

قالت لترب معها جالسة ۞ في قصرها هذه الذي اراه من
قالت فتى يشكي الغرام بها يا ۞ قالت عمن قالت عني قالت بمن

ومن احسن الامثلة في هذه المعنى قول ابي نواس

قال ابوي يا سليمان ۞ وبعض القول اشنع
قال صفني وعليا ۞ ابنا انقى وانفع
قلت اني اقل ما ۞ فيكما بالحق يجزع
قال كلا قلت مهلا ۞ قال قل لي قلت فاسمع
قال اصفه قلت يعطي ۞ قال اصفني قلت يمنع

وهكذا قول بعضهم حيث قال

اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا ۞ تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت كرني دايما قلت انما ۞ يعد محبا من يدوم له الكرب
وان قلت مكحل الذنب قلت مجيبة ۞ وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

وما اظرف قول بعضهم في هذه المعنى

قالت لقد اشمت بي حاسدي ۞ اذ جيت بالسر له معلنا
قالت انا قالت نعم انت هو ۞ قالت انا قالت وانا انا

وقد يكون من غير مادة القول وهو ما كتب عبد الله ابن الدمينة
الى امه شعرا انت الذي كلفتني دلج السرى ۞ وبرد القطا بالجلهتين كلوم
انت الذي اخلفتني ما وعدتني ۞ واشمت بي من كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني ۞ لهم غرضا ارمي وانت سليم

فهذه من المراجعة بغير لفظ القول الواقع بين متكلم ومخاطب واما بيت بيت بديعيتي فظاهر فيه السؤال والجواب بلفظ القول مع التسمية للنوع والله اعلم

فلا تغايرني في العذول اذا ... مدحته حيث يغضبني لذكرهم

التغاير

التغاير وهو ان يمدح الناظم والناثر ما ذمه الناس او يذم ما مدحه الناس والاحسن ان يكون ذلك مشتملا على نكتة يظهر منها معنى لطيفا كما وقع للحريري في مقاماته انه مدح الدينار اولا ملاحظا وجوه مدحه وذمه ثانيا باعتبار آخر وكما فعل المتنبي حيث مدح كافور الاخشيدي اولا ثم ذمه ثانيا وقوله

لا مات حسادك بل خلدوا ... حتى يروا منك الذي يكمد
ولا خلاك الدهر من حاسد ... فان خير الناس من يحسد

وقال ابن سكر في مدح العذار وذمه

قالوا التحا وسلو عنه فقلت لهم ... هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل النحاط قد السامي فاتجهه ... ام هل تزحزح عن اجفانه الحور

وقال الشيخ عبد الغني قدس سره في ذم العذار

ها موبه وخدوده قد انبتت ... من بعد ورد احمر شوك القتاد
فعذلتهم يوما وقلت محاجيا ... من ذا الذي يا قوم يرعى في السواد

وجميع ما قيل في العذار من مدح وذم محمول على اقتدارات في ابراز المعاني الدقيقة في الفاظ رقيقة ولذلك قد كثر في اشعار البلغا تلك المعاني في المدح والذم حتى دونوا في ذلك الكثير واما بيت بديعيتي فاني مدحت العذول الذي من شأنه الا يمدح لنكتة تستوجب بها المدح وهي الافضا لذكر الاحبة حالة العذل مع ذكر تسمية النوع والله اعلم

تشابه الاطراف

قالوا تشبهت بالاطراف قلت بلى ... بلى فكان بلا من جملة النقم

وهو نوع

وهو نوع سافل بالنسبة الى ما فوقه من الانواع كالاستخدام والتورية وغيرهما ليس فيه كبير امر وهو ان الشاعر يعيد قافية البيت الاول الى اول البيت الثاني وسماه المتقدمون بالتسبيغ ومن احسن شواهده قول ليلى الاخيلية تمدح الحجاج

اذا نزل الحجاج ارضا مريضة ... تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها ... غلام اذا هز القناة سقاها

وقلت من هذا النوع بداهة

اذا ما ذوى غصن الصبابة وانتهت ... ظلال رغبات الموبقات التي جرت
جرت عبراتي من عيوني تأسفا ... على ما رأت في الحالتين وابصرت

وقلت من مطلع قصيدة هائية

بلغوها على تحقق هواها ... كلما قد رأيتموا افقاها
فعساها تختار من بعد هجر ... حسن وصل يكون فيه رضاها

ولما كان هذا النوع لا يمكن وجوده الا في بيتين التزمت تبعا للغير ان اذكر ذلك النوع في بيت واحد كما فعل الشيخ عز الدين الموصلي ومن تبعه في جعله البيت شطرين كل شطر منهما بيت كامل كما ترى واما بيت بديعيتي فان بلى التي في آخر المصراع الاول معادة في اول المصراع الثاني وهي بمعنى نعم واما بلى الاخيرة فهي من الابتلا ومعنى هذا البيت ظاهر والله سبحانه وتعالى اعلم

التذييل

قد طال ذيل سهادي والدموع لها ... صب هتون وعين الصب لم تنم

أقول التذييل وهو ان يأتي الناظم والناثر في كلامه بجملة عقب اخرى مشتملة على معناها للتأكيد تجري مجرى المثل لزيادة التحقيق نحو قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

بقوله انّ الباطل كان زهوقا تذييل جارٍ مجرى المثل وقوله تعالى
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور فالجملة الاخيرة
تذييل أيضا جار مجرى المثل وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
من همّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن همّ
بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة
ولا يهلك على الله الا هالك فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يهلك
على الله الا هالك تذييل ومثله في الشعر قول ابن نباتة المصري
لم يبق جودك لي شيئا أؤمّله . تركتني أصحب الدنيا بلا امل
فانه استوفى مراده في الشطر الاول والشطر الثاني تذييل خرج مخرج
المثل وهذا البيت اوفى واكمل من بيت المتنبي في قوله
تمسي الاماني صرعى دون مبلغه . فما يقول لشيء ليت ذلك لي
ومن هذا النوع ما يخرج مخرج التشبيه كقول بعضهم
كم لي أسهر غافلا من نومها . يزداد نوما كلما نبهته
فكانه الطفل الصغير اذا بكى . يزداد نوما كلما حركته
وهذا النوع لم يذكره صاحب التلخيص في فن البديع لكن ذكره في اخر
فن المعاني في بحث الاطناب وذكر معه التكميل والتتميم وتبعه
على ذلك الجلال السيوطي في عقود الجمان واما بيت بديعتي
فالتذييل فيه قولي وعين الصبر تنتثر وهو من النوع الاول الجاري
مجرى المثل مع ذكر التسهيم وبين النصب والنصب الجناس التام والمعنى ظاهر

التفويف

صن نصب اصغ اسمع فق تأن لهم . عذب ترق انل ابعد الم اقم

التفويف مصدر فوفت الثوب اذا جعلت فيه اعلاما بيضا واصطلاحا
اتيان الشاعر في نظامه والناثر في كلامه بجمل تامة المعاني

كل جملة منفصلة

كل جملة منفصلة عن الاخرى وهذا النوع ليس فيه كبير امر والعجب
ممن اخترعه وعده من المحاسن البديعية ثم الجمل التي فيه
اما ان تكون طويلة او متوسطة او قصيرة فمثال الطويلة كقول البحتري
واعظم احلاما واكبر سيدا . وافضل مشفوعا اليه وشافعا
ومثال المتوسطة قول ابن زيدون
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن . وول اقبل وقل اسمع ومر اطع
ومثال القصيرة قول المتنبي
أقل أنل أقطع احمل عل سل أعد . زد هش بش تفضل ادن سر صل
ومن هذا النظم والنمط بيت بديعتي والله تعالى اعلم

التصدير

رم التصدر من حسني محبتهم . ولا تكن غير وان بالذي رمي

هو رد العجز على الصدر ويسمى التصدير وهو انواع منها ما ذكره اصحاب
البديعيات وهو ما وافق لفظ اخر البيت اوله كقول الشاعر حيث قال
تمنت سليمى ان اموت صبابة . واهون شيء عندنا ما تمنت
او كقول جابر من مخلع البسيط قصيدة مطولة كلها من هذا النوع
حلال وصلي له حرام . وحكم قتلي له حلال
او كقول العرباطي
منازل ليلى ان نأت فلطالما . بها عمرت في القلب مني منازل
وسائل شوقي كل يوم يزورها . وما ضعفت عند الكرام الوسائل
واما التصدير الجامع لجميع انواعه وهو ان يكون احد اللفظين المكررين
او المتجانسين او الملحقين بهما في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع
الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني وهو اربعة انواع كل
نوع اربعة اقسام فتصير الاقسام ستة عشر فالنوع الاول وهو المكرر

وهو ما تكرر لفظا ومعنى في اول البيت وآخره وهو ما سبقت امثلته
او في حشو المصراع الاول وآخر المصراع الثاني كقوله
ويتمشى في الناس ساق تحاله ∴ غزلان شادون البوادي في الناس
اشد منا الثغر بالكاس عندما ∴ يطوف حباب الراس كالدر في الكاس
او في آخر المصراع الاول واخر المصراع الثاني كقول ابن جابر
لك تقسم في ابدت لك بجد ∴ فلقد سر لي الزمان بجد
فلتلك الخيام عندي عهد ∴ وابي اليداف اضيع عهدي
او في المصراع الثاني او اخره كقول الاستاذ ابي الوفا سامحه
لهيب شوق في الجوانح يردي ∴ اه من جرم نفثت كبدي
هل سبيل الى سلسبيل رضاب ∴ ورد ثغر الحبيب اعذب وردي
النوع الثاني ما كرر لفظا لا معنى في اول البيت وآخره كقول البعض
ذوايب سود كالعناقيد ارسلت ∴ فمن اجلها منا النفوس ذوايب
او في حشو المصراع الاول واخر المصراع الثاني كقول الغزي
لم يبق غيرك انسانا يلاذ به ∴ فلا برحت لعين الدهر انسانا
او في آخر المصراع الاول وآخر المصراع الثاني كقول الشيخ ابي الوفا من
قصيدة امتدح بها مفتي دار السلطنة اسعد افندي مطلعها
وجود من كان للاكوان انسانا ∴ وجود من لغزير السحب انسانا
كنا نواصله في النوم احيانا ∴ فهاجنا حياه حيانا فاحيانا
وكقوله رحمه الله ايضا من مطلع قصيدة امتدح بها مفتي دار السلطنة
يحيى افندي مطلعها
نشر الحب اقحمت كل منطلق ∴ واشكالها اعيت جناني ومنطقي
او في المصراع الثاني وفي اخره كقول الارجاني

املتهم ثم تأملتهم ∴ فلاح لي ان ليس فيهم فلاح
النوع الثالث ما كرر معنا لا لفظا في اول البيت واخره كقول الشاعر
لبعشق المعيون المهى ∴ ليسعاذ الظبي معشوقه
وفي حشو المصراع الاول واخر المصراع الثاني كقول ابن فارس واجاد
وما ان شبت من كبري ولكن ∴ لقيت من الاحبة ما اشابا
وفي اخر المصراع الاول واخر المصراع الثاني كقوله
في يد رشا لحظه ناهب ∴ فؤادي وعقلي معا من نهب
وفي اول المصراع الاول [الثاني] واخره كقول بعضهم واجاد
لها لحظ يعفو وجيد غزالة ∴ نفقلت من ورا الدموع فلا بدا
النوع الرابع ما كرر لا معنى ولا لفظا بل تكرر حروفه بجناس القلب
بان يكون في اول المصراع الاول واخر الثاني كقوله واجاد
ما نحو لكموج البحار دافه ∴ دهف بيسبي بكاس وجام
او في حشو المصراع الاول واخر المصراع الثاني كقول بعضهم
كيف يلفى بعد اصطباري قلبي ∴ وحبيبي بجفن عينيه عضب
وفي اخر المصراع الاول وآخر المصراع الثاني كقول بعضهم واجاد
يشتكي جفن حبيبي مرضا ∴ وفؤادي يشتكي ضرما
ومتى بالوصل ارجو املا ∴ زاد في الحب بصد الما
وفي اول المصراع الثاني واخره كما اذا قلت املي ان سره الملي
وما احلا قول بعضهم من ابيات كلها من النوع الاول قوله واجاد
لي وجد مقيم عندكم ∴ عندكم وجد مقيم لي ولي
ما بالي يا البين مثل عاشق ∴ عاشق يا البين مثلي ما بلي
فاسالي يا هند من ذاق الهوى ∴ الهوى يا هند من ذاق سالي

فهو لي ما دمت حيا في الملا … في الملا ما دمت حيا فهو لي
واما بيت بديعيتي كذلك من النوع الذي فيه شيبو عبد الله بعيون
ومعناه وشاهده وتسمية النوع في ذلك البيت ظاهر والله اعلم

ان يكتفي السمع من اخبار خاتمهم … لا يشتفي الجفن الا ان يكون همى

الاكتفاء

الاكتفاء نوع ظريف ونمط لطيف وهو ان يحذف الشاعر او الناثر
حرفا او كلمة او اكثر من نظمه او نثره ويكون ذلك المحذوف فيه تعلق
بقافية البيت المنظوم والمنثور واحسن مواقع ذلك الحذف
في البيت او النثر على معنى جلي بحيث لو لم يقدر ذلك المحذوف
لا ينتظم لا ينتظم المعنى ومثال الاكتفاء بحرف وهو احلا موقعا
واصعب مسلكا قول القاضي صدر الدين ابن الادمي في من اسمه خليل

يا منهجي بالسقم كي ميتدي … ولا تطل رفضي فاني علي
انت خليلي فبحق الهوى … كن لشجوني راحما يا خلي

ومنه قول العلامة ابن حجة العسقلاني

اطيل الملام المنز لامني … واحلا في الروض كاس الطلا
واهوى كالملاهي وطول الملاذ … فها انا منهمك في الملا

فلله دره ما ابهى دره ولا ريب ان هذين البيتين من السحر الحلال الذي
لا يخطر على بال بمحاسن هذه الاكتفاءات اللطيفة في حسن اختراعاته
طريقه فلك ان تقدر في الملا اللام بقرينة ذكر الملام في اول البيت
او الميم بقرينة ذكر لامني او الهاء بقرينة ذكر الملاهي او الذال
بقرينة الملاذ ومثال الاكتفاء باكثر من حرف قول ابن نباتة

اقول وقد جاء الغلام بصحفة … عقيب طعام الفطر يا غاية المنى
بعيشك قل لي صاحب فطايف … فقال يا اسمي منا هو كوعيني من الكني

ومثاله قول القيراطي

ومثاله قول القيراطي يخاطب الوالد الشيخ ابن حجر العسقلاني فقوله

مولاي نور الدين ضيفك لم يزل … يروي مكارمك الصحيحة عن عطا
صدقت قط يفك الكبار حلاوة … بفمي وليس بمنكر صدق القطا

ولابن حجة عفي عنه

يقولون صف انفاسه وجبينه … عسى للقا يصبو فقلت لهم صبا
وغالطت اذ قالوا ابلج وصاله … ولا لا باقربا فقلت لهم ابا

ومثله الا انه الطف قول ابن محاسن

انوح وابكي لا تلمني اخو الهوى … فنار الهوى تعلو وتعلو على الجوى
الم تنظر الورقاء من فقد الفها … ضعيفة صوت اذ اضربها النوى

ومنه قول الدماميني عفي عنه

يقول مصاحبي والروض زاه … وقد بسط الربيع بساط زهر
هلم بنا الى الروض المفدى … وقم نسعى الى ورد ونسر

ومثال الاكتفاء بقول سيدي الامام عمر الفارض رضي الله عنه

ما للنوى ذنب ومن اهوى معي … ان غاب عن انسان عيني فهو في

ومنه قول ابن مطروح

لا انتهي لا انثني لا ارعوي … ما دمت في قيد الحياة ولا اذا

اي ولا اذا امت بقرينة ذكر الحياة وقول بعضهم دو بيت

البدر رأى جماله فاكتملا … والغصن رأى قوامه فاعتدلا
قالوا لي صبرت قلت صبري رحلا … لا صبر لا اصبر لا اصبر لا

ولبعضهم من هذا المعنى

غزال حكى بدر الفلا في نفاره … فما باله لم يحكه في التلفت
يراوغني عن وصله بتهجم … فما باله لو كان يدفع بالتي

ومثال الاكتفاء بأكثر من كلمة قول ابن الوردي

اذا اكرهت منزلا ... فدونك التحولا
وان جفاك صاحب ... فكن به مستبدلا
لا تحملن اهانة ... من صاحب وان علا
فمن اخي فهم جبا ... ومن تولى فالى

وقول بعضهم في هذا المعنى

اقول لها ان حسن تتوارت ... مخافة كاشح في الحي فاتن
اريني وجهك الوضاح قالت ... الم تواتي قال بلى ولكن

ولعا بيت بديعتي فهو من النوع الاول وهو الاكتفاء بحرف وهي أي جميل وهما صفتا للداعي اي مبتسم والمبتسم طاهر والتسمية فحسن التورية (في الهامش: فالداعي)

توجيه جهلا صوابهم قد ذاع مصدرها ... في بيتهم لصحبهم كالمفرد العلم

(في الهامش: التوجيه)

النوع نوع قريب ومعنى عجيب هو لغة مصدر توجيه الحجر كذا واصطلاحا اتيان الشاعر والناثر بالفاظ ملائمة لبعضها بعضا لكونها من علم او نحو ذلك مما يتشعب لسائر الفنون وهو قريب من التورية والصحيح انه ليس منها لان الفرق بينهما ان التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه بعدة الفاظ متلائمة ومن امثلة هذا النوع قول البوصيري رحمه الله تعالى

خفضت كل مقام بالاضافة اذ ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

وقول ابي الفتح البستي

عزلت ولم اذنب ولم اك خائنا ... وهذا لانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيري مثبت في مكانه ... كاني نون الجمع حين تضاف

وقول علاء الدين الوداعي رحمه الله وهو غاية في هذا النوع

من ام بابك لم تبرح جوارحه ... تروي احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة ... والقلب عن جابر والسمع عن حسن

فانظر الى هذه الكلمات الاربع هي قرة وصلة وجابر وحسن فانها صفات مشتقة ومع ذلك اسماء محدثين فان قرة هو ابن خالد السدوسي وصلة هو ابن اشيم العدوي وجابر هو ابن عبد الله الصحابي وحسن هو البصري فلله در الوداعي حيث اودع في هذه نفائس في مثلها يتنافس ومنه قول بعضهم

يا ليت المنال الذي لا زال منتهرا ... للمنطقيين في الشرطي تسديد
اما ارى وجه من اهوى وطرته ... الشمس طالعة والليل موجود

وقول البهاء زهير

تعلمت علم الرمل لما هجرتني ... لعلي ارى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريق قلت يا رب للوفا ... وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل

وقول ابن الوردي في هذا المعنى

وجارية كرهت بيعها ... من الاسود السيء المنظر
هي الشمس فالبدر كفو لها ... فما ترتضي زحلا مشتري

وقول ابن الساعاتي

لله يوم في دمشق قطعته ... حلف الزمان بمثله لا يغلط
الطير يقرأ والغدير صحيفة ... والريح تكتب والسماء تنقط

وقول بعضهم في هذا المعنى

وقلبي من الهموم مديد ... وبسيط ووافر وطويل
لم اكن عالما بذاك الى ان ... قطع القلب بالفراق الخليل

وقول ابن جابر الاندلسي عفي عنه

اسماء الكتب

يا ايها الحادي أسقوكاس السري ... نحو الحبيب فهجتي لسا في
حي العراق الي النوي واحمل الي ... أهل الحجاز رسايل العشاق

وقلت عادحا شيخنا الشيخ محمد التافلاتي معرضا باسما الكتب في ضمن طويله

بدر السعادة في سماء الفرقد ... ابدى يحط العاشق أكل المهتدي أي أذ في
مشكاة مصباح الهداية والتقى ... التحاليب بطا خلاصة المتردد
كنز واسرار البلاغة نخبة ... الايجاد منهاج الطريق الاحمدي
على الفتوحات التي مضا الي ... احيا علوم الدين للمتعبدي
فهو الشفاء الي الصدور وتورق ... منه المصابيح التي لم تخمدي
وبه العهود تبلجت انوارها ... وغدت عيون الشريعة تهتدي

ومن التشطير قول الاديب عمر افندي ليقي بيتين لبعضهم

فالطل في سلك الغصون كلؤلؤ ... تصويره القيد الحسان السقط
فتراه كلا كل غصن يانع ... رطب يصافحه النسيم فيسقط
والورق تقري والغدير صحايف ... والروض يشتمل الحديث ويضبط
والطل قد ملأ المداد يراعه ... والريح يرقم والغمام ينقط

فالتوجيه في هذه الأبيات كلها هذه هو مذهب المتأخرين كالصفي وابن حجة وغيرهما واما المتقدمون كالسكاكي ومن تبعه فانهم عرفوا التوجيه بان ذكرنا ان كلام يحتمل وجهين وهو الذي سماه المتأخرون ايهاما وقد تقدمت شواهده منها قول بعضهم حين امره معاوية يلعن علي رضي الله تعالى عنه ان معاوية يامرني بلعن علي فالعنوه وكقول بعضهم لما سأله أهل السنة والشيعة عن ابي بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما ايهما افضل وكان يخاف من الفريقين من كانت بنته تحته وكطرفة أبي حجة حين قال القاضي بدر الدين تارخ الفه

وكان غير مستحسن فطلب منه الكتابة عليه فاستحيا منه

تاريخ بدر الدين فيه عجايب ... وبدايع وغرايب وفنون
فلان تاه مناظر في وقته ... خبره عني انه مجنون

واما بيت بديعتي فالتوجيه فيه في ألفاظ كابينة من علم العربية كالمصدر والمبتدأ والمفرد والعلم ومعني البيت ان الاحباب كانت مصادر أحوالهم حال محبتهم ومبتدأها ثابتة بكمال الوصل والعود وأصحبه كالمفرد العلم بخلاف ما هم عليه الآن والله أعلم

فان تناقض فيما استحسنوه وان ... جادوا وقد عاد شيخي للحلم

المناقضة تعليق الشاعر او الناثر كلامه على شرطين احدهما ممكن والاخر مستحيل ويريد التعليق بالمستحيل ليفيد ان المشروط غير واقع مثاله قول النابغة

فانك سوف تحكم او تناهى ... اذا ما شبت او شاب الغراب

فشيبه ممكن وشيب الغراب مستحيل لان القصد انك لا تحكم ابدا ومن هذا النوع قولي

عاهدت قلبي بالسلو ... لما راه من امتحاني
الا اذا غفل الرقيب ... وعاد امسكي في زماني

والفرق بين المناقضة وبين النفي بالايجاب ان المناقضة ليس فيها نفي ولا ايجاب والنفي بالايجاب ليس فيه شرط واما بيت بديعتي فان الممكن جودهم والمستحيل عود الشيخ الهرم للحلم والمعنى لا اناقض الاحباب فيما استحسنوه ولو طال جودهم الا اذا عاد شيخ الحجي للحلم وهذا امر مستحيل عقلا مشعرا باني لا اناقضهم ابدا والله تعالى اعلم

في موجب القول قد قال العذول لهم ... عني سلا قلت من حيي لغيرهم

نفي موجب الفول بل

ألقول بالموجب نوع لطيف وأسلوب ظريف وحقيقته الحكيم
وكرها تخصيص الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم واثباتها
لموصوف آخر غير ما كانت أولاً له واني سوى القول بالموجب
لا ان الشاعر قال بالمثبت الذي قاله غيره لكن لم يقل باثباته
الذي اثبته الغير واما اثبته الغير فهو مسكوت عنه لا يعلم
نفيه ولا أثباته وبهذه يظهر الفرق بينه وبين الاستدراك
فانه خفي جداً حتى قال بعضهم الاستدراك ما كان بلفظ لكن
مع ان العلامة السعد جعل مطوله قول ابي العلاء

وقالوا قد صفت منا قلوب ۞ لقد صدقوا ولكن عن ودادي

من القول بالموجب وذلك مع انه خفيه لفظة لكن باعتبار انه اثبت لهم
صفو الوداد عنه مع جواز ثبوت صفو ودادهم لغيره أو نفيه
فتحصل ان الفرق بينهما ان الاستدراك اثبات الكلام الغير وفي
القول بالموجب اعراض عنه وبعضهم يسميه اسلوب الحكيم ومن
أمثلته قول الصفدي عفي عنه

ولقد أتيت لصاحبي وسألته ۞ عن قرض دينار لامر كانا
فأجابني والله داري ما حوت ۞ عينا فقلت له ولا انسانا

وقلت من قصيدة طويلة من هذا النوع ومن المراجعة منها

قلت حسن الخال أضنى كبدي ۞ قال الخد كذاك أنت ثلا
قلت عمر العيش والهم انقضى ۞ قال الحب بالبيت عا وحلا
قلت عقلي وأصطباري ذهبا ۞ قال صفه أو إذن وحلا
قلت جار بحلل الدمع قد غرقني ۞ قال الجار وإن جار حلا
قلت حلي المزج وارحم شيحتي ۞ قال خلي نبيذ وطلا

وكقول ابن الحجاج واجاد

قلت ثقلت إذ أتيت مراراً ۞ قال ثقلت كاهلي بالأيادي
قلت طولت قال أوليت طولاً ۞ قال أبرمت قلت حبل ودادي

وقول الصلاح الصفدي واجاد

بدا في الخد عارضه فاضحى ۞ عليه معنفي باللوم يزري
وقالوا إن يرى منه سلوّاً ۞ وقال لقد تعذر قلت صبري

وعنه قول محاسن الشوّي واجاد

فلما أتاني العاذلون عدمتهم ۞ وما فيهم الا للملامة فارض
وقد بهتوا لما رأوني شاحباً ۞ فقالوا به عين فقلت وعارض

ومن ذلك قول القبعثري للحجاج لما توعده فقال لأحملنك
على الأدهم يعني القيد فلما رأى القبعثري ان الادهم يصلح
أن يكون صفة للفرس والقيد قال مثل الامير يحمل على
الأدهم والأشهب فقال له الحجاج وإنه حديد فقال
لأن يكون حديداً خيراً من أن يكون بليداً فحمل كلامه على
خلاف ما أراده. تنبيه ذكر السيوطي في عقود الجمان
أن القول بالموجب وأسلوب الحكيم هما نوع واحد وعليه الأكثر
واعلم أن الله يعين من المتأخرين ولكن خالفتهم في بديعيته
وأفرد لكل منهما نوعاً يتميز به عن الآخر وأما بيت بديعيتي
قلت فيه ان سلوى حاصل لكن عن غيرهم والله تعالى أعلم

لو خير وفي ما استثنيت في عمري ۞ الا إذا هم الأحباب من قدم

لم يحل استخراج القليل من الكثير وهو الاستثناء اللغوي وأما
الصناعي فهو الذي يفيد بعد اخراج القليل من الكثير بالأوامر

واخواتها بمعنى بل وعلى معنى الاستثنا كقوله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس فهذا الاستثنا دل على مخالفة ابليس لعموم الملايكة وانفراده من دونهم وهم جموع لها حصل لها بمخالفة امر ربه واظهر من العصيان ذلك مثل قولك امر الملك بكذا وكذا فاطاع امره جميع الناس الا فلان فان الاخبار عن معصية هذا العاصي بهذه الصفة مما يعظم معصيته ويفخم كبرايه بخلاف قولك امر الملك بكذا فعصاه فلان ومن امثلته في الشعر كقول التنوخي

غصن بادو فوق دعص نقا ليل تبلج عن صباح مسفر
كالشمس الا انه تنعش من مسكه يبسم عن جوهر

وقول حسن ابن الجزري من جملة ابيات

اغرى بلحيهم العواصم وارتا بوادر ورود المياه الا توقفا
لم يدع في بعادهم بعد الا رمقا خافيا وقلبا خفوقا

وذكر الشيخ قاسم رحمه الله تعالى ان من الاستثنا نوع يسماه زكي الدين استثنا الحصر وهو عين الاستثنا المتقدم ذكره ونظم فيه الشيخ زكي الدين هذين البيتين فقال

اليك والا لا تشد الركايب ومنك والا لا ترام المطالب
وفيك والا فالرجا متضيع وعنك والا فالحديث كاذب

فهذه الامثلة من نظم ونثر الاستثنا بها ظاهر وكذلك بيت البديعية لمن تحتج الى فهمه تقرر والله تعالى اعلم

له شرع الهوى صار يستجلي محاسنهم عذري يغرم في الحب فوهم

التشريع نوع لطيف واسلوب ظريف وهو ان يظهر الناظم في نظمه

بحرا اخر او اكثر او ضربا اخر او اكثر غير البحر والضرب الذي يبني عليه نظمه بقافية اخرى وانما سمي تشريعا لاظهاره طريقا اخر لمن يقراه وقد سماه ابن ابي الاصبع بالتوأم ووجه التسمية ان التوأم اسم لولدين تصاعدا جا من رحم واحد مثاله تولد البحرين والضربين من شعر واحد في بيت واحد وذلك كقول صلاح الدين الهواس واجاد

داي نوى بفوادي شفه سقم لمحنتي من دواعي الهم والكمد
يا اضلعي بهت تشكو شرار دنا من الضنا في محل الروح والجسد
يوم النوى طال في قلبي له الم وحرقتي وبلائي فيه بالرصد
توجعي من جوى شيب حارتند مع العنا قد رثا لي فيه دو الحسد

الى اخرها فانها قصيدة طويلة من بحر البسيط فانها تقرى على اوجه كثيرة حتى قيل انها تقرى على ثلاثماية وستون وجها فمن بعض اوجهها فمن اذا قلت داي نوى يوم النوى لكان من بحر الرجز واذا قلت داي نوى يا اضلعي يوم النوى توجعي لكان من بحر الرجز بقافية اخرى او قلت داي نوى لمحنتي يوم النوى وحرقتي لكان من بحر ايضا واذا قلت داي نوى بفوادي شفه سقم يوم النوى قد طال في قلبي له الم كان من البسيط لكن من قافية اخرى وقس على ذلك ومن امثلته البديعية قول الحريري في المقامة التي اولها ويروى قوله

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا تبا لها من دار

فهذه القصيدة من اولها الى اخرها على هذا النمط بوزنين وقافيتين وكذلك تقرى على اوجه كثيرة فانك اذا قلت يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا لكان من ضرب اخر

منها الكامل من قافية اخرى وقس على ذلك ومن امثلته ايضا قول العلامة

يا راحلا يبغي زيارة طيبة . نلت المنى بزيارة الاخيار
واذا وقفت لدى المواقف داعيا . نال الهنا وظفرت بالاوطار

ومثله قول ابن جابر الاندلسي

يرنو بطرف فاتر مهما رنا . فهو المنى لا منتهى عن حبه
يهفو كغصن ناضر حلو الجنا . يشفي الضنا لا صبر عنه لمغرم

ومثله قول بعضهم

يا حبذا غصن غدا في زهره . متأودا كالزهر وابل المزن
متمايلا متعطفا متلطفا . متقلدا بالدر والمرجان
برشا رشيق رضاب فوجدته . يروي الصدى لمواله الظمآن
يحملنه متوسدا زندي وكنت . لذا العذار مواطر والحدثان

وما احسن قول الاستاذ ابن قرقماس رحمه الله تعالى في قصيدته التي
مطلعها الهوى غزال في الغور اذا بدا الحبان اتحى يلمع في الصحائف الكرم في
قوله اسد العرين اذا انتضى ورق الظبا . يوم الوغى متوغلا بالاورق
من كل بدر قد سطا في يومه . وعلى جبين قد تردى بالشفق
يسطو بابيض بارق يحمي الهدى . منه اكوس كوسيف برق قد خفق
يمضي بطرف سابق يدني المدى . انا غدا يشبه الغمام اذا اندفق

فاذا القصيدة من الوجه التام وهذه الابيات الاخيرة من التشريع
غاية فاذا اسقطت من الاول كوسيف برق قد خفق ومن الثاني
يدني المدى صار من مشطوره واذا اسقطت منه الورد ومن الثاني الاول
انا غدا صار مشطورا ايضا فانظر الى هذه الصنعة مع سهولة الالفاظ
واتساق الكلام وانسجام المعنى ومن هذا القبيل ابيات كثيرة على اوجه عديدة

كما بيناه اولا

كما بيناه اولا وفي ابيات صلاح الدين الصفدي وابيات الحريري
واما بيت بديعيتي فيخرج منه بيتان مستقلان كل منهما معنى
ووزنا على احسن حلاوة وانسجام وهما شرع الهوى عذري
فهو من منهوك الرجز ووزنه مستفعلن مستفعلن والثاني
صار يستجلي محاسنهم مغرم في الحب ذو همم فهو من المديد ووزنه
فاعلاتن فعلن فاعلاتن فعلن مع ذكر تسمية النوع وحسن التورية والله اعلم

تجاهل العارف

لقد تجاهلت في حالي وقلت لهم . امسى الجبل ام صيت ذا العلم

تجاهل العارف الاتيان بالمعلوم في صورة المجهول لنكتة من مبالغة
في مدح او ذم او تعظيم او تحقير او تدله في الحب او تقرير او توبيخ
او غير ذلك فمثال المبالغة في المدح قول ابن شمس الخلافة

اشعرك ام ليل ووجهك ام قمر . ونشرك ام مسك وثغرك ام درر
وخدك ام ورد وريقك ام طلا . وجسمك ام ماء وقلبك ام حجر
شككنا على علم ومن غلب الهوى . على قلبه غطى على السمع والبصر

وكقول القاضي الفاضل

اهذه سور في المجد ام سير . وهذه انجم في السعد ام غرر
وانمل ام بحار والسيوف لها . موج وافرندها في لجها درر
وانت في الارض ام فوق السماء وفي . يمينك البحر ام في وجهك القمر

وقول بعضهم في هذا المعنى

غزالي بلحظيه ولين قوامه . واسكرني من ريقه بحقيقة
فحرت فلا ادري ارمح قوامه . ام السيف عيناه ام الخمر ريقه

وقلت من ذلك النوع ارتجالا

سكرت بعيني من احب فلم ازل . مدى الدهر نشوانا وعقلي ذاهل

سلوه مذ من الحزن اذ كان صادقا تكون الى الصهبا تلك الفعائل
ومن امثلة المبالغة في الذم كقول بعضهم

ولي حبيب لها شعر ووجه ... كليل قد بدى فيه نهار
وفيها لست ادري من غرامي ... انسان عذولي ام حمار

ومن امثلة المبالغة في التعظيم قول بعضهم

يا قده المياس حمل الذي ... من فوقه جور الردف قد عدلك
ويا جلالا لاحت بها وجهه ... هذه المقدى ملك ام ملك

ومن امثلة المبالغة في التحقير قول الشاعر

قلت لبدر التم لما ادعى ... بانه يشبه وجه الحبيب
أأنت يا بدر الدجى مثله ... لقد تكلفت لامر عجيب

فتأمل ما احلى هذه التورية في لفظة تكلفت فانها تحتمل
الكلفة وهو المعنى الغريب المورى به وتحتمل الكلف فانه ما
يرى في صفحة البدر من نكتة سوداء يقال لها كلف وهو
المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد فكان مبالغة في التحقير
ومن امثلة المبالغة في التدله قول بعض الظرفا

قد قلت لليل مذ طال لتغيبه ... بهجر من وجهه ابهى من القمر
يا الله يا ليلة الهجران شبهت ... ذوائب الحب بل ام من الشعر

وقد سمى هذا النوع السكاكي سوق المعلوم مساق غيره وقال لا احب تسميته
بتجاهل العارف لوروده في القرآن العظيم وقال في تعريفه
وهو ان يسال المتكلم عن شيء يعرفه ليوهم ان شدة الشبه
الواقع بين المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه
بالمشبه به وما احسن قول بعض الشعرا في هذا النوع اللطيف

يدني عنها

٣٧

يدني عنها معصم حلى حمرة ... وكف خضيب زينت ببنان
فوالله ما ادري وان كنت داريا ... بسبع رمين الجمر ام بثمان

واما بيت بديعيتي من هذه القبيل والتيمم بقبة الاحجون

وشبه اسرارهم لكني لا ابوح بها ... لا انما السر عندي خير منكتم

التوشيع لغة وشحت الثوب توشيحا اذا البسته اياه من العاتق
الى الكشح واصطلاحا هو ان يكون في اول بيت الشاعر وقرينة
معنى اذا علمت حسنه فاقتضى السامع ان يكون المعنى المقدم علم
بلفظ من جنس المعنى المواخر كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فان معنى اصطفا
هولاي المذكورين يعلم منه ان الفاصلة العالمين لان المذكورين
من جنس العالمين ومنه قول الشيخ ابي الوفا جميل بديع بن رونق
ولله دره حيث قال

قد ماس مشيها وسل اللحظ مفتخرا ... فمال في القلب من رؤياه تشويش
وعند توهمت عند الكبر جاوبني ... اما علمت بان الحب درويش

فقوله وقد توهمت عند الكبر علم ان ليس من اهل الكبر ولا يطلق
عليه ما هو مخالف الكبير من التواضع ونحوه كالدروشة والنظم
قافيته شينية فعلم حينئذ من القافية انها من جنس قوله درويش
ومنه ما ذكره مولانا الشيخ عبد الغني رحمه الله وهو قول ابي فراس الحمداني

يا معشر الناس هل لي ... مما لقيت مجير
اصاب عزة قلبي ... ذاك الغزال الغرير
فعمر ليلي طويل ... وعمر نومي قصير

واما بيت بديعيتي فان من سمع توشيح اسرارهم التي هي عندي وعلم

إن التوشيح ثوب يلتف به الإنسان ليستر به جسده من عاتقه
إلى كشحه وكانت القافية ميمية علم بالضرورة أن القافية تكتم
والمعنى أني سترت أسرارهم وصنتها بثوب الكتمان والله أعلم

ذق العتاب يا قلبي فضيرته لا يرضى الهوان ولم يعشق ولم يهم

هذا نوع ليس تحته كبير أمر إلا أنه صفة حال تتضمن التوبيخ والتقبيح
أو التقصير أو تأكيد الملامة من نفسه لنفسه أو من الغير وذلك
كقوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
وقوله تعالى يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري
ومن ذلك قول المتنبي

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل

وقول الشاعر الحماسي

أقول لنفسي في الخلاء ألومها ... لك الويل ما هذا التجلد والصبر

وما أحسن قول الشيخ البوصيري

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت ... من جهلها بنذير الشيب والهرم

وما ألطف قول سيدي عمر بن الفارض

لو كنت أعلم يا هذه الحب أخره ... هذه الحمام لما خالفت لواحي

وما أحلى قول البوصيري في الهمزية

كنت في غفلة الشباب فلما ... استيقظت إلا ولمتي شمطاء
وتماديت أقتفي أثر القوم ... وطالت مسافتي واقتفائي

وما أرق قول المتنبي

أبعين مفتقر إليك نظرتني ... فأهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم أنا الملوم لأنني ... علقت آمالي بغير الخالق

والتتمة قوله

والتتمة قوله يا نفس لا تجزعي واصبري ... وإلا فإن الهوى متلف
حبيب جفاك وقلب عصاك ... ولاح لحاك ولا منصف
تنحين تشكين خفوف الكرى ... وعوضها دمعها أن ترف

وأمثلة هذا النوع كثيرة وفيما ذكرته من الأمثلة فهو لذوي
الدراية أعظم وفيه كفاية وأما بيت بديعيتي فيه مخاطبة
القلب بالعتاب لشدة ما يقاسيه في المحبة التي تفضي إلى
الذل والهوان بقولي غير كفء لا يرضى بأن يعشق بالامتحان
ويقطع أوقاته بالذل والهوان والله تعالى أعلم

تمت محاسنهم في وجههم فغدت تنوع كالشمس أو كالبدر في الظلم

هذا النوع عرفه البديعيون بأن يأتي الشاعر في بيته أو فقرته
بكلمة أو جملة تزيد ذلك النظم والنثر حسنا وإذا أطرحت من الكلام
يتم المعنى لكن ينقص حسنه فمن أمثلته الجليلة في القرآن العظيم
قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه إذا رجع الضمير إلى الطعام
لا إلى الله وكقوله تعالى يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم
فقوله الكريم تتميم لا تكميل كما توهم لأن التكميل قد عرفوه بأن
يؤتى في كلام يوهم فيه خلاف المقصود والتتميم بأن يأتي بفضلة
لنحو كلام لا يوهم خلاف المقصود لنكتة تحسنه كالمبالغة وأما
قولهم في تعريف التتميم بأن يكمل الناقص بما يعني الناقص عن
زيادة الحسن والأولى قولهم أيضا في تعريفه بزيادة الكلمة والجملة
تتأمله لقد مثل البديعيون بقول الشاعر لهذا النوع الغريب

فسقى ديارك غير مفسدها ... صوب الغمام وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها تتميم جيء به للاحتياط عن توهم أن تستقي

ديار الاحبة مطر كثير ابهدمها ويزيل معالمها واما بيت بديعي
فالتتميم اولا في قولي لظهور تلك المحاسن البهية بالنهار
كالشمس وبالليل كالبدر في وجههم لان المحاسن احسن ما
تتصف بها الوجوه دون غيرها وثانيا في قولي كالشمس
وقولي تمت اشارة التسميع النوع والله سبحانه وتعالى اعلم

ورايت فتية عذ الحي وقلت لهم ∴ كانكم لفتيا عن حديثهم

المواربة

المواربة لغة ماخوذة عن ورب الشي بفتح الواو والراء اذا فسد
واصطلاحا اتيان الشاعر والناثر بكلام يتوجه عليه فيه
الملام فيجعل له فيه وجها يصرف به عنه الملام وذلك اما
بتصحيف كلمة او تحريفها او بزيادة او نقص ونحو ذلك
ومثاله قول ابي نواس
لقد ضاع شعري على بابكم ∴ كما ضاع عقد على خالصة
فما تنبه الرشيد حيث ذم جاريته خالصة فقال انما قلت لقد
لقد ضاء شعري على بابكم ∴ كما ضاء عقد على خالصة
فذهب غضب الرشيد واستحسن غيره ذلك حتى قال هذا بيت درره من
شعر قلعت عيناه فابصر ومنه قول عتبان الحروري
فان يك منكم كان مروان وابنه ∴ وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ∴ ومنا امير المؤمنين شبيب
فلما مثل بين يدي هشام قال انت القائل ومنا امير المؤمنين شبيب
فقال انما قلت امير المؤمنين بالنصب اي على انه منادى وانه قصد
خطابه اي يا امير المؤمنين حقيقة ولم يقصد ثبوت امارة
المؤمنين لشبيب واما بيت بديعي المواربة في مكان تصحيف اغبياء

باغبياء والقصد

باغبياء والقصد لانكم اغبياء عن حديث الاحبة واللائمين لا تكم
لشك لكن لا للتعليل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

التفصيل

الى اذا غبت عن عيني وما رمقت ∴ في جبرهم حسن التفصيل بالكلم

التفصيل هو ان ياخذ الشاعر شطر بيت سابق له من قصيدة او مقطوع
سواء كان من اوله او من اخره فيضمه الى قصيدة له اخرى سواء جعله
في الاول او في الاخر كبيت بديعي فان شطره الاول من قصيدة نونية
تمامه من الجانز ونبغي لذت الوسن ذيليه ومن قوادي اذا سيهم كلفا
ولم يحل عن جميع الاهل والوطن فكلمت الشطر الاول من البيت
الاول بقولي في جبرهم حسن التفصيل في الكلم واتيت فيه بتسمية النوع
وسمي هذا النوع بالتفصيل لانه ماخوذ من الفصل وهو الازالة
فان الشاعر يزيل شطر بيته من قصيدة وينقله الى اخرى وان لم
تكن ازالة حقيقة ولكنها كالازالة انتهى والله تعالى اعلم

الاشتراك

قد صرت في فهم امتاز ومشتركا ∴ لكالذي هو كالقرطاس للقلم

الاشتراك هو نوع خرج بالنسبة لغيره وهو اتيان الشاعر
في كلامه بلفظ مشترك بين معنيين قد يسبق الوهم الى المعني
الذي لم يقصده الشاعر ولم يرده فينبه بما يزيل ذلك اللبس
عن السامع كقول كثير عزة
وانت التي حببت كل قصيرة ∴ الي ولم تعلم بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ∴ قصار الخطا شر النساء البحاتر
فالبيت الثاني ازال به اللبس عن السامع بكونه اراد القصار مطلقا
ولم اجد في هذا النوع غير هذا المثال فاتبعته بما العزم في قولي
حال التاني على البداهة والارتجال والله الموفق للصواب

ألا إن فات الاخذ عني بجيدها .. لقد أنجزت وعدا وقد جعلت تهلا
أنشتني وقد قالت بالكنافة منزلي .. فاجبن اقبوله الحقه وصلا

كان يهدي في البيت الثاني فان قولي قالة لفظة مشتركة بين
جعنين القول والقبولة فازالت الالتباس والوهم عن السامع بما
في الشطر الثاني بان القول ليس هو المراد من قالت بل القبولة
وكذلك بيت بديعيتي من هذه القبيل فان قولي خير رقهم لفظة مشتركة
بين الرق الذي يكتب فيه والرق الرقيق فازحت اللبس عن السامع
بما هو مفهوم من الشطر الثاني ان المراد من الرق الرقيق لا غيره انتهى
والفرق بين الاشتراك والتوهيم وبينه وبين الايضاح ان الاشتراك
لا يكون الا بلفظة مشتركة كما تقدم واما التوهيم يكون بها وبغيرها
كتصحيف او تحريف او غير ذالك والاشتراك ان يكون في اللفظ
والايضاح في المعاني والله تعالى أعلم

فهم رسوم معان ليس يدركها .. نكر فقد اتخذ التوهيم كالوهم

التوهيم

التوهيم هو عبارة عن الاتيان بكلمة مع اخرى توهم وجها فاسدا
ووجها غير فاسد اما باشتراك في كلمتها او بتصحيف او بتحريف
واختلاف اعراب او معنى او وجه من وجوه الاختلافات ويكون
المقصود منها غير ذلك فمن امثلته في القران العظيم قوله تعالى
والنجم والشجر يسجدان بعد قوله والشمس والقمر بحسبان فانه
يوهم ان المراد بالنجم في هذا الابيات الكوكب وليس كذلك فانه
النبات الذي لا ساق له وتقال الهيئة التوهيم الاشتراك ومن قول المتنبي
من توهيم التصحيف قوله واجاد

أن القيام التي حوله .. لتحسد أرجلها الأرؤس

فان لفظة الارجل

٤٠

فان لفظة الارجل يوهم توهم السامع ان المتنبي اراد القيام بالقاف
والحال انه اراده الفيام وهي الجماعات كما في القاموس وغيره
وقوله تعالى من توهيم التحقيق يومئذ يوفيهم الله دينهم يتوهم
انه بفتح الدال والامر بخلافه وكذلك قوله تعالى وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فان العطف بثم يوهم الجزم بالعطف
على ما قبله وهو يولوكم والامر بخلافه لان المراد به الاخبار
عنهم بانهم لا ينصرون ومن توهيم اختلاف المعنى قوله تعالى
ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم فالسامع
يوهم ان المغفرة والرحمة للمكره بكسر الراء والحال المكره بفتح
الراء واما بيت بديعيتي فمن قبيل توهيم التصحيف فان السامع
يتوهم الا في قولي رسوم معان ان المراد بالرسوم الخطوط وبالمعاني
التي تستفاد من تلك الخطوط المشتملة على الفاظ ذات معاني
فيرتفع عنه الالتباس والتوهيم بالتصحيف لمعان فتصير نغما
وهو المراد اذ المعنى لمعريقا يا امكنة شريعة لا يدرك حقيقة
شرفها فكر والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

في البيض والسمر سود كالاسود لكم .. بحمر ميمي من تدبيج جودهم شيم

التدبيج

التدبيج عبارة من نوع من الطباق الشامل للالوان واوردها
حتى قيل انها من مستخرجات ابن ابي الاصبع وتعريفه عندهم هو ان يأتي
الشاعر او الناثر في نظمه او نثره بعدة الوان يكنى بها
عما يريده من مدح وذم او نحوهما وذلك على سنن التورية
والكناية ومن امثلته في القرآن العظيم قوله تعالى ومن الجبال
جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود وكقول الحريري في المقامة


البغدادية فمنا غير العيش الاخضر • وازور الحبوب الاصفر •
واسود يومي الابيض • وابيض فودي الاسود حتى رثى
لي العاذل الازرق فجيئنا الموت الاحمر ومن امثلته في النظم قول بعضهم
الغصن فوق الماء تحت شقائق • مثل الاسنة خضبت بدماء
كالصعدة السمراء تحت الراية • الحمراء تحت اللامة الخضراء
ومثله قول الصلاح الصفدي واجاد
ما ابصرت عيناك احسن منظرا • فيما ترى من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة • الحمراء تحت المقلة السوداء
وايضا لنا بحمد الله تعالى واجاد
اشتهرت واشتهرت حالتي • في حبه مذ فاد قصدي
تبوح الاسود من طرفه • ويوقي الاحمر من خده
ولشاد الظرافة حيث قال وابدع ثم اجاد
تذبيح حسنك يا حبيبي قد غدا • في الناس اصل تولهي وبلادي
بالطرة السوداء تحت الغرة • البيضاء فوق الوجنة الحمراء
وقلت من ذلك النوع من قصيدة مطولة رائية
قد اسود حظي اذ بليت باسمر • في اصفر لوني اذا طال ابيا الهجا
وعذبني في حب حيثانه • يميل الى الواشي ويهملني ذكرا
وهذه الشواهد كلها ظاهرة في هذا النوع وكذلك بيت
بديعيتي من هذا القبيل والله تعالى اعلم بالصواب واليه المآب
يصلي فؤادي نيران الجفا ابدا • اذ رشقتهم سلوا كان ذا قسمي
القسم نوع شريف واسلوب ظريف حيث يتضمن كل معنى
لطيف وهو ان ياتي الشاعر في نظمه ونثره بشيء سواء كان ذلك الشيء

مدحا او ذما

مدحا او ذما وغيرهما ويحلف عليه ليحصل بذلك وجه البلاغة
في ذلك الشيء والمقدم من امثلة هذا النوع قوله تعالى فورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقوله تعالى والنجم
اذا هوى واما امثلته في الشعر كثيرة جدا منها قول ابن المعتز
لا والذي سل من جفنيه سيف ردى • قدت لنا من عذاريه حمائله
ما صارمت مقلتي دمعا ولا وصلت • غمضا ولا سالمت قلبي بلابله
وقول جميل ابن فهد على لسان محبوبته
قالت وعيش ابي واكبر اخوتي • لانبهن الحي ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت • فعلمت ان يمينها لم تحرج
وما احلى قول بعض الظرفاء من هذا النوع
لا وعينيك وبكفي ذا القسم • ما رأت عيناي يوما مثلكم
ايها الراقد في غفلته • نم هنيئا ان عيني لم تنم
وقد وشحها بوشاح توشيح الضروب نغمة الاوتار الرخيم والالحان
وتهيج بدركوا من الاشجان ومثله ايضا قول الشاعر
اما الهوى لولا العذار المنسم • لما هاج وجدي ساجع بترنم
وما همعت عيناي من فيض ادمعي • فصيرتها انكا يفارقه الدم
فانها ايضا جمعا المحاسن سبكا فانه الكوثر باربعة وعشرين
نوع من ضروب الفنون واما بيت بديعيتي منسوج على حكم نوع هو ذلك
لذا ساحسن تعليل المديح بهم • لانهم قد سموا في الوزن بالحكم
حسن التعليل وهو ان يستنبط الشاعر والناثر للشيء علة مناسبة
له غير حقيقية مخالفة لعلته الاصلية وشرطها ان تكون على
وجه لطيف يحصل بها زيادة في المقصود من مدح او ذم او غيرهما

النوع

ثم الوصف المعلل على قسمين اما ثابت ويراد تعليله أو غير
ثابت ويراد اثباته بتلك العلة ثم الوصف الثابت على
قسمين قسم له علة خفية وقسم له علة ظاهرة والوصف
الغير الثابت أيضا على قسمين قسم له علة خفية وقسم له
علة ظاهرة والوصف الغير الثابت ايضا على قسمين قسم
وقسم غير ممكن فيكون الوصف المعلل في هذا الباب اربعة اقسام
ثابت خفي العلة وثابت ظاهر العلة وغير ثابت ممكن وغير
ثابت غير ممكن فالاول من الاقسام الاربعة قول المتنبي شعر
لم يحك نائلك السحاب وانما ∴ حمت به فصبيبها الرحضاء
يعني السحاب لم يحكي عطاءك وانما صارت محمومة بسبب نائلك
وتفوقه عليها فالمصبوب منها عرق الحما فنزول المطر صفة
ثابتة علل بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطا الممدوح
وهي علة خفية كقول بعضهم
لا تنكروا عرف الغزال ونشره ، فالمسك يعبق من شذا رياه
فالزهر لم يصبح يدانقا على ، افنانه الا لنشق شذاه
فان وصف الانف بالزهر ثابت والعلة فيه خفية اذ لا يعلم
ما سببه في ذلك وهو انتقاد الانف وقد علم من ذلك علة الانف
كالعتق الروضة التي لم ترع وكذلك كاس انف لم يشرب واحد
انف مستانف لم يسبق به قدر والانف ايضا المشية الحسنة قاموس
والمناسب هنا وهي علة الانف للزهر كونها جعلت لاستنشاق
رائحة المحبوب ومعلوم انها ليست هي العلة في نفس الامر والقسم
الثاني وهو الثابت الظاهر العلة كقول بعض الظرفا

قالوا

قالوا حلا ثغر الحبيب فقلت قد ، بالغتموا في الجهل في انكاره
لو لم يكن حلو اللمى بدم الملا ، اوى ودب اليه نمل عذاره
وذلك ان النمل يدب الى كل ما حلا والعلة الحقيقية في حلاوة
الريق بارتشاف المحب وتلك علة ظاهرة قد تركت وعللت
بعلة اخرى غير حقيقية وهي دبيب نمل العذار من حيث الاستعارة
الى حلاوة ريقه فهي كسعي النمل حقيقة الى كل ما يحلو من الاشياء
لمذاقه والقسم الثالث الغير الثابت الممكن كقول بعضهم
وشادن ممكن قتلي بمقلته ، وخده يحكي الحب قد شهدا
استحسن الهجر منه والصدود معا ، خوف الوشاة كي يبقى وصله ابدا
فالشاهد فيه استحسان الهجر منه لان المحب خائف على انفاسه
فيجب ان يهجره محبوبه ليخفي سره عن وشاته فيكون سببا لكتمان
امره ووسيلة الى بقاء وصله فكان ذلك مستحسنا والقسم
الرابع الذي هو غير ثابت وغير ممكن كقول الشاعر
قد اظلم الليل لما رحت اندبني ، سخط الغرام على فرط النوى قمرا
والصخر اظهر نيرانا ليعلمني ، بحرقة من اهواه حين سرى
الشاهد فيه في قوله الصخر اظهر نيرانا لان الاظهار من الصخر
صفة غير ثابتة له ولا يمكنه منه ولا يتصور ذلك منه لكونه
غير حي ولا ارادة له وعلل ان الصخر اراد ان يعلم المحب ان النار
الكامنة فيه انها من فراق المحبوب وقول بعضهم
لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ، لما رأيت عليها عقد منتطق
نسبة النية للجوزاء غير ثابتة ولا ممكنة لانها ايضا جماد
وعلله بارادة الخدمة لانها قد صورها الشاعر صورة شخص

وأستنطق والنطاق والزنار وكلما يشد به الوسط كما
استعمله الباجي في قصيده من قوله

خفض عليه يا نطاق .. فقد كدرت الخصر ضما

واما بيت بديعيتي فاني قد نقلت فيه حسن تعليل مدحهم
الصادر مني في علوّ شانهم وسمو قدرهم لكونهم قد سموا
في العرب والعجم فسمو مدحهم معلل وعلته سمو رفعتهم وهو
من القسم الثاني لان الوصف ظاهر ثابت مع حسن التورية
الظاهرة مع التسمية والله تعالى اعلم

تخلصي من ذنوبي لا فوز به .. الا بمدح ختام الرسل كلهم

التخلص

اقول حسن التخلص وهو ان يتخلص الناظم والناثر في كلامه
من معنى الى معنى اخر تخلصا سهلا لا يشعر السامع بالانتقال
من المعنى الاول الا وقد وقع في الثاني لشدة الالتيام بينهما
فيكون الكلام قد تمسك بعضه ببعض لو انه افرغ في قالب
واحد وقد يتخلص من غزل او فخر او وصف روض او وصف
طلل بالي او ربع خال او معنى من المعاني الى مدح او هجو
قبيح او غير ذلك وهو قسمان حسن وقبيح اما القبيح فلا
يعد من فن البديع واما الحسن فهو المعدود من نوع البديع
والقرائح فيه متفاوتة الدرجات وحسنه عند اهل
الفن اكثر حسنات وهو دليل على رسوخ القدم في البلاغة
وتمكن الذهن من البراعة وقد اعتنى المتأخرون دون العرب
ومن جرى مجراهم من المخضرمين ولم تتركه العرب لقصورهم في
البيان لانهم اهل هذا الشان ومن كلامهم استنبط المتأخرون

المعاني الحسان لكنهم كانوا يؤثرون عدم التكلف ولا يرتكبونه
من فنون البديع الا ما خلا عن التعسف والدليل على قدرتهم عليه
وارتقائهم في رتبة البلاد غة البديع ما وقع لهم من التخلصات
الغريبة السافرة عن اللطائف العجيبة التي لم نتعرض لذكرها
الا لان هذا الباب واسع ولربما يمل من كثرته السامع فمن
اراد الوقوف على ذلك فعليه بمحلاتها فليقتطف من ينبوع ثمراتها
فمن التخلصات الجيدة التي اعتنى بها المتأخرون وترغب بها
الحاذقون من ذوي فطرهم بها مشحونة وافئدتهم بها مشحونة وذلك
تخلصهم الى مدح جنابه الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم
تخلص الشريف احمد الذي تخلص به في قصيدته السنية الغريرة قوله

وبقا حي بين الاباطح والقبا .. من طيبة فسوح الرئيس
احمد الاسم احمد الخلق في البأس .. غياث المجود والمبؤوس

ومن تخلص ابن خلوف المغربي من قصيدة همزية مكسورة قوله

والزهر يجري والرياض كما جرت .. سنة الكرى في المقلة الوسنا
والجو مخضر والنسيم يرف من .. ركب البراق الى ارتقا العلياء

ومن محاسن التخلصات البديعية تخلص الشيخ احمد الحلي من قصيدته
الدالية قولهم حيث قال

كان هواها مازج اللبن الذي .. غذيت به ايام لم افرق المهدا
كان ليالي قربها ووصالها .. ليالي مدح المصطفى من زكى جدا

ومن بديع تخلصات المرحوم الشيخ يوسف افندي الناصي من قصيدة الدالية مطلعها

يا ربع الحبيب حييتك غادة .. هطلت عليك هطلها بالاجادة
الى ان قال منها

وقد اخذه مصالح خد بي   حيث لعنه وجنة وقاده
قد حلية الجمال رداء   ولطه كالكمال له زياده

ومن لطف تخالص البرعي من قصيدة اللاليه قوله

ان تفتر ضحي زينب ابنت مالك   ادبا ومعرفة أفوه وأبتدي
الشوق في الحسن خالص لها   وبيد الصنيع لاحمد ابن محمد

ومن قصيدة الكافيه قوله

وحما فيك اللئام وما دروا   أنه قد لمت به وقبل فوك
فدع اللئام فقبل خدك ضرجت   رايات يحيي من دمي السفوك

ومن محاسن تخالص الاديب البارع مصطفى افندي البابي رحمه

اعني من الزمان وفاء   ووفاء الزمان امر محال
خبريا بالله يا حلب هل   بعد عبد الرحمن ينعم بال

وله ايضا رحمه الله تعالي

تلك الصفائح البيض لكن   للمنايا بالسود تنمى
فكانما أشت لها   عزمات نجم الدين سهما

ولشيخنا المرحوم الشيخ قاسم البكرجي رحمه الله على هذا النمط في مدح بعض الفضلاء الاعلام من قصيدة نوشيه مطلعها

ما سحر هاروت سحر مقلته   كم غازلت وغزتنا وهي تكتمني
والخمر منها رقيق دق في نظري   كفهم مولدي ذاك العارف الفطن

وله ايضا تغمده الله برحمته في مدح بعض الموالي بحلب من قصيدة رائيه مطلعها

عليك اطلال العزى في كل حالة   ولا ترضي سفاك الدموع وحاذر
أشك ان العز في مدح ماجد   سرى اعوالي والسراة الاكابر

ومن تخلصاته لمدحه صلى الله تعالى عليه وسلم من قصيدة همزيه مفتتح مطلعها

نثر

نثر الدمع من جفاك دماء   وغدا الجسم من قلاك هباء
يا بديع الجمال عذبني مما   كل قلب يذوب فيك عناء

الى ان قلت

فاآمنح الطرف ان يشيمك بابا   اذا ما بال منك لقاء
فجدير ان المحبة تدعو   كل قلب يذوب فيك عناء
وحقيق ان المحب اذا ما   ضاق ذرعا وقد ابي بجفاء
فليكن ما دحا جناب رسول   طه الهادي الرفيع علاء

وقلت ايضا من قصيدة هائيه حطها وطلعها

ذكرتني أيام حزن وفاها   وسقتني سلسال عذب لماها
ودعتني الي الغرام وقلبي   طالما يشتكي هوان هواها

الى ان قلت متخلصا

وأشار ذان لاسبيل الهجر   قادرا نفوسكم فتنتهاها
وهو مدحة الشبيبة اذكان   جديرا ان المديح لطه

وقد قلت ايضا من قصيدة تائية مطلعها

تقربن ان العود عن حبيبك   وأرحنا ولو ببعض نثيك

الى ان قلت فيها

وتثبت بذيل طود دام   على تلقي الاطلال في تشبيك
فهي اودع من تهامة نور   يتجلي فذاك نور تعنيك

والجي من ذلك كثير تركته خوف الاطناب وقد ذكر الشيخ ابو الوفا العرضي في شرح بديعيته ومن حسن التخلص ما ذكره الزمخشري في قوله تعالى لا تحرك به لسانك الي قوله تعالى كلا بل يحبون العاجلة ومنه قوله تعالى الذين يتبعون النبي الامي

بعد ذكر القرون الماضية وذكر موسى وحكاية تبدد عابد لأمته
ولنفسهم تخلص بمدح أشرف الأنبيا ومدح أمته أتى يحي
وأما التخلصات القبيحة كثير وذكرها هنا يفضي إلى الإطالة
والملالة وأما بيت بديعيتي فهو من هذه الأسلوب مع ذكر التسمية والله

طه الرسول ابن عبد الله مطرد ... الأفضال وأرباب البطحاء ذي الكرم

الاطراد

الاطراد وهو في اللغة مصدر اطرد الماء إذا جرى من غير توقف
ولا انقطاع وفي الاصطلاح أن يذكر الناظم في نظمه أو نثره من
تعرض لذكره وذكر ما أمكنه من ذكر آبائه ولقبه وكنيته
فيذكر ذلك من غير فصل فلو فصل فصلا يسيرا بنحو صفة
من صفات المذكور مشهور له فلا بأس كقول بعضهم

من يكن رام حاجة بعدت عنه ... وأعيت عليه كل العيادة
فلها أحمد المرجى ابن يحيى ... ابن معاذ ابن مسلم ابن رجاء

ففصل الشاعر بالمرجى بين الابن والأب ولم يكن المرجى صفة
للممدوح وإنما أتى بها حشوا فأعيب عليه بها حتى قال
ابن أبي الأصبع أن هذه البيت أحسن ما يوجد في هذه الباب
لولا الفصل بالمرجى ومن أمثلته قول بعضهم

بينما نحن في الطواف سعات ... إذ فتنا بزينب والرباب
ابنتي هاشم ابن عبد مناف ... ابن زيد قصي ابن كلاب

وهذا قول بعض المتأخرين وهو ابن الدين أبي جعفر محمد العلقمي أبي زبو
وأما بيت بديعيتي فإني ذكرت على الترتيب المشروط فذكرت
اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم واسم أبيه عبد الله وفصلت
بين أبيه وجده بصفة من صفاته واكتفيت بذكر الكنية عن اسم

جده عبد المطلب

جده عبد المطلب في كنيته أبو الحارث وأبو البطحاء رضي الله تعالى
عنه وعن سائر آبائه والله تعالى أعلم

تكرار مدحي نزهها يا طيب الكلم ... ابن الطيب الكلم ابن الطيب الكلم

التكرار

التكرار وهو أن الشاعر في النظم والنثر اللفظ ثانيا بالمعنى الذي
أراده أولا لكن إما أن يلحقه بما تعلق أولا أو لغيره وأما
قول ابن حجة ليتنا الحيرة أنه يكون للفظة الواحدة باللفظ
والمعنى والمراد بذلك تأكيد الوصف والمدح والذم والتهويل
أو الوعيد والإنكار والتوبيخ والغرض من الأغراض فربما توهم
عبارته أن يكون اللفظ والمعنى محمولهما واحد مع أن الأمثلة
التي أوردها ليس محملها واحد فإن الزائد الكرم في بيت
بديعته هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابن الزائد الكرم
الأول عبد الله والثاني عبد المطلب وقد يكون ما صدق اللفظ المكرر
واحد كقوله تعالى وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان
مكرهم ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن يعقوب
وقال أبو الطيب

العارض الهتن ابن العارض الهتن ... ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

ومثال ما تكرر اللفظ والمعنى ومحملهما واحد قول قيس ابن الملوح

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ... ليلاي منكن أم ليلى من البشر

وقول الآخر من هذا النوع

سقى الله نجدا والسلام على نجد ... ويا حبذا نجد على النأي والبعد

ولله در ابن خطيب داريا حيث قال وأجاد في هذا النوع



واذا جرى العشاق في ميدانهم … لهواك كنت أنا الجواد السابق
ان كان ذنبي انني لك عاشق … أنا عاشق أنا عاشق أنا عاشق

وللاستاذ الشيخ عبد الغني قدس سره ونور ضريحه

مرو محيي من الترك بدر بدري … أدبرت عليه العيون تحجب
له وجنة وجنة وهي من … لجين وقد طليت بالذهب
لنا يمزج الوصل بالجفا … الهوى وشوب الرضا بالغضب
فمن لي بمن لي على صده … معين وصبري وصبري ذهب

وقلت من ذلك النوع على البداهة ارتجالا

فلا تعتبوني فاقلتي … أطيق الجفا من غزال نفر
انادي ينادي الا فاسمعوا … حبيبي حبيبي حبيبي هجر

واما ما جاء في هذا النوع للتهويل فقوله تعالى القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة وللتوبيخ قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان وللاستبعاد قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون واما بيت بديعي فالتكرار فيه ليس هو من النوع الذي محمد واحد بل الاول في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والثاني في ابيه والثالث في جده وهو المراد والله سبحانه تعالى اعلى واعلم

فهو الحميد من الله الحميد له … الراي الحميد فسم ترديد كاسمي

الترديد هو ان يأتي المتكلم في نظمه او نثره بلفظة يرددها بعينها وتكون متعلقة بمعنى آخر ومن امثلته في القرآن العظيم قوله تعالى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون

وقوله تعالى يوم كان … حكيما من عندنا ومن امثلته من النظم قول ابي نواس وما احسن قوله في هذا النوع

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها … لو مسها حجر مسته سراء

وقد للاستاذ الشيخ عبد الغني قدس سره وعفي عنه ونور ضريحه

مهفهف القد قد مالت معاطفه … من الدلال كعطف الشارب الثمل
حلو المبسم حلو النطق مرحبي … حلو المراشف حلو اللفظ والمقل

وقلت ايضا ارتجالا وذلك قولي

ولما بدت تلك البدور واشرقت … محاسنهم تسمو سماء المناقب
رأيت لحيني عين من قد هويته … تعوذ بها من عين كل مراقب

وأما بيت بديعي فالترديد ظاهر على تلك النسق والله تعالى اعلم

غرائب كمال المزن نور بهدي … فيلتقط لوم من العكس غرمي

وهو في اللغة رد اخر الشيء الى اوله وفي اصطلاحهم تقديم لفظ من الكلام ثم تأخيره ويسمى بالتبديل وهو نوع من انواع الجناس المقلوب وانما افردها هنا لانه ليس من التجنيس في شيء وهو خمسة اقسام الاول منها ان يقع العكس في العامل المضاف والمضاف اليه وذلك في جملتين كقول بعض الادباء

قلت … اقبلتم انتم … يا اخت بالبياض لي الصبح تنويا
فاحمر بعد بياض خد ذي خجل … وابيض بعد احمرار كاس نبيا

فهذا النوع من الفن الغريب والشكل العجيب لان قد رد الفصل مضافا ورد المضاف فصلا فالله در ناظمه ما ارسخ قدمه وازهى براعة وقلمه والقسم الثاني وهو ان يقع العكس بين

المضاف والمضاف دون العامل وهو أيضا في جملتين كقول الآخر

يا زاجر العيس سر ليلا وحي كما ... حي الحيا حي ليلى غير محتشم
واقصد بها ربا الحي واسق ... ويا الرياض بعود منك منسجم

فالشاهد في رياض الربا وربا الرياض عكس فيها المضاف والمضاف اليه دون العامل والقسم الثالث ان يقع بين المضاف والمضاف اليه في جملة واحدة كقول بعض الظرفاء الحاذقين

قل للذي عنت أيدي الفراق بها ... فراح بيت غرام وهو متبول
عين الحياة حياة العين ناظرة ... الى الحبيب وحبل الحب موصول

فالشاهد في عين الحياة حياة العين حيث عكس المضاف والمضاف اليه في جملة واحدة والقسم الرابع وقوعه في متعلق من متعلقات الفعل كالجار والمجرور وذلك قول بعضهم

ساق السرور لنا ساق تكفله ... لدى الغدير بساط الروض والزهر
يسعى بكاس الطلا ليلا ومن عجب ... بدر بكاس الطلا يسعى على نهر

فالشاهد هو عكس متعلق الجملة بكاس موخرا عن يسعى في الجملة الاولى وقدم في الجملة الثانية وهو وقوع العكس في متعلق من متعلقات الفعل القسم الخامس وقوعه بين الفعل والفا في جملتين مثاله قول بعض البلغا

يا حبذا ظبية بالجزع قاطنة ... عسى فراسيها في حبها تجم
قد هام قلبي بها وجدا وكنت ارى ... قلبي قبيل هواها قط لم يهم

فالاستشهاد واحد هو تعاكس الفاعل مع فعله والشاهد قلبي فانه جا متاخرا عن فاعله وهو هام لكونه فاعلا ثم تقدم عليه في الثانية والغاية في هذا النوع قول الشاعر

قوله

قد يجمع المال غير آكله ... ويأكل المال غير من جمعه
ويقطع الثوب غير لابسه ... ويلبس الثوب غير من قطعه

ومن حكم المتنبي قوله

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ومثله في الحسن والبلاغة قوله

ان الليالي للانام مناهل ... تطوى وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة ... وطوالهن مع السرور قصار

وقول بعضهم

لي وطر وحق قيم عندكم ... عندكم وحق قيم لي وطر
ما بلي يا البين مثلي عاشق ... عاشق يا البين مثلي ما بلي
أسألني يا هند من ذاق الهوى ... الهوى يا هند من ذاق اسألني
فهو لي ما دمت حيا في الملا ... في الملا ما دمت حيا فهو لي

أقول ولا بد في هذا النوع من زيادة نكتة توصله الى رتبة الحسن والبلاغة وترقيه الى درج الفصاحة والا فلا عبرة بوصفه واعاييب بديعية فهو من القبح الثاني وهو تعاكس المضاف والمضاف اليه مع حسن التورية في التسمية والله تعالى اعلم

لولاه لا مذهب يجيء ولا سنن ... ولا كلام ولا حرف يرى بفم

نوع شريف وضع لطيف هو المنسوب الى علم الكلام وهو علم أصول الدين وهو ان ياتي البليغ في نظمه أو نثره على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة ووقع في القران العظيم وان قال ابن المعتز لا اعلم وقوع ذلك النوع في القران فليس عدم علمه مانعا عن علم غيره فمثاله الذي وقع في القران العظيم قوله تعالى

لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا هذا دليل على وحدانيته جل وعلا
وتمام الدليل أن يقول لكنهما لم تفسدا فليس فيهما آلهة إلا الله ومنه ما ورد
في السنة الشريفة قوله عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما أعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتمامه أن تقول لكنكم ضحكتم كثيرا
وبكيتم قليلا فلم تعلموا ما أعلم فهذان قياسان شرطيان
من كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ومن النظم قول بعضهم

لو يكن الحب وصلا كله ... لم تكن غايته إلا الملل
أو يكون الحب هجرا كله ... لم يكن غايته إلا الأجل
إنما الوصل كمثل الماء لا ... يستطاب الماء إلا بالعلل

فالبيتان الأولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فإنه قاس
الوصل على الماء وكان الماء لا يستطاب إلا بعد العطش وقول الأرجاني

بروحي خود يخجل الغصن قدها ... كظبي المصلى لفتة ونفارا
ولو لم تكن أبهى من الشمس بهجة ... لما صيرت جنح الظلام نهارا

فموضع الشاهد الجملة التي بعد لو وهي بناء على اصطلاحهم مقدمة
شرطية متصلة يستدل بها على أنها أبهى من الشمس بهجة
وكقول أبي تمام

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

ومنه قول الصفي الحلي

يسهر الخاطر ما بي ... وذبت من صده وبينه
أزعم ما لي سواه خصم ... لأنه قاتلي بعينه

وأما بيت بديعي

وأما بيت بديعيتي على هذا الأسلوب فقلت فيه لولاه صلى الله
عليه وسلم ما جرى مذهب من المذاهب المجتهدين ولا طريقة
من طرائق الظاهر والباطن ولا كان كلام ولا حرف ولا كان
الكون موجودا وهذا ظاهر البرهان غير خاف عن العبارة والاسم

كريم أصل زكي طاهر هطلت ... يداه إذ ناسبته هادينا الكرم

المناسبة نوع زاهر وأسلوب باهر على ضربين لفظية ومعنوية
فاللفظية التي وقعت في أكثر البديعيات تعريفها هو أن يأتي
الشاعر أو الناثر بكلمات متوازنة بتقفية وبدونها
والمعنوية وهو أن يأتي ثم يتمم كلامه بما يناسبه في المعنى
دون اللفظ فمثال المناسبة اللفظية في القرآن العظيم قوله
تعالى وظل ممدود وماء مسكوب وقوله تعالى فيها سرر
مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فظل يوازن ماء وممدود يوازن مسكوب
ونمارق يوازن زرابي ومصفوفة يوازن مبثوثة وقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم للحسين أعيذك بكلمات الله
التامة كلها من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
ولأجل المناسبة لم يقل ملمة ومثالها في النظم قول أحمد ابن الملا
اصلاعيا نحليب الشارح لمعنى الحبيب وهو من التشبيه بأ
من مطلع قصيدة له من بحر الرمل

من عيون ناعسات ... تلتقي بيض الصفاح
وقدود مائسات ... تنثني ثني الرماح

وللعلامة الشيخ أبي الوفا من مطلع قصيدة له أيضا من الرمل قوله

يذرون تحكي الصبا عند الصباح … ذكرت أهل الصبا عند الصباح
يهيجني بل هيمني ذات الجناح … فاذا هاج محب لا جناح

وقول ابن هاني الاندلسي من ابيات

وعوابس وقوابس وفوارس … وكوانس وأوانس وعقايل

واما المناسبة المعنوية فقوله تعالى أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون فانظر الى هذه البلاغة كيف قال تعالى في هذه الآية التي موعظتها سمعية أفلم يهد لهم وختمها بأشد مناسبة معنوية بقوله أفلا يسمعون وقوله تعالى أولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون وانظر الى هذه الآية الاخرى التي موعظتها مرئية قوله أولم يروا وختمها بقوله أفلا يبصرون ومن النظم قول القاضي الفاضل

وبدر بأفلاك الخواطر طالع … وغصن بريحان العذار وريق
لئن بت في بحر من الفكر سابحا … فانسان عيني في الدموع غريق

فان المناسبة في الشطر الاول في البدر والافلاك والطلوع وفي الشطر الثاني بين الغصن والريحان والوريق وفي الشطر الثالث بين البحر وسابحا وفي الرابع بين انسان العين والدموع ففي كل شطر من البيتين تناسب لفظي عديد وعاتب بديعي فالمناسبة اللفظية بين كريم وزكي والمعنوية بين هطلت براه ديمة الكرم

التوشيع

توشيح الامن والايمان فانقشعت سواطعه بيمين الحكيم والحلم

التوشيع بالشين المعجمة والعين المهملة في اللغة مصدر وشعت

الاشجار

الاشجار اي ازهرت وفي الاصطلاح هو عبارة ان يأتي الشاعر او الناثر في حشو العجز مثنى او فقرته مثنى ثم يأتي بعده ذكره باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى يكون الاخير منهما قافية بيته او فقرته كأنهما تفسير له ومن امثلته قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل وقول الشاعر واجاد

اما والله لولا خوف سخطك … لهان علي ما ألقى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا … وليس هما سوى خلقي وقرطك

ومنه قول مناس الموصلي واجاد

ابيت في لج الافكار منك ولي … حالان يختلفان اليأس والامل
لا يهتدي لي طيف منك في هجرة ولا … يزورني المسليان الكتب والرسل

ولبعضهم في هذه المعنى واجاد

بسقتني في ليل شبيه بشعرها … شبيهة خديها بغير رقيب
فما زلت في ليلين شعر وظلمة … وشمسين من خمر ووجه حبيب

وقلت من هذا النوع ارتجالا

منت بما تشتهي الآمال اذ بدت … بنعمتا الوصل في ليلاء تك الغرر
وغدت تحيي بعيان التشريق لنا … ازرى بنا النيران الشمس والقمر

وما احلى قول الشاب الظريف في مهفهف واجاد

اماني الشوق برودها غالي … قلبي المعنى وجسمي انحل البالي
وللدموع احاديث مسلسلة … عن الصحيحين تجري ويلباني

واما بيت بديعيتي من هذا القبيل فالمراد اذ هنا وهما الحلم والحكم وكلا اليمين اي اليمنيين وغير خاف على ذوي الالباب ما في هذا البيت

من التجانس بين الأمن والإيمان والحكم والحكم والله تعالى أعلم
خلقا وخلقا الى العرش كمله . وخص بالحسن في نون والقلم

التكميل هو أن يأتي الشاعر أو الناثر بمعنى لو اقتصر عليه لم يبلغ رتبة الكمال فيأتي بمعنى آخر يزيده بذلك تكميلا كمن أراد مدح إنسان بالفصاحة ثم رأى له أن الاقتصار على ذلك غير حسن بل يحسن أن يضاف إلى ذلك مدح آخر في شجاعته ليكمل بها ذلك المدح وهي أيضا من صفاته ومن أحسن شواهده في النثر ما وقع في القرآن العظيم في قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فإثبات الذلة لهم على المؤمنين إثبات حسن وقد كمله حسنا بقوله أعزة على الكافرين ومن النظم قول الحماسي

وما مات منا سيد في فراشه . ولا طل منا حيث كان قتيل

فقوله وما مات منا سيد في فراشه دل على أنهم يموتون في الحروب لشجاعتهم فجاء بعجز البيت يدل على كمال ذلك وهو أن قتلاهم لم تطل هدرا بل كان يقتص لأجلها جماعات فقال ولا طل منا هدرا حيث كان قتيل فقتيل نائب فاعل طل ومثله قول الغنوي

حليم إذا ما الحلم زين أهله . مع الحلم في عين العدو مهيب

فإنه لو اقتصر على وصفه بالحلم ناقصا فكمله بقوله في عين العدو مهيب وما أحلا قول سيدي ابن الفارض في لاميته

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل . فما اختاره مضنى به وله عقل

الى ان قال واوضح

نصحتك علما بالهوى والذي أرى . مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

قدس سره فإن قال نصحتك دل كلامه على صعوبة الكلام الغرام وبعاد أنهم تركه فقال والذي أرى مخالفتي ليكمل ذلك المعنى المراد وقول

فسقى ديارك غير مفسدها . صوب الغمام وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها تكميل للاحتراس كما سيأتي إيراده في غير هذه النوع وللعسكري قوله

ذاب في الكأس عقيق يجري . وطغى الدر عليها فسبح
نصب الساقي على أقداحها . شبك الفضة بسطا للقدح

فقوله بسطا للقدح تكميل وما أحسن قول صاحب تكريت

فاز بالذات أرباب الهوى . فهو حلو وعذاب الحب عذب
ولذا أهل العشق عذر واضح . وعلى من لم يمت في الحب عتب
ولذيذ الحب لا يعرفه . أحد في عمره إلا المحب

فقوله عذاب الحب عذب تكميل وكذا قوله وعلى من لا يمت الخ تكميل أيضا تنبيه قد نقل ابن حجة أن كثيرا من المؤلفين أتوا بهذا التتميم في التكميل وبالعكس غلطا منهم والفرق بينهما أن التتميم يرد على المعنى الناقص فيكمله انتهى وأما بيت بديعي فقوله خلقا وخلقا تكميل حيث تم المدح به صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله الى العرش كمله وقوله في نون والقلم تكميل يأتي أيضا للتأمل والله سبحانه وتعالى أعلم

ان لمت ديمة جودي فات بينهما . فرق كذا فرق بين السحب لم يدم

التفريق هو نوع حلي عقير في بابه لو يعقد أن يأتي المتكلم بشيئين أو أشياء من نوع واحد فيفرق بينهما أو بينهم بوفق تفيد زيادة فيما الشاعر بصدده من مدح أو ذم أو تغزل أو غير ذلك من الأغراض



التوبيد الادبية مثاله قول ابي الفرج وهو في غاية الرقة واللطف

من كان من جدواك في الغمام فما ... انصف في الحكم بين شكلين
أنت اذا جدت ضاحكا ابدا ... وهو اذا جاد دامع العين

ومن هذا المعنى ارق والطف قول بعض النيسابوري

رأيت عبيد الله يضحك معطيا ... ويبكي اخوه الغيث عند عطائه
فكم بين ضحاك يجود بماله ... وآخر باك يجود بمائه

وما احلا قول بعضهم

ان شبهوا بالنبل الحاظه ... يوما فقد جاءوا بأمر عجيب
فالنبل قد تخطي في رميها ... وهذه من غير ريب تصيب

وقول الآخر حيث قال

قاسوك للغصن ان ط جهالة ... تالله قد كذب الحسود واعتدى
حسن الغصون اذا كستها اوراقها ... واراك احسن ما تكون مجردا

وقول بعضهم وقد تحتمل المتقدمون في نعمة النيروز وجعل ضربه مخمسا وهو غاية في بابه ونهاية في نمطه وجوابه

قاسوك بالبدر يا من اذا سميته ... من اين للبدر نظم الدر في فيه
او شبهوك بغصن البان قلت لهم ... حاشا حبيبي بأن الغصن يحكيه

ومثله قول بعضهم

قاسوك بالغصن في التثني ... قياس جهل بلا انتصاف
فذاك غصن الخلاف يدعى ... وانت غصن بلا خلاف

وقول الآخر من هذا المعنى

ما انت عادمها يا من تشبهه ... بالشمس والبدر كل انت هاجرها
من اين للشمس اجفان مكحلة ... بالسحر والغنج يجري في حواشيها

وما احسن قول بعضهم

وما احسن قول بعضهم واجاد

يا عيون السماء دمعك يفنى ... عن قريب وما لدمعي فناء
انا ابكي طوعا وتبكين كرها ... ودموعي دم ودمعك ماء

ومن ذلك المعنى قول الوطواط واجاد

يا نوال الغمام وقت ربيع ... كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ... ونوال الغمام قطرة ماء

والطف من ذلك وازهى قول بعض الظرفاء واجاد

ورد الخدود ارق من ... ورد الرياض وانعم
هذاك تنشقه الانوف ... وذا يقبله الفم
فيشم ذاك ولا يضم ... وذا يضم ويلثم
واذا عدلت فاحسن ... الوردين ورد يلثم

ولولا خوف الاطالة وخط الملالة لاتيت من هذا النوع بالكثير من ذلك ولكن المقصود منه عدم الاطناب في كل باب وهو الصواب واما حد بديعي فوق التفريق فيه ظاهر وكذلك جميع عدة الاسباب غنية عن هذا الوضع والله سبحانه وتعالى اعلم

التشطير

تشطير بديعي في اوصافه نبي ... لا زلت فيه سميا اشعيد سقلي

التشطير عندهم هو تقسيم الشاعر بيته قسمين بصرع كل شطر منهما ويكون الاول من قافية واحدة والثاني كذلك لكن بقافيه غير الاولى ليتميز كل شطر عن اخيه من شواهده قول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج ... كأنه اجل يسعى الى امل

اقول كان التشطير في الحركات لا يعتبر اي لا يشترط عندهم بل الشرط في الحروف فان تصريع الشطر الثاني في هذا البيت غير



متحد في الحركات فقافيته الاولى متحدة والثانية مكسوره
والنوع انه حسن ومنه قول الاستاذ الشيخ عبد الغني قدس سره النوري
في جسمه رقة في قده هيف • في طرفه دعج في ثغره فلج •
وقلت من ابيات مدح غالبها من هذا النوع وأجاد
يا المجد قد وصفوا بالفضل قد عرفوا • يا طالما انجدوا في الخير واعتمدوا
مدحي لهم سبب من بعض ما يجب • لا انهم بدوا في الناس وانفردوا
الى آخرها واعلمت بدقيق فالتشطير ظاهر وكذلك المعنى والله اعلم
فقل هو البدر وان شبهته طلعته • وعينه كالنجوم بهجته بهجتهم
التشبيه مشاركة امر لامر في معنى مع ذكرهما وهو احد اركان
البلاغة تحقق زينة السبك وحلية الصياغة وادواته
حرف الكاف وكأن ومثل وشبه والمصدر واركانه اربعه
طرفاه ووجهه واداته واشتمل من العراق العظيم قوله تعالى
او كصيب من السماء فيه ظلمات وقوله تعالى حتى عاد كالعرجون
القديم وهي تمر مر السحاب ومن النظم كقول حسان وأجاد
بزجاجة رقصت بما في قعرها • رقص القلوص براكب مستعجل •
والغرض من التشبيه ما طرفاه وهما المشبه والمشبه به او وجه التشبيه
فالاول اعني الطرفين اما ان يكونا حسيين او عقليين او احدهما
حسيا والآخر عقليا فاما الحسيان كقول ابن المعتز من ابيات
وكأنما الجوزاء معصم فتنة • والافق كف والهلال سوار •
وكأنما زهر النجوم فوارس • يبغي السباق قلبها النقع مضمار •
وقول سيدي الامام عمر ابن الفارض رضي الله تعالى عنه وارضاه
اعوام اقباله كاليوم في قصر • ويوم اعراضه كالعام في الطول

قوله تعالى

وما الطف قول الآخر

وما الطف قول الآخر من هذا النوع وأجاد
قبلت وجنته فالفت جيده • خجلا ومال بعطفه المياس •
فانهل من خديه فوق عذاره • عرق يحاكي الطل فوق الآس •
فكأنني استقطرت ورد خدوده • بتصاعد الزفرات من انفاسي •
والثاني ما كان طرفاه عقليين كقول عفيف الدين البصري
اخو العلم حي خالد بعد موته • واوصاله تحت التراب رميم •
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى • يعد من الاحياء وهو عديم •
فاذا شبه العلم بالحياة والجهل بالموت وهما امران عقليان
والثالث وهو ما كان الاول عقليا والثاني حسيا كقول ابن النبيه
خذ من اعمارك ما اعطاك مغتنما • وانت ناه لهذه الكأس يا آمر الدهر امره
فالعمر كالكأس تستحلي اوائله • لكنه ربما مجت اواخره •
والرابع ما كان الاول حسيا والثاني عقليا كقول ابن قلاقس
حبلا ثنه في خده • خيل عبيد الخيال •
فكأنه وكأنها • ساعة هجر في وصال •
ومثله قول مصطفى چلبي الحلبي الموقع الانبري
طرز منه الجمال • عذاره منه سال •
اسود كالحظ في • ابيض مثل الوصال •
ولأحسن سلمي حمى حلبي
اورق في قلبي لا بي • عذاره مذ ابيي •
اسود كالمسك في • ابيض مثل البقى •
وللمرحوم السيد عبد اللطيف افندي الكوراني
طير من الجنان • عذاره منذ بان • اسود كالخوف في • ابيض مثل الامان

ولشيخنا المرحوم الشيخ قاسم البكرجي

أورثت قلبي العنا غداً لوطلي برنا . . أسود كالقفر في أبيض مثل القنا

وقلت أيضاً لا حال كتابتي هذه المواضع

يا لوجنة اليمني لدى شامة . . من أجلها البدري عدا يحسد

كأنها كعبة حسن وفي . . جانبها الحجر الأسعد

وإما أن يكون وجه التشبيه أموراً كلها حسية أو كلها عقلية فالأول كقول المطرزي وأجاد

حكت لونا ولينا واعتدالا . . ولحظا فاتكا سمر العوالي

والثاني كقول المعري وأجاد

والخل كالماء يبدي لي ضمائره . . مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقول الإمام الفارضي وأجاد

لها البدر كأس وهي شمس يديرها . . هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم

ثم الغرض من التشبيه على قسمين القسم الأول الغرض العائد إلى المشبه وهو الأغلب وهو على خمسة ضروب الأول بيان إمكان المشبه كقول الشاعر

وزادتك بالحسن البديع نضارة . . كأنك في وجه الملاحة خال

فإن الغرض من تشبيهه بالخال في وجه الملاحة بيان أن زيادة نضارة الحسن وقوله وأجاد

فقت الورى حسنا وزدت عليهم . . حتى كأنك يوسف يا يوسف

وللسيد القائل حيث قال وشبه

كأن خداه ديباجة قد رقمت . . سواهما صدغ الحسن واحتاط

فتنح احمرارها غير زد صاحبه . . فرادة من فتات المسك قيراط

وقول لبعضهم

وقول لبعضهم في هذه المعنى وأجاد

فقت الورى حسنا وزدت عليهم . . حتى كأنك يوسف يا يوسف

فإن الغرض من تشبيهه بيوسف بيان إمكان زيادته على حسن جميع الخلق والضرب الثاني بيان حال المشبه به بيان أنه على أي وصف من الأوصاف كقول ابن عنين وأجاد

من الترك مياس القوام مقصر . . له الدر ثغر والزمرد شارب

أسال عذاراً في أسيل كأنه . . عبير على كافور خديه ذائب

فإن الغرض من تشبيه العذار بالعبير بيان سواده وطيب رائحته والضرب الثالث بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كقول ابن الوردي وأجاد

أخذت حبة قلبي . . فضعفتها لك خالا

لقد كستني نحولا . . كما كستك جمالا

فالغرض منه بيان زيادة حال المشبه والضرب الرابع تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كقول ابن المعتز وأجاد

وكم عناق لنا وكم قبل . . مختلسات حذار مرتقب

نقر العصافير وهي خائفة . . من النواطير يانع الرطب

فإن الغرض تقرير حال المشبه الذي هو التقبيل في نفس السامع وتقويته بسرعته والضرب الخامس تزيين المشبه في عين السامع كقول الوأواء الدمشقي وأجاد

أبيض وأصفر لاعتلال . . فصار كالنرجس المضعف

كأن تشرين وحنينه . . ليشرع أصداغه بعطف

رشح منه الجبين ماء . . كأنه لؤلؤ مصفف

ومن هذا القبيل قول بعضهم واجاد

لقد اطمعتنا بالتبسم وصلها . فلما سألنا أعرضت وتولت
كما أبرقت قوما عطاشا غمامة . فلما راوها أقشعت وتولت

فالغرض من التشبيه تزيين المشبه في عين السامع وهذه شرح الابيات المقدمة مع ما بينهن صفوت الوجه من المرض المنزوع والضرب السادس تشويه المشبه في عين السامع كقول الصنوبري في زهرة

وكأنما المهار في اشداقها . غرمول عير في حيا أتان
وترى أناملها على رمانها . لحتا فسو بيت على نقيان

والضرب السابع استطراف فهاذه السابع المشبه بسبب امتناع حضور المشبه في الذهن كقول ابن قلاقس اجاد

وبنادق الهيف حيا بين حيسه . كأنها إذ بدت في غاية العجب
كف من الفضة البيضا ساعدها . زبرجد حملت كاسين الذهب

واما القسم الثاني من الغرض في التشبيه وهو العايد الى المشبه به وذلك ضربان احدهما ايهام ان المشبه به اعم من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب كقول ابن وهب اجاد

وبدى الصباح كأن غرته . وجه الخليفة حين يمتدح

فانه قصد ابهام ان وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والبياض ومثل ذلك قول ابن خطيب داريا

انظر الى الورد ما احلا شمايله . سبحان خالقه من باسق الحطب
كأنه وجنة المحبوب نقطها . كف المحب بدينار من الذهب

فقد عكس التشبيه المشهور تشبيه الخد بالورد فشبه الورد بالخد ايهاما بان المشبه به اعم من المشبه في التشبيه ومما يحكى عن الفضل

قال دخلت يوما

قال دخلت يوما على الرشيد وبين يديه طبق ورد وعنده جارية مارية وكانت تحسن الشعر والادب مع حسنها وجمالها فقال يا فضل قل في هذه الورد شيئا فانشدته واجاد

كأنه خد محبوب يقبله . فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

فقال ما تقولين انتي يا مارية فقالت

كأنه لون خدي حين تدفعني . يد الامير لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم يا فضل فقد هيجتني هذه الماجنة وقد ارخيت الستور وقال الشيخ قاسم البكرجي رحمه الله تعالى اجاد

لله محيا كبدر لاح في غسق . وخط عارضه الحسن تكميل
فيروزج الخال في ياقوت وجنته . كأنه اثر أبقاه تقبيل

وما احسن قولهم فتى يرمي الظبا باسهم وفيه سبع تشابيه مع الطي والنشر قوله واجاد

وظبي بطرف فوق طرف مفوف . يصول ويحمي في النقع وصنا باسهم
لشمس بافق فوق برق بكفه . هلالا رمى في الليل جنا بانجم

وللبكرجي في التشبيه المركب اجاد

الخال فوق خده . يعلوه شعر أسود
كعنبر في جمرة . دخانه يصعد

واعجب من ذلك تشبيه صاحب الشريعة صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين بالنجوم بالبدر والتي يهتدى بهم في الليل البهيم بقوله عليه الصلاة واتم التسليم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولا يخفى ان في هذه التشبيه احسن التشابيه المتوعدة واسماها منزلة وتفصيل انواع التشبيه

البليغ المركب والله سبحانه وتعالى اعلم

في ردت لنا الشمس من بعد المغيب كما ... ردوا عيننا بتلميح من الرمم

وهو تفعيل من لمح اذا ابصر بنظر خفيف ويسمى التلميح ايضا بتقديم الميم على اللام اي حصل في الكلام ما يصلحه ويكون ملاحة كما يصلح الملح الطعام وفي اصطلاحهم هو ان يشير الناظم او الناثر في كلامه الى قصة مشهورة او مثل سائر او شعر مشهور من غير قصد الى ذكره بل يجري في ذلك مجرى التمثيل او التوديد في الكلام المنظوم او المنثور والفرق بينه وبين العنوان ان العنوان هو تكميل المعنى الذي في البيت المأخوذ من غزل وغيره كما سيأتي والتلميح الاشارة الى القصة وما في معناها كما عرفته ومن امثلته قول بعضهم ليلا

غدوت البين يوم زم المطايا ... واستقلت على القلوص ذكاء

رحت ابكي بربع بيت صخرا ... لم يجبني كانني الخنساء

ففيه تلميح بقصة الخنساء التي ضرب بها المثل لكثرة مراثيها في اخيها صخر ويعجبني من شعرها مع انه كله حسن كقولها

الا يا صخر لا انساك حتى ... اوسد في التراب بلحد رمس

ولولا كثرة الباكين حولي ... على اخوانهم لقتلت نفسي

وما يبكون مثل اخي ولكن ... اسلي النفس عنه بالتأسي

واول هذه الابيات

يذكرني شروق الشمس صخرا ... واذكره بكل غروب شمس

فانها ما ذكرت تذكاره بشروق الشمس الا انه كان يهيئ الطعام للاضياف مع شروق الشمس وما نعته بغروبها الا لتذكارها انه كان

يشن الغارات علما الا عدا عند الغزو وهو قول الناس ومن هذا النوع

قالت وقد باعدت عن وصلها ... عود الاراك الغض هل عندكم

اركت حيث كنت في الهوى فاجبتها ... لا قف غيري من هجاها جرير

فانه لمح بما فعل جرير بنمير فان بني نمير كانوا جمرة من جمرات العرب اذا سأل احدهم ممن تنتسب فخم لفظه ومد صوته وقال من بني نمير الى ان صنع جرير قصيدته التي هجا بها عبيد بن الاحوص وهو المدعو حصين الراعي فهجاها وقال التسلية اجابت قال [وابان]

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فاطفأ ضوءهم وتمام وقال قد والله اخزيتهم الى آخر الدهر فلم يرفعوا راسا بعدها الا نكس بهذا البيت وقول سيدي الفارض رضي

وليهن ركب سروا ليلا وانت بهم ... بسيرهم في صباح منك منبلج

وليصنع الركب ما شاؤوا بانفسهم ... هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

اشار الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر رضي الله تعالى عنه لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومثله من ابيات قول ابي تمام [وحباه]

فوالله ما ادري احلام نائم ... المت بنا ام كان في الركب يوشع

فانه لمح لقصة يوشع عليه السلام لما كان في قتال الجبارين واستوقف الشمس وكان يوم جمعة فخاف ان تغيب الشمس ويدخل السبت فلا يحل قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم ومثله قول ابن الوردي في غلام صبيح يحاذر

وخط قد تعلمت لما حرجت ... موصوفها يحكي العمر

هذه ابو لولوه ... منه خذوا ثار عمر

عند

فقتل بأبي لؤلؤة الزنجي الذي قتل عمر رضي الله عنه ومما يحكى ان الشيخ
بهاء الدين ابن النحاس دخل يوما الجامع الازهر فوجد بالصحن
الخباز جالسا في الصف والى جانبه غلام مليح فوقف بينهما وصلى
ركعتين فقال للذي الحسن ما اردت بذلك الا قول ابن سناء الملك
قال الخباز وانا قالت بقول الوراق فمراد بيت ابن سناء الملك

انا في مقعد صدق ... بين مولاي وعشق

ومراد بيت الوراق

لما توسط بيننا ... جرت الامور على السداد

وقيل كان رجل قاعدا على جسر بغداد واذا امرأة حسناء قد قابلها
شاب حسن فقال الشاب رحم الله علي ابن الجهم فقالت المرأة رحم
الله ابو العلاء المعري فسار كل واحد الى سبيله قال فتبعت المرأة
وقلت لها بالله ما الذي قاله الشاب وما الذي قلتيه فقالت ان
الشاب عنى بقوله بيت علي ابن الجهم الذي يقول فيه

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

وعنيت بقولي بيت ابي العلاء المعري ولجاد

فيا دارها بالخيف ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومن ابيات الشيخ عبد الغني رحمه الله تعالى ونور ضريحه

رفقا بالمحب متى لست يدري سوى الجفا ... اذا اما ليه ود تجده وان لم
تواصله رايت فتات قلوبنا ... غراما فدقت بيننا عطر منشم

فقد اشار الى المثل وهو قولهم اشأم من عطر منشم وكانت امرأة تبيع
العطر فاذا ارادوا الحرب اشتروا من عطرها وغمسوا ايديهم
وتحالفوا الا يرجعوا فيقتلوا في ذلك الحرب فيقول الناس قد بينهم عطر منشم

ويا بالسمرة واسع جدا وما ذكرته كاف وقليل واف واما بيت بعضهم
اشرت برد الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صلى صلاة العصر
واشرت الى رد عين قتادة رضي الله تعالى عنه والقضيتان مذكورتان
في كتب الحديث تفصيلا فيكون في هذا البيت تلميحان جليان ولا
يخفى ما في هذا البيت من الجناس والانسجام والله سبحانه وتعالى اعلم

بالحنيفية السمحا اتل انتظمت ... من هديه بحديث منه منسجم

الانسجام كلام خال عن التعسف مصون عن التعقيد والتكلف تهتز
الطباع من رقته وتستشنف الاسماع من سهولته ورقته ويميل له
الاذهان طربا ويبلغ بنجعها دون الحاجات اربا لا يفتقر الى
تقديم وتأخير والاحتياج بينه الى تامل وتأويل وتغيير ارباب
البلاغة بهم بدورا فلا كهم واولي الفصاحة هم سموات املاكهم قد سموا
بحسن المعاني الى علا السماكين واعربت السنتهم عن الالفاظ المشرقة
كالنيرين وتكملت بدورهم بشمس دائرة الائمة الكرام سيدنا ومولانا
ادريس الشافعي قدس سره حيث قال في كلامه المنسجم ولجاد

أأنعم عيشا بعد ما حل عارضي ... طلائع شيب ليس يغني خضابها
وعزة عمر المرء قبل مشيبه ... وقد فنيت نفس تولى شبابها

الى ان يقول

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ... وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا ... كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وادِّ زكاة الجاه واعلم بانها ... كمثل زكاة المال تم نصابها
وما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

فظلت في لفنق اولهت فيوسها   معلقة الابواب مرخي حجابها
ويقول الشهاب السهروردي الحكيم المقتول في حلب طالما فوبه بعض خارج
باب الفرج وغيره معلوم حين اراد وقتله فقالوا له على اي هيئة
تريد الموت فقال الموت جوعا فحبسوه في مكان مقدار عشرة ايام
فوجدوه جالس جلسة الا فتى وركبتاه فضوتيان ولحيته في فمه
وهو ميت رحمه الله تعالى وعنده هذه الابيات البديعة في بابها وهو

خلعت هياكلها بجرعاء الحما   وصبت لمغناها القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها   ربع عفت اثاره فتمزقا
وقفت تسايله فرد جوابها   رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا
فبكت لجين الحال معهد قربها   اسفا على ربع عفا وتوقفا
فكانه برق تالق في الحما   ثم انطوى فكانه ما ابرقا

ومما من الله تعالى علي به اني كنت خمست هذه الابيات وشطرتها
وعهدت اكبر النعم بسبب تشطيرها اني رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في المنام ليلة تشطيري لها بمجلس الوراقة كنت اعهدها حالة الصغر
والان درس رسمها يا الكلية وصليت اماما به صلى الله عليه وسلم
فقصصت هذه الرويا على بعض العلماء الافاضل فقال لي هل قلت
شيئا موجبا لتلك النعمة حتى صدقت وقعت في محلها ام طاعة
صدرت من اهلها قلت لا اعلم سوى يا الامس شطرت الابيات
المنسوبة للعارف بالله سيدي الشهاب السهروردي فقال نعم
وبالله التوفيق هي السبب في تلك النعمة ثم امرني بزيارة قبره
والتصدق على الفقراء على حسب الامكان وهي قولي

خلعت هياكلها بجرعاء الحما   فجرت مدامعها لذلك تدفقا
وتذكرت اطلال معهد وصلها   وصبت لمغناها القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها   ما كان ثم من العقيق فاشرقا
وتوالهت شبحا فلاح لعينها   ربع عفت اثاره فتمزقا
وقفت تسايله فرد جوابها   ان الديار بدونهم لن تعشقا
قد بت وقالت اين هم فاجابها   رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا
فبكت لجين الحال معهد قربها   حزنا على ايامهم وتفرقا
فكانه برق تالق بالحما   طورا يلوح بيد وطورا بالنقا
خطف العيون بلمع العقيق اوميضه   ثم انطوى فكانه ما ابرقا

ومن ذلك قصيدة القطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني
قدس الله تعالى سره العزيز وهي قصيدة مشهورة مطلعها
ما في المناهل منهل مستعذب   الا ولي فيه الالذ الاطيب
ومن بديع الانسجام ما وقع في القران العظيم موزونا من غير قصد
وذلك جميع الابحر الشعرية اولها بحر الطويل قوله تعالى فمن شاء
فليومن ومن شاء فليكفر بحر المديد قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا
البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم الوافر ويخزهم وينصركم عليهم
ويشف صدور قوم مومنين الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم الهزج فالقوه على وجه ابي يات بصيرا الرجز ودانية
عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا الرمل والذي اطمع ان يغفر لي
السريع او كالذي مر على قرية المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة
الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا المضارع يوم التناد يوم
تولون مدبرين المقتضب في قلوبهم مرض المجتث نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم المتقارب واملي لهم ان كيدي متين وللشيخ خليل الحموي

رحمه الله تعالى ما ألّفه ببديعة سماها المقياس في الاقتباس
أي يجمع الأعاريض والأضرب التي في تلك البحور من القرآن العظيم نكاد
أن تكون لم كرامة وأما الارتجالات الغزلية فكثيرة وأحسنها
ارتجالات سيدي عمر بن الفارض قدس سره في كلامه الذي لم ينسج
على منواله وأحسن ارتجالاته إليها ذهبي قوله من قصيدة قاسية طويلة مطلعها

أأحبابنا ماذا الرحيل الذي دنا — لقد كنت عندي دائما أتخوف

وقول السروجي رحمه الله تعالى وأجاد

ألم يوصلك لي في زمن وقته — يكفي من الهجران ما قد ذقته
أنفقت عمري في هواك وليتني — أعطى وصولا بالذي أنفقته

ومنها قوله

يا سادتي سألوك عتق قلوبهم — عبيد وملك يديه ما أعتقته
أو قيل مشتاق إليك فقل لهم — أدري بذا وأنا الذي شوقته

ومنها وختامها

يا محسن طيف من خيالك زارني — من عظم وجدي قيد ما حققته
فمضى وفي قلبي عليه حسرة — لو كان يمكنني اللحاق لحقته

ومن المرقص المطرب

يا ليل طلت ولم ترق لمغرم — لم تطلعوا إذ لقيتوك بكافر

وعلى قول ظافر الحداد وأجاد

ونفرح الشيب لم شيبتي — كذا عادتي في الصبح مع من أحبه

وقول عليا بنت المهدي

وأحسن أيام الهوى يومك الذي — تروع بالهجران فيه وبالعتب
إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى — فأين حلاوات الرسائل والكتب

ومن محاسن الارتجالات أرجوزة ابن الوردي لما قدم الشام
وامتحنه كتاب الحكم في كتابة صك فقال له سوف أكتبه
نثرا أم نظما فأنشده وبه عجبا فقال بل نظما فأخذ كتب ارتجالا

باسم الإله العرش هذا ما اشترى — محمد بن يونس بن سنقرا
من مالك بن أحمد بن أزرقا — كلاهما قد عرفا من خلقا
فباعه قطعة أرض واقعة — بكورة الغوطة وهي جامعة
لشجر مختلف الأجناس — والأرض في البيع مع الغراس
وذرع هذه الأرض بالذراع — عشرون في الطول بلا نزاع
وذرعها بالعرض أيضا عشرة — وهو ذراع باليد المعتبرة
وحدها من قبلة ملك التقي — وحائز الرومي حد المشرق
ومن شمال ملك أولاد علي — والغرب ملك عامر ابن الجهبل
وهذه الحدود من قديم — بأسرها قطعة بيت الرومي
بيعا صحيحا لازما شرعيا — ثم شراء قاطعا مرعيا
بثمن مبلغه من فضة — وازنة جيدة صحيحة
جارية في الناس بالمعاملة — ألفان منها النصف ألف كاملة
قبضها البائع منه وافية — فعادت الذمة منه خالية
وسلم الأرض إلى من اشترى — فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن المفترق — طوعا فما لأحد تعلق
ثم ضمان الدرك المشهور — فيه على بايعه المذكور
وأشهدا عليهما بذاك في — رابع عشر رمضان الأشرف
من عام سبعمائة وعشرة — من بعد خمسة تليها الهجرة
والحمد لله وصلى ربي — على النبي وآله والصحب



يستشهد بالمضمون من بعده عمر • ابن المظفر المعري أو حضر
وباب الانسجام واسع جدا ولي فيه من المديح والغزل وغيرهما
شيء كثير لو أوردته لطال الكلام على ما هو المرام ولنرجع
الى بيت البديعية فانسجامه ظاهر ولا يخفى على ذوي الافهام

بالغ فان لي مدحا في خصائصه • لم يبلغ المشتري من قدره النجم

المبالغة

أقول المبالغة معدودة من محاسن هذا الفن فهي من حسنات
الكلام ولطائف النثر والنظام ولولا حسنها ما وردت في القرآن
العظيم وفي حديث نبيه الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم وهي
لغة مصدر قولك بالغ في الشيء مبالغة اذا لم تقتصر في الاطلاع
ان تدعي صفة تبلغ في الحد يستحيل أو يبعد فائدة ذلك أن لا
يتوهم السامع ان الممدوح أو الموصوف قاصر في تلك الصفة فتزيد
فيها تأكيدا وتحقيقا لبلوغ الموصوف الغاية في تلك الصفة
ودليل التأكيد انك لو أسقطت تلك الزيادة التي وقعت
بها المبالغة لصح الكلام ولم تحتج الى أن تزيد ثم تدعي ألا ترى
أنك اذا قلت زيد أشجع من الأسد لكان مبالغة فلو قلت زيد شجاع
لصح الكلام ولم تحتج الى أن تزيد تفضيله على الأسد في الشجاعة
ثم ان المبالغة قسمت على ثلاثة اقسام بلاغة واغراقا وغلوا
ودليل الحصر ان الصفة التي وقعت فيها المبالغة اما أن تمكن
عقلا وعادة وهي المبالغة واما ان تمكن عقلا لا عادة وهو
الاغراق واما لا تمكن لا عقلا ولا عادة وهو الغلو وسيأتي
مثالهما في بيتي اللذين هم بعد هذا البيت الذي هو مثال المبالغة
ومن أمثلة ما جاء في المبالغة في القرآن العظيم قوله تعالى يكاد البرق

يخطف أبصارهم

يخطف أبصارهم وقوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت
وتضع كل ذات حمل حملها ومن السنة الشريفة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك بضم الخاء وفتحها
وذلك ممكن عقلا وعادة وهذه على تقدير أن المقصود ذلك
يكون من هذا القبيل كما ذكره الشيخ ابو الوفا العرضي ومن النظم قول

فجئت من النقع في عارض • ومن عرق الركض في وابل

وقول الشاعر وأجاد

ودام لي به جل في الهوى لم يزل • لا أسهمه في القلب موقع
والحاظه من حسادنا تبدله • الى مهج العشاق أمضى وأسرع

فانظر الى مبالغة هذا الشاعر كيف وصف هذا المعشوق الرامي
بالهوى ان نبال الحاظه أمضى وأسرع الى مهج عشاقه من نبال
قوسه وهذه غير مستحيل عقلا ولا عادة لان للحظ أسرع ورودا
لقلوب العشاق من ورود السهم في العقل والعادة ومن أمثلتها
ما قيل في بخيل

رغيفك في الجراب عليه قفل • وحراس وأبواب منيعه
أراه في سبته يوما رغيفا • فقال الضيف هذي وديعه

وقال ابن الرومي في بخيل أيضا

لو أن قصرك يا ابن يوسف ممتلي • ابرا يضيق بها فناء المنزل
وأتاك يوسف يستعيرك ابرة • ليخيط قد قميصه لم تفعل

وقال كشاجم

يا من يواصل جعفرا • من بين أهل زمانه
لو انه استكده درهما • لاستل لسانه



ومن أمثلة المبالغة في الغزل قول المبالغ رحمه الله تعالى من قصيدة

صنم كأن الله صوره ... من الدر والع جسما
وكأنما نفح الصبا ... حتى يكون منه بالما
وجنانه رقت فكأنه ... من خيال الوهم قدما
وصفت معاطفه فكاد ... بها الغلائل أن تتما
خفض عليه بالنطاق ... فقد كدت الخصر ضما
وأشفق من ورد كبا بنسيم ... فقد خدشت الخد لثما

وقولي من هذا المعنى

صفا الخد منه قبل نبت عذاره ... صفا يعوق الماء في الوصف والدمع
يكاد بأن الصب عند قيامه ... يصلي فيقرأ سورة الليل في الصبح

ومن نظم أبي تمام الذي كاد يسيل من رقته قوله

قد قصرنا دونك ... الأبصار خوفا أن تذوبا
كلما زدناك لحظا ... زدت حسنا وطيبا
رفقت ألحاظ عينك ... فأوهمت منا قلوبا

وله أيضا

يا قضيبا لا يداني من ولا مر قضيب ... وغزالا كلما رعيته القلوب
ذهبي الخد تشبيه من الرح اللهيب ... ما لمسناه ولكن كاد بالعطر يذوب

ومنه قول الزيادي

ومهفهف لولا جفون عيونه ... خلنا دم الوجنات من الحافظه
ويكاد يقرأ من صفا خدوده ... ما قد تحت الخد من الحاضره

ومثله لخالد الكاتب

أضمرت أن أضم حبي لمسه ... فيشتكي الإضمار إضماري

رق فلو

رق فلو مست به ذرة ... لخففته بدما جاري

ولعاء بيت بديعي فالمبالغة حاصلة ينبغي استيعاب كتبه خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وإن بلغ مدح لم يبلغ عشر معشار تلك الخصائص الأحمدية والفضائل المحمدية فبعد ثناء الله تعالى عليه ومدحه في قوله وإنك لعلى خلق عظيم لا يمكن المبالغة البالغة في الشأن والساطعة البرهان فكيف يقدر أن يحصي بعض خصوصياته الشريفة لسان إنسان أو يحيط بمعرفة قدر ذلك الشأن صلى الله تعالى عليه وعلى آله ما تعاقب الملوان

الإغراق

الإغراق هو فوق المبالغة ودون الغلو وهو وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وقد قال كثير من الناس أن المبالغة والإغراق والغلو نوع واحد والصحيح كما بينته في تعريفهم في البيت السابق ومن أمثلته في النثر قوله تعالى وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ومن النظم قول الشاعر

ومن سقمي أني يكسك نظامه ... ليالي دمع من عواهم الخد
فلو عطفت ليلى عليه وأنعمت ... ينضم انظمن الجيد لخيط عقد

فالإغراق في هذه البيت الجسم الذي حصل له السقم من فرط المحبة حتى صار كالسلك الذي ينظم فيه الدر فيستحيل عادة لا عقلا

وقوله أيضا وأجاد

ولو أن ما بي من جوى وصبابة ... على جمل لم يدخل النار كافر

فيه تلميح للآية قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فقد علق خروج أهل النار منها على ولوج الجمل في سم الخياط فلو أن غرام هذا العاشق وقع على جمل الدخل في سم الخياط فحصل



المتعلق عليه اضرام اهل النار فيخرجون منه وقول المتنبي

كفى بجسمي نحولا انني رجل ۔ لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقوله ايضا

ولولا انني في غير نوم ۔ لكنت اظنني مني خيالا

وغاية في هذا النوع قول سيدي حسين چلبي عزمي زاده

الجسم صور علة قد جاوزت ۔ اعضاءه كلا ترى اعضاءه

عبث النحول به فلو جردته ۔ من ثوبه لخفي عليك خفاؤه

ومنه قول بشار

خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري ۔ ضنا جسدي لكنني اتستر

قليل الذي يجري من العين ماؤها ۔ ولكنها نفس تذوب فتقطر

وقول ابي نواس وأجاد

فلما شربناها ودب دبيبها ۔ الى موضع الاسرار قلت لها قفي

مخافة ان يسطو علي شعاعها ۔ فيطلع ندماني على سري الخفي

وقوله ايضا

واخفت اهل الشرك حتى انه ۔ لتخافك النطف التي لم تخلق

وقول سيدي عمر ابن الفارض وأجاد

كأني هلال الشك لولا تأوهي ۔ خفيت فلم تهدي العيون لرؤيتي

وله ايضا قدس سره العزيز وأجاد

فلو ترك الصب فيكم شبحا ۔ ما له مما براه الشوق في

مذ كساني النحول ثوب الضنا ۔ كدت اخفى سقما عن ملكي

وقول بعضهم

قد سمعتم انيني من بعيد ۔ فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

فهذه الأمثلة

فهذه الامثلة كلها من نوع الاغراق الذي لا يستحيل عقلا بل عادة اما بيت البديعية قلت فيه عن قوم نوح بانهم لو استغاثوا به صلى الله تعالى عليه وسلم لسلموا من الطوفان وما هلكوا بسببه وذلك غير مستحيل لكن امكانه بعيد والله سبحانه وتعالى اعلم

أو شاء أحيى الموتى التي بليت ۔ لا غلو اذا عادوا بنشرهم

اقول الغلو تعريفه كما تقدم ادعاء المستحيل عقلا وعادة للموصوف وهو فوق المبالغة والاغراق واجوده ما كان مقربا باداة تدل على القرب نحو كاد وقارب الا ان كان في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا غلو حينئذ وينبغي ان يسلك في قالب التخيلات التي تدعو العقل الى قبولها اول وهلة كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت من غير مس النار مستحيلة عقلا ولكن لفظة يكاد قربته فصار مقبولا واما امثلته من النظم

فظبيتها ظبي القاع مختلسا ۔ لحاظها وسناها الشمس والقمر

فلو اوقف على صخر انا ملها ۔ لكاد من وجده يسيل بها الحجر

فالشاهد لكاد من وجده يسيل بها الحجر فالحجر ليس له وجد ولا سعي كاد سيلانها غير ممكن فيستحيل عقلا وعادة ولكن لما قرنته بكاد قبله العقل فاذا استأنس به تلقاه وهو ينقسم الى قسمين قسم مقبول وقسم غير مقبول فالمقبول ما ذكرناه من هذه الامثلة واما غير المقبول وهو القبيح من هذا النوع ما يترتب على قائله كفر او سوء ادب في جناب الربوبية ونحو ذلك كقول عضد الدولة في قوله

ليس شرب الكاس الا في المطر ۔ وغناء من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهى ۔ ناعمات في تضاعيف الوتر



مبرزات الكاس من مطلعها .. سا فيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها .. ملك الاملاك وغلاب القدر
روى انه لم يفلح بعدها واصابه صرع وكان يقول في مرض موته
ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ومن ذلك قول المتنبي
يترشفن من فمي رشفات .. هن فيه احلى من التوحيد
الا اذا اريد بالتوحيد نوع من التمر وقوله ايضا وأجاد
لو كان ذو القرنين اعمل رأيه .. لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه .. في يوم معركة لاعيا عيسى
ولم اقل مثل هذه الشعر الا لاجل ان يرغب عنه لا لان يرغب فيه
فنعوذ بالله من الغلو المفضي الى الكفر والاساءة الادب وقد وقع
لكثير من ذلك وسببه محبة الدنيا والتقدم عند الظلمة ولنقل
الغلو من ذلك الغلو القبيح شواهد كثيرة فلم اورد على ذلك العثار
والعابيت بل يعني على فيه لو شاء كالصلى الله تعالى عليه وسلم
ان يحيي بيضا بين جميع الموتى من ادم الى زمنه لاحياهم لاحياهم
الله تعالى بيمنه الشريف فلا غلو لعلو قدره عند الله وشرفه لديه
ومحبته اياه وقبول شفاعته عنده صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه اجمعين والله اعلم
نوادر البديعة لم تنظر فرائدها الدعوى زكي الطاهر الشيم
اقول هذا النوع عرفه ابن ابي الاصبع وذكر له احدا وبيانه واوقعه
في النفوس من توقيعه غيره وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور
فيغرد فيه بزيادة لم تقع لغيره فيصير بذلك مغربا وينفرد به
دون غيره وذلك ان تشبيه الوجه بالبدر والنهر موقوف عند كل
احد لكن اذا فرغ هذه التشبيه في قالب طريق يظهر له معنى لطيف كقول القاضي الفاضل

لكن

لرأى ومرأى السماء صفيلة .. فأثر فيها وجهه صورة البدر
ومثله قول بعضهم وأجاد
ومصري للمصطفى قلت له وهل .. صبرا لمن عند الحبيب يغيب
والله ان السمر بعد فراقه .. ما طاب لي فالصبر كيف يطيب
ومن ذلك قول الاخر وأجاد
شكى الم الفراق الناس قبلي .. وروع بالنوى حي وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعي .. فاني لا سمعت ولا رأيت
ومن ذلك قول الاخر وأجاد
لما رأيت النجم ساه طرفه .. والقلب قد ألقى عليه سباتا
وبنات نعش في السماء سوافر .. ايقنت ان صباحهم قد ماتا
وقول الوالد رحمه الله تعالى وأجاد
دخول النار للمهجور خير .. من الهم الذي يشتكيه
لان دخوله للنار ادنى .. عذابا من دخول النار فيه
وما الطف قول السراج الوراق وأجاد
قلت للاسق الذي فقد الغصن .. كلام الوشاة لا يسمعن لك
قال قول الوشاة عندي ريح .. قلت اخشى يا غصن ان يستميلك
وما الطف قول الحي نواس من ابيات نادرة قوله وأجاد وابدع
ومليحة تنفي الهموم بحسنها .. وبهفهف يذري الغصون بقده
غنت فاطربت الفلام بشدوها .. ويديها لعب الغلام ببنده
قد في يقبلها فمر رقيبها .. خافت عليه فاسرعت في رده
لطمت عوارضه بغير جناية .. منه فاثر نقشها في ورده
واخضر اسمى عذاره من نقشها .. طرحا باطن كفها من خده

وأما بيت بديعيتي فالنادرة فيه نسبة المدح في النظم النوادر وهم الشعر انجازا وتشبيها بالاموات الشاعرة في انها لم تنظم وانما هي البتة قرينة في المدح او غيره الا في سلك مدح الشريف صلى الله عليه وسلم ليحصل لها بذلك الشرف التام على اتم نظام فانظر الى هذه النادرة واجلائها مع حسن التشبيه والاستعارة والجامع للتسمية النوع بالتوحيد والله سبحانه وتعالى اعلم

اندى الورى واضح البشرى ابتسامته في المنتهى أيتلاف العز والكرم

ائتلاف المعنى مع المعنى

اقول هذا النوع وهو ائتلاف المعنى مع المعنى قسمان الاول ان يشتمل الكلام على معنى ينبسط منه او ان احدهما مناسب والاخر مخالف وهو معنى قوله ملايم وغير ملايم فيقرن بالملايم وهو المناسب ومن امثلته قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فقوله تعالى ان تغفر لهم يوهم ان الفاصلة الغفور الرحيم لكن بالتامل يظهر ان الانسب في هذه الاية ان تكون الفاصلة العزيز الحكيم اذ لا يغفر لمستحق العذاب الا من هو فوق احد يرد عليه حكمه سبحانه وتعالى وقوله تعالى لا يشعرون بعد قوله لا تفسدوا في الارض وقوله تعالى لا يعلمون بعد قوله امنوا فالاول انسب للاول والثاني للثاني لان النفاق يؤدي الى ايقاع الفتنة والفساد في الارض وهو امر يتوقف على ادراكه بالحواس فناسب ان تكون الفاصلة لا يشعرون بمعنى نفي الحواس والايمان يفتقر الى تحقق وعلم فناسب ان تكون الفاصلة لا يعلمون انتهى ومن النظم قول المتنبي من هذه المعنى **وجاد**

فالعرب منه مع الكدري طايرة ۰ والروم طايرة منه مع الحجل ۰

فاقتران

فاقتران الكدري وهو القطا بالعرب الملايمة من حيث انهما بالفلاة المفاوز فلو قرن الحجل فانه هو الملايم واقتران الحجل مع الروم لانهما بالقاف الجبال ولو عكس فاتت الملايمة والمناسبة والقسم الثاني ان يشتمل الكلام على معنى له ملايمان فيختار الاحسن كقوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فلو قال ان لك ان لا تجوع فيها ولا تظمأ وان لك ان لا تعرى فيها ولا تضحى لحصلت المناسبة ولكن هذه انسب من حيث ان الجوع والعري والظمأ والحر قليل فكان قرن نعمة عدم العري بعدم الجوع انسب وقرن عدم الحر مع عدم الظمأ انسب ومنه قول ابن نباتة في صدر قصيدة له مطلعها ياتي ذكره في غير موضع **وجاد**

سلبت عقلي باقداح واحداق ۰ يا ساجي الطرف او يا ساقي الراح

فلو قال سلبت عقلي باحداق يا ساقي الراح فيكون المناسبة سلب العقل يتعين الاحداق والراح ولكن هنا نسبة بين الطرف الاحداق اتم وانسب واما بيت بديعتي من القسم الثاني لانه قولي اندى الورى الي اكرمهم واوضح البشرى اي طلاقة الوجه كل منهما كلام مشتمل على مدحه الشريف صلى الله عليه وسلم ومعه ملايمان فكل منهما بالايم الاول والثاني من قولي اندى الورى العز والكرم لكن الاول للثاني والثاني للاول انسب والله تعالى اعلم

نال رتبة عصمة ايام بعثته ۰ وغيرها كفرت عنا عصبا كهم

الاحباك نوع ظريف وغط لطيف لم يتعرض لذكره احد من اصحاب البديعيات سوى شيخنا الشيخ قاسم البكرجي رحمه الله فانه نظمه في بديعته وقال في شرحها ان احمد ابن يوسف الاندلسي استنبطه ذاملا

ومن أنواع البديع نوع يسمى بالاحتباك وحده ان يحذف من الاول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول سوا كان متضادين ام لا مثاله من القران العظيم قوله تعالى فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة فحذف من الاول مؤمنة لان نظيره في الثاني كافرة ومن الثاني في سبيل الشيطان لان نظيره قوله في الاول في سبيل الله ومن النظم قول الشاعر **واجاد**

واني لتعروني لذكراك هزة ❊ كما انتفض العصفور بلله القطر

فانه حذف من الاول انتفاضه ومن الثاني اهتز وقد ذكر الامام السيوطي في عقود الجمان وقال انه من زياداتي ولم يتعرض له احد من اصحاب البديعيات غير احمد ابن يوسف وقد مثل له في عقود الجمان بايات احدها قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق وقوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء وقوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا واما بيت بديعيتي فهو على هذه الاسلوب فان قولي فازت به عصبة فحذف منه امنت لان نظيرها في الشطر الثاني كفرت وحذف من الثاني خابت لان نظيرها في الاول فازت والله سبحانه وتعالى اعلم

وفي الكمال بايغال الحضرته ❊ رأى الجليل سولجا الامم

الايغال بالغين المعجمة ماخوذ من ايغال السير وهو الاسراع فيه وتعريفه هو ان يتكمل الشاعر معنى كلامه بتمامه قبل ان يأتي بالسجعة والقافية فاذا اتى بها افاد معنى زايد على الاول وكانه نوع من التكميل حيث انحصرت الزيادة في السجعة والقافية وانما اختصت الزيادة في القافية او السجعة لان القافية والسجعة

محل الوقف والاسماع وصرف الخواطر اليهما فاعتناء الشاعر بهما اقوى ولا شي اقبح من انتبايهما اي السجعة والقافية على ما لا يفيد والفرق بين التكميل والايغال وقد سبق ان التكميل يكمل الناقص والايغال بخلافه ومن امثلته قول الخنساء **واما الحسن كلامها**

وان صخرا لتأتم الهداة به ❊ كأنه علم في راسه نار

ففي قولها في راسه نار ايغال زاده شهرة لان الجبل اذا كان في راسه نار كان اشهر وانشر ذكرا وعلما واهتداء وما احسن تضمين الموصلي في سامري اسمه نجم حيث قال **واجاد**

وساوى اعار البدر فضل سنا ❊ سموه نجما وذاك النجم غرار

تصرفا منه من تحته عمته ❊ كانه علم في راسه نار

ومنه قول حسان ابن ثابت **واجاد**

سلبت فؤادك في المنام خريدة ❊ تسقي الضجيع ببارد بسام

فان المعنى تم بقوله ببارد ووصل بالقافية ففي زيادة ومنه قول ابي تمام **واجاد**

ان المنازل ساورتها فرقة ❊ اخلت من الارام كل كناس

من كل ضاحكة الترايب اوهشت ❊ اوهاب خوط البانة المياس

ومن هذه القبيل قول الشاعر في وصف البوتق **واجاد**

عليوتنا حين هبت كل نايبة ❊ بيوخ الطاهر وافكار

قد اهتدينا الجيش والدخان به ❊ كانه علم في راسه نار

واما بيت بديعيتي ظاهر في القافية وهو جاء للامم لان الكلام تم بدونها واتى بها للزيادة الظاهرة في ترقية صلى الله تعالى عليه وسلم

أقوال سنته تقريبه لحجب ❊ كذاك تأديبها في غاية العظم

أقول هذا النوع تنضح به غاية الحسن والملاحة وتشرق فيه
شموس البلاغة والفصاحة عن كلام أتضحت معانيه وتهذبت الفاظه
ومبانيه وتخلص من عقادة الالفاظ الموحشة بخلاف المعقود وفايدته
تنقيح الشعر وترديد النظر عليه مرة بعد أخرى ليتغير أو يتبدل
أو نحو ذلك مما يورث الكلام حسنا ويوصله الى المقام الاسنى ولله در
الكامل
لا تعرضن على الانام قصيدة .. ما لم تكن بالغت في تهذيبها
واذا عرضت الشعر غير مهذب .. عدوه منك وساوسا تهذي بها
فاذا حسن الشعر ما اتضحت معانيه وانكشفت مبانيه وتمكنت
قوافيه واهتزت الطباع عند سماعه ومالت النفوس لسهولته
مع امتناعه وكانت الفاظه جليه ومعانيه وقيل ان تغزل الشاعر
أفضى السامع للغرام او مدح انسانا مال الى الحية والاكرام
واذكر الطلول والمنازل هطلت عند ذكرها الدموع الهوامل فقد
نقل عن البحتري الشاعر قال كنت في حداثة سني احب الشعر
وأهله واروم قربه ووصله فقصدت ابا تمام وانقطعت اليه
فكان اول ما قال لي يا أبا عباده تخير الشعر اوقاتا وانت قليل
الهموم صفر من الغموم ولا تعمل نثرا ولا نظما عند الملل فان الكثير
منه قليل وترنم بالشعر وقت عمله فانه معين عليه وقد يتخيل الشاعر
الجيد فيمكنه مرة ولا يمكنه اخرى واياك تعقيد المعاني واجعل
المعنى الشريف في اللفظ اللطيف وعنى عصا الشعراء ركرومني
طاوعك حد اليه وامسكه واورع الخاطر اذكل وانكر اذا مل
واعمل في اجل المعاني ايك وكلما يوافقه طبعك فان النفوس تعطي على الرغبة
لا على الاكراه وتقل عن زهير انه كان ينظم القصيدة في شهرين وينقحها

بشهرين

ويهذبها في عشرة أشهر وتظهر بها بعد ذلك فتسمى بشعر الحولي
كالخوارزمي من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة
وهاشميات الكميت ونقايض جرير وخمريات ابي نواس وتشبيهات
ابن المعتز وزهديات ابي العتاهية ومراثي ابي تمام ومدايح البحتري
وروضيات الصنوبري ولطايف كشاجم ولزوم فلا أشك انه
قرنه وقد ذكرنا في تعريف هذا النوع أنه ليس له شاهد مخصوص
ولا مثال بل هو كل شعر منقح ومهذب يكون فيه هذا النوع الشريف
فلذلك لم اتعرض الى ذكر لم اتعرض الى ذكر شيء من شعري ولا من
شعر غيري واما بيت بديعي فتهذيبه واضح والله سبحانه تعالى اعلم

[illegible]

القلب

مستوخم الضم مرضيا فاقسم .. قد استوى المدح في مدحيه وفي
هذا النوع دقيق المدرك صعب المسلك فهو من جملة انواع لزوم
ما لا يلزم ويسمى المقلوب والمستوي وما لا يستحيل بالانعكاس
ومقلوب الكل وتوجيهه ان ياتي الشاعر والناثر بكلام عكسه
كطرده وغايته هذا النوع ان يكون تركيبه سهلا منسجما نظما
ونثرا وقد جا منه في القرآن قوله تعالى كل في فلك وقوله
تعالى ربك فكبر واحسن ما جا في هذا النوع من النظم قول الارجاني
مودته تدوم لكل هول .. وهل كل مودته تدوم .
كان هذا البيت غاية في الانسجام والرقة والعذوبة وقول الاخر
أرانا الاله هلالا انارا .. وقول الحريري في ابيات الحسان
اس ارملا اذا عرا .. وارع اذا المرء أسا
اسند اخا نباهة .. أبن اخاء دنسا
اسل جناب غاشم .. واوم به اذا رسا
اسكن تقوقهر .. ... اسر اذا هب مرا

أسل جنابك فاشم ... مشاغب أو جلب
اسكن تقو فعسى ... يسعف وقت نكسا

وقول الآخر في هذا من تجنيس وأجاد

عج تنم قربك دعد آمنا ... أنما دعد كبرق منتجع

وقول الآخر من هذا المعنى وأجاد

سور حماه بربها محروس ... وقوله أرض خضرا
وقوله تاتي خيرات

ومن أحسن قول العماد الكاتب حين رأى القاضي الفاضل راكبا على فرس فقال له

سر فلا كبا بك الفرس ... فقال له القاضي الفاضل
دام علا العماد

وقول بعضهم من هذا النوع

كيف كنت نكافيك ... وقول الآخر كلامك يحت كمالك

وقول الآخر كرم علمك وكملك عرك وقوله ان شهدت نا أنذهشنا

ويتشعب من هذا النوع نوع آخر وهو أن يأتي الشاعر في نظمه أو نثره بأبيات أو فقرات يصلحان للمدح والذم فكل بيت من الأبيات أو فقرة من الفقرات يقرأ طردا وعكسا بقافية واحدة واستقامة الوزن فالمدح ظاهر في الطرد والذم ظاهر في العكس أي عكس الكلمات كقول الصفي الحلي في بديعيته وهو هذا وأجاد

طلبوا الذي نالوا فما حرموا ... رفعت فما حطت لهم رتب
وهبوا فما تمت لهم خلق ... سلموا فما أودى بهم عطب
جلبوا الذي يرضى فما كسدوا ... حمدت لهم شيم فما كسبوا
غنموا وما ساءت لهم خلق ... ستروا فما أهتكت لهم نوب
ذهبوا فما يمضي لهم أثر ... رحلوا فما خلبت لهم حجب
حسبتهم زكوا فما سفطوا ... كلمهم صدقت فما كذبوا
غصن لهم نضرت فما ذبلوا ... شرف لهم يدنوا لهم حسب

ومن النثر قولي في المقامة التي تقرأ طردا في المدح وعكسا في الذم ما قلت وهو يطلعها كثير الخير قليل الضير حلي المنظر ردي المقتر نديم الكرام ذميم اللئام عشير الكريم غفير اللئيم تقبل الرأي خفيف الإبل إلى آخرها وأما بيت بديعيتي فالشاهد في شطره الأول وفي الثاني ذكر التسمية بحسن التورية والله سبحانه وتعالى أعلم

بذكركم حدت عين تورية شوقا إليه علم فاضت كما الديم

نوع التورية نوع عجيب وأسلوبه أسلوب ظريف غريب كأنها أشرف أنواع البديعية وألطفها وأعظمها موقعا وأعلاها موضعا ولقبا لها الإيهام والتوجيه والتخييل ولكن التورية أنسب وأحسن تسمية من غيرها وهي لغة مصدر وريت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره كأنه مأخوذ من وراء الإنسان كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر واصطلاحا أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز أحدهما قريب أي دلالة اللفظ عليه ظاهرة بحسب العرف والآخر بعيد أي دلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم منه المعنى البعيد فيتوهم السامع أول وهلة أن القريب هو المراد وليس كذلك ولأجل هذا سمى بعضهم هذا النوع إيهاما وهي أربعة أنواع تنقسم إلى تسعة أقسام مجردة وهي قسمان ومرشحة كذلك وهي قسمان ومبينة أيضا قسمان ومهيئة وهي ثلاثة أقسام فتلك أربعة أنواع وتسعة أقسام القسم الأول من التورية المجردة وهي التي

لم يذكر لها لازم من لوازم المورى به ولا لازم من لوازم المورى عنه.
كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستوى على معنيين
احدهما الاستقرار والآخر الاستيلاء فالاول هو القريب والثاني
البعيد وهو المراد ولم يذكر لهما لازم وقول القاضي عياض في سنة
جاءت على خلاف المعتاد واجاد

كان نيسان أهدى من ملابسه ・ لشهر كانون أنواعا من الحلل
او الغزالة من طول المدى خرفت ・ فلا تميز بين الجدي والحمل

فالشاهد الغزالة فانه لم يذكر لها لازم اقيل للمورى به ولا
للمورى عنه هذا اذا كانا غير متكافيين فان كانا متكافيين
ولم يترجح احدهما عن الآخر الحقت بالمجردة ايضا لذكر المورى به والمورى عنه
ومن ذلك قول ابن مجير الدين ابن تميم واجاد

وليلة بت أسقي من غياهبها ・ راحا تسلل شيبا من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى ・ غزالة الشمس ترعى ترجس الظلم

فالصبح من لوازم الغزالة الشمسية والرعي من لوازم الوحشية ومنه
قول الآخر من هذا المعنى واجاد

هويت غصنا لاطيار القلوب على ・ قوامه في رياض الورد تغريد
قال الذي لاحظته اذا تسود على ・ بيض الظبا قلت انتم أعين سود

فقوله تسود من لوازم صيغة الامر بلفظ سود ولا عبرة بالخط
الزائد وقوله بيض الظبا وأعين لازم لان يكون سود جمع
سودا والقسم الثاني من التورية المجردة التي ذكر فيها لازم
المورى به ولازم المورى عنه كقول الشاعر واجاد

يا حبذا زمن الربيع وروضه ・ ونسيمه الخفاق بالأغصان

زمن

زمن يريك النجم قبل يانعا ・ والشمس كالدينار في الميزان

فالميزان هنا يحتمل ان يكون أحد البروج من بروج السماء وقد ذكر من لوازمه
الشمس وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون الذي يوزن
به الذهب وقد ذكر من لوازمه الدينار وهو المعنى البعيد المورى عنه
وهو المراد والقسم الثالث وهو الاول من المرشحة وهي التي يذكر لازم
المورى به لا المورى عنه وقول بعضهم من هذا القبيل

نولت وجات بشعرية ・ حلا لي بها الوزن والقافية
وراحت كشمس الضحى تجتلي ・ بميزانها والسما صاحبه

قوله الشعرية يراد بها الميزان وهو المعنى القريب المورى به وذكر من
لوازمه على جهة الترشيح الوزن وهو من بعيد يحتمل ان يكون عشاء
الوجه المرأة وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ولم يذكر من لوازمه
شيء ومن هذا القبيل قول الآخر واجاد

فقال لنا عما قليل عذاره ・ يغير في والجيد لا يتغير

والقسم الرابع من التورية وهو الثاني من المرشحة المذكور
لوازمها قبل وهو على المورى به كقول بعضهم واجاد

تولى يا خلايا الوصل ميرحا ・ على عشاق ورنا كريم
وقالوا قد رأيت دمعي حميما ・ لقد اصبحت صبا ذا حميم

فالشاهد في حميم فانه يحتمل انه يكون الماء الحار وهو المعنى
القريب المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح الدمع
وهو مقدم ويحتمل انه يكون الصديق وهو المعنى البعيد المورى عنه
وهو المراد ولم يذكر من لوازمه شيء القسم الخامس من التورية وهو
الاول من المبينة وهي التي يكون اللازم فيها للمورى لا للمورى به

المذكور لازمه بعد فلهذا سميت المبينة كقول الشاعر وأجاد ثم أجاد

لقد حفظت بنو الأيام عهدي * كحفظ الترك أجزاء الرمادي
وكم عين صرفناها فكانت * مساعدة على نيل المرادي

فالشاهد فيه عين فإنه يحتمل أن يكون عين الذهب وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد وقد ذكر من لوازمه على جهة التبيين الصرف وهو بعيد ويحتمل أن يكون عين الجارحة وهو المعنى القريب المورى به ولم يذكر من لوازمه شيء والقسم السادس وهو الثاني من المبينة التي ذكر لازمه من قبل وهو المورى عنه لا المورى به كقول الشاعر

ومما هاج لي تذكار ليلى * وأكناف الحجاز سنا البروق
تبسم بغيتي ليلا فلاحت * ثنيات العذيب لدى العقيق

الشاهد في ثلاث مواضع من البيت الثنيات والعذيب والعقيق يحتمل الأماكن الثلاثة من أودية الحجاز وهو المعنى القريب المورى به ولم يذكر له شيء وأما المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ثنيات الثغر والعذيب المكنى به عن الريق والعقيق المكنى به عن حمرة الشفتين والملازم على جهة التبيين تبسم وهو من قبل والقسم السابع من التورية وهو الأول من المهيئة التي وقعت فيها التهيئة للمورى به لا للمورى عنه وهو بعد كقول بعضهم وأجاد

لما عصا إلى ربيع المشتهى فلكم * جاءت من البحر في أياته زمر
عصر به تعتني الأطيار صادحة * والنجم يزهو لما يورق الشجر

فالنجم في كلامه يحتمل النبات وهو المعنى القريب المورى به وقد ذكر الشجر ولولا ذكره بعد ما تهيأ للسامع البيت بذكر نصفه التورية ويحتمل الكوكب وهو المعنى البعيد المراد ولم يذكر له شيء والقسم الثاني من

التورية

التورية وهو الثاني من المهيئة التي وقعت فيها التهيئة من قبل وذلك كقول البعض وأجاد

راحت ظعونهم تحدى بكاعبة * تغار منها لذي الظلما أقمار
ما أنجدوا بل نولوا متهمين بها * يا ليتهم أنجدوا من بعد ما غاروا

فالشاهد في موضعين في المصراعين وهذه الذي وقعت فيه التهيئة من قبل متهمين وغاروا فإن متهمين يحتمل دخولهم تهامة وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل التهمة وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ولو لم يتقدم لفظ متهمين على أنجدوا ما تهيأت التورية في متهمين ولم يفهم منها إلا معنى التهمة وفي غاروا يحتمل دخولهم غور تهامة وهذه المعنى القريب المورى به ويحتمل الغيرة والإغارة ولو لم يذكر ما يفهم منه دخول تهامة ما تهيأ غاروا والتهيئة من قبل وهو للمورى به وهذا البيت لم يقل عنا له ولم ينسج على منواله ولقد ركب مطية الإعجاز وكان إذ بعد من الألغاز فيقال لمن حكم بنجد الجد ولمن حل تهامة ولمن قصد نعمان أنجم ولمن ضرب بالغور غار والقسم السابع من التورية وهو الثالث من المهيئة وهي التي تهيأت فيه بين لفظين لولا كل واحد منهما لما تهيأت التورية في الآخر كقول الآخر

من غد الكلب صايد الظبي الحقف * ولد قبل المغيم نكالة
تلك إلى الزمان مثل دهان * قد تلقى العواد فوق الغزالة

فالشاهد قبل العواد الغزالة فإن العواد يحتمل الكوكب وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل صفة الكلب وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد والغزالة تحتمل اسم الشمس وهو المورى به ويحتمل

أسم المعنى البعيد وهو الموري عنه وهو المراد ولولا ذكر العوا
المشترك بين اسم الكوكب وصفة الكلب ما فهم معنى الغزالة
المشترك بين الشمس والحيوان المعروف وكذلك لو لم يذكر الغزالة
ما فهم اسم العوا ولم تتهيأ التورية في كل واحد منهما الا بذكر
الآخر فهذه أقسام التورية الستة بشواهدها فاذا تأملها
الحاذق اللبيب ظفر من التورية بما أمل وحاز أوفر نصيب تتمة
ليس كل لفظ مشترك بين معنيين يصلح لقصد التورية وإنما تتصور
التورية حيث يكون المعنيان ظاهرين لكن أحد المعنيين أسبق
الى الفهم من الآخر وهذه تختلف باختلاف الأماكن والعرف بين
الناس وبحسب اللوازم المبينة والمرشحة وحاصل الكلام أن نوع
التورية نوع عزيز المثال قليل الأشكال قد اعتنى الشعراء بها
قديما وحديثا والعجم بخصوصها كتبا عديدة ورسائل مفيدة
وجال الشعراء في ميادينها والبلغاء في تدوينها وطابت بربيع
فالتورية فتنى في لفظة علي فان معناها المتبادر
الجاحد وهو المعنى القريب وأما المعنى البعيد فهي التابعة
في هو المراد فتكون من التورية المبينة التي ذكر لازمها
قبل وهو جرت الموري عنه والمبينة بعد بعوني وكم فاقت

ونوع يسمى في مراعاة النظير له صنف أدين بأبهى جوهر الكلم

هذا النوع يقال له مراعاة النظير والتناسب والائتلاف
والتوفيق والمؤاخاة وهو في اصطلاحهم أن يجمع الشاعر والناثر
في كلامه بين أمر وما يناسبه لا على جهة التضاد حتى تخرج
المطابقة سواء كانت المناسبة لفظا لفظا أو لفظا للفظ أو معنى لمعنى

إذ القصد

إذ القصد جمع الشيء الى ما يناسبه من نوعه وأمثاله قول الشاعر
قد صاد قلبي بأرض الترك ظبي نقا ، سلطان حسن بآفاق الجمال سما
البدر طلعته من ثغره غسق ، بدا تقمص صبح الثغر فابتسما
فانظر كيف وقعت المناسبة بين الترك والسلطان والأرض
مع سما وسما مع بدر وغسق مع صبح فهذا هو التناسب مراعاة
النظير وقول الآخر وهو التناسب في الجمل المستوية
للحظ من قد رمى قلبي وقامته ، وخده وثنايا ثغره العطر
رشق بلا أسهم طعن بلا أسل ، نار بلا شعل زهر بلا شجر
فان هذه الجمل الأربعة متساوية مقدارا فالأولى رشق بلا أسهم
المناسبة بين الرشق والأسهم والثانية المناسبة بين الطعن
والأسل والثالثة المناسبة بين النار والاشتعال والرابعة
بين الزهر والشجر وقول الآخر من ذلك النوع لكن التناسب في الأطراف
وهذا نوع أيضا من مراعاة النظير وأجاد
وزائر زارني كالبدر في غسق ، بنشره ضاعت الأرجاء بالأرج
لم يخش ليلا ويخشى الليل واضحه ، هو المنير مبين الصبح بالبلج
فالمناسبة في منير ومبين حيث قدم عليهما قوله لم يخش
ليلا وان الليل يخشاه فذكر المنير مناسب لعدم الخشية
من الليل إذ لولا إنارته لخشي من الليل وذكر المبين مناسب
لخشية الليل منه ومن مراعاة النظير نوع يسمى إيهام النظير
وهو في غاية الحسن وهو كقول بعضهم وأجاد
تعشقته والميل كالغصن دأبه ، فقلت صبري بل العظيم صدوده
يلوح لي والظلم والخال ضايع ، كمسك وحواه ماء ورد خدوده

تذكر الخال مع المسك لئلا يوهم السامع ان المراد من الخال القرابه وليس كذلك بل المراد به خال الوجنه بدليل نسبته المسك اليه ونسبة المسك من ماء الورد وهو طيب تنشقه ونسبة الورد للخد الحمره وما احسن قول بعضهم **واجاد**

ومن عجب انى يحرسوك بخادم ۰ وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر ۰ وخدك ياقوت وخالك عنبر

وقول ابن شرف في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس فقال البعوض اصحابه تهكما **واحسن**

لك مجلس كملت بشاير نابه ۰ للهو لكن تحت ذاك حديث
غنا الذباب وظل يزمر حوله ۰ فيه البعوض ويرقص البرغوث

وقول الشيخ ابي الوفا من قصيده غزليه مطلعها **واجاد**

بريحان العذار سبا العذارى ۰ فهذا ان خلعت به العذارا
فكيف بعارض روض فيه ورد ۰ به آس يضم الجلنارا

وغاية الغايات في هذا النوع قول بديع الزمان الهمداني من قصيده لاميه وهي **واجاد**

لك الله من عزم اجوب جيوبه ۰ كاني في اجفان عين الردى كحل
كان السرى ساق كان الكرى طلا ۰ كانا لدى شرب كان المنا نقل
كان نجياه والمطي لنا فم ۰ كان الطلا زاد كان السرى اكل
كان ينابيع الثرى ثدي مرضع ۰ وفي حجرها مني ومن ناقتي طفل

فانظر الى هذه المناسبات البديعيه والبرهات الالمعيه كيف وصع الجواهر بالدرر ووشي البرود بالحبر وما الطف قول ابن المعتز

والله لولا ان يقال تغيرا ۰ وصبا وان النقصا لي جدرا

لا أعدت

لا أعدت تفاح الخدود بنفسجا ۰ لثما وكافور الترايب عنبرا

ولبعضهم من هذا النوع **واجاد**

نجوم الليل قد طلعت علينا ۰ ونحن من السرور في ورود
وما النيلوفر بالمحيا ۰ فهلا ان تكون من الشهود

ومن محاسنها قول الاستاذ الشيخ عبد الغني قدس سره البوصيري

وسلطان حسن قام يحكم جايرا ۰ على الناس من تهي كيف شا ويامر
تثنى فنادينا ه يا غصن بانة ۰ ولما رنا قلنا له انت جوذر
من الترك اما الحظ فهو ابيض ۰ بصول واما عطفه فهو اسمر
لقد خط كف الحسن لاما بخده ۰ الست ترى اجفانه وهي تكسر

وقال الشيخ ابي الوفا الوصي من هذا النوع قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان النجم النبات الذي لا ساق له فان التناسب بين الشمس والقمر وبين النجم والشجر هو هذا النوع واما بيت بديعتي المنافيه بين ذكر المبسم وصفا الدر ووجوها الكلم مع ذكر التسميه والله سبحانه تعالى اعلم

ان قيل عن جهها شمس عن بدره ۰ بحفذلك تمثيل مع العدم

قال بعضهم التمثيل هو ان يريد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له وانما ياتي بلفظ هو ابعد من لفظ الارداف يصلح ان تكون مثالا للفظ المعنى لكن الذي يفهم من كلام القوم ان الاستعاره ادعا معنى الحقيقة في الشي للمبالغه في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين وان كان وصف الشبه في حكم الواحد فالاستعاره تمثيليه ثم ان الاستعاره اذا كان قولا سايرا شبه مضروبه بمورده تمي مثلا وان لم يكن قولا سايرا شبه مضروبه بمورده سمي تمثيلا

والاول يسمى عندهم ارسال المثل والثاني ما كان جاري مجرى
المثل يسمى تمثيلا واما التمثيل الذي اصطلح عليه اهل البديع فهو
قسم من اقسام مطلق التمثيل وهو استعارة جارية مجرى
المثل جامعها في كلام الواحد مثلا قول ابي تمام واجاد

أخرجتموه بكره عن سجيته ∴ والنار قد تلتظي من ناضر السلم
أوطأتموه على جمر العقوق ولو ∴ لم يحرج الليث لم يخرج من الأجم

فقوله والنار قد تلتظي من ناضر السلم جاري مجرى المثل
فشبه حاله وهو اخراجهم كرها بنار تستخرج من اغصان السلم
النضرة التي من شأنها ان لا تشتعل منها النار بجامع التلبس
بامر عسير جدا وكذا القول في المصراع الثاني وقد قال ابن
رشيق التمثيل والاستعارة ضرب من التشبيه لكنها بغير
الة وابلغ التماثيل الذي وقعت في القرآن العظيم قوله تعالى
وقضي الامر فهو في غاية الايجاز وغاية العظم وحقيقته
هلك من قضي هلاكه ونجي من قدرت نجاته وقد وقع في
السنة ايضا في حديث ام زرع حكاية عنها زوجي كليل تهامة
لا حر ولا برد ولا مخافة ولا سآمة فانها ارادت وصفه بحسن
العشرة مع نسائه فعدلت عن لفظ الموضوع له الى لفظ التمثيل
لما فيه من الزيادة وفي ذلك تمثيل الممدوح بليل تهامة في
اعتداله وحذفت اداة التشبيه ليقرب المشبه من المشبه به
وهذا مما يوضح بين لفظ التمثيل في كونه لا يجيء الا مقدرا بمثل
غالبا انتهى ولعابث بديعي في التمثيل فبرز ظاهر في تشبيه البدائع
وتمثيلهم وقولهم عن وجهه الشريف بانه شمس وعن يده بحر جاءهم السنا

والجود وهذه التمثيل تمثيل مع الوجه لان وجهه صلى الله تعالى عليه
وسلم ويده الشريف تعالى عما لا ذنب لك والله سبحانه وتعالى اعلم

احل سنته لما بغوا وطغوا ∴ بغى الزمان عليهم شكل منتقم

المشاكلة لغة المماثلة وفي اصطلاحهم ذكر الشيء بلفظ مصاحبه
لفظا او تقديرا لاجل المصاحبة وعرفها بعضهم تعريفا قريبا
للفهم وهو ان المشاكلة ان يجمع بين ذكر اللفظ مع ما يناسبه ثم ذكره
مع ما لا يناسبه لمجرد المماثلة وهي قسمان لفظيه ومعنويه
فاللفظية نحو قوله تعالى ومكروا ومكر الله والاصل اخذهم بمكرهم
وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والاصل
ولا اعلم ما عندك لان الله تعالى لا تستعمل في صفته لفظة النفس
لانها استعملت هنا للمشاكلة وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها فالجزاء في الحقيقة غير سيئة والاصل جزاء سيئة عقوبة عن السيئة
مثلها ومن النظم لبعضهم واجاد

ومشتغل بالروح قلت له قف ∴ تلمحت من الحافظة فعل حرف
الا قل من طعن القوام فدونه ∴ يهون على العشاق طعن المثقف

اشار به في طعن وطعن فان الاول المراد به هز القوام والثاني
طعن المثقف واتى بهما للمشاكلة ومثله قول الشاعر

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ∴ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

والاصل خيطوا لي والمعنوية مثالها قول الشاعر

وقد راح في بدري وزاد تجنبا ∴ من الليل اذ لا ينجلي وهو مبدأ
فقلت له انجلى لا أستحي منه او غلا ∴ ذكا ليله با الناس اذا لا

فقوله من الليل اذ لا ينجلي فهو انشاء تقديره اذ لا ينجلي


وسيتحي فحذفت لفظة يستحي فلما جاء الجواب لا استحي جاء على جهة
المشاكلة لان جواب المقدور محذوف وهو لفظ يستحي وهذه
وهذه القسم غريب في البديع وليس له مثال غير هذه المثال
والما بيت يذكر من القسم الاول وامثاله كلهم من نحو يحي
ولا اصل لما صدر منهم البيتي وهو في العقوبة في الدنيا قبل
الاخرة وقولي شكل منتظم فيه اشارة الى تسمية النوع والله اعلم

جمع بخصوص بالفضل فانقسمي فما اليمن في وحكمته والعفو والكرم

الجمع مع التقسيم

الجمع والتقسيم هو ان تجمع متعددا ثم تقسم او تقسم ثم تجمع
فمثال الاول قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم
شقي وسعيد فاما الذين شقوا الى اخر الاية واما الذين سعدوا
فالجمع في قوله نفس والتقسيم في قوله فاما واما وفيها التوزيع
ايضا وسيأتي وقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
ومن الشعر قول بعضهم واجاد

الروض يجمع حسنا في الجنب فقل . إذ رحت يوما بتقسيم تعادمنه
الغصن قامته والورد وجنته . والطلع مبسمه والآس عارضه

ومنه قول الخالدي واجاد

في وجه كل ريحان تراه به . فما الورد ابصار وتهواه
النرجس الغض عيناه وطرته . بنفسج وجنى الورد خداه

وقول ابو سكن الهاشمي واجاد

جاء الشتاء وعندي من حوائجه . سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا . مع الكباب وكاف ناعم وكسا

وقول

وقول الاخر من هذه المعنى واجاد

جاء الشتاء وما الكاف حاضرة . وانما حضرت منهن ابدال
قل ورق وقلب موجع وقلا . وقادر هاجر والقيل والقال

وقول ابن هرمة من هذه القبيل واجاد

قوم لهم شرف الدنيا وسوددها . صفو على الناس لم تخلطهم ريق
ان حاربوا وضعوا او سالموا رفعوا . او عاقدوا ضمنوا او حدثوا صدقوا

والثاني ما تقدم فيه التقسيم على الجمع كقول حسان رضي الله تعالى عنه

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم . او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة . ان الخلائق فاعلم شرها البدع

هذه الابيات كلها ظاهرة الجمع مع التقسيم لا تحتاج الى شرح
وكذلك بيت بديعتي والله سبحانه وتعالى اعلم

وكم اشارة في الحسن للاشارة ما يغني عن الكلم المنعوت بالحكم

الاشارة ان ياتي المتكلم في كلامه بلفظ قليل يحتوي على معنى
كثير ومنه اشارت اليه والكمين لان المشير بها بيسير دفعة
واحدة الحقيقة اشياء لو عبر عنها بالكلام لطال وقد وقع
منه في القران العظيم قوله تعالى فاصدع بما تؤمر على عظم
ليلا عنها واصوافها على تمام النصيحة وخشوع القلب حتى ينضرع
كالزجاج وقد ورد في الاثر ان اعرابيا حين سمع هذه الاية
سجد وقال انما سجدت لفصاحة هذا الكلام وقوله تعالى
فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم
وقوله تعالى وغيض الماء فهذه الاشارات كلها من معجزات
القران العظيم وحسن الايجاز فلو اتي في هذه الايات بالعبارة

الصحيحة لا أحتاج إلى ألفاظ كثيرة وروي أن سيدنا معاوية رضي
الله تعالى عنه كتب لسيدنا علي رضي الله تعالى عنه وأرضاه
وكرم وجهه يذكر له ما يتضمن أنك حين مات النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اجتمعت مع بني هاشم في بيت فاطمة وحاولت هذه
الأمر حتى بويع للصديق رضي الله تعالى عنه فأبيت أن تبايعه
ثم بايعته ثم فعلت بعد موت الصديق أفعالا لا تقتضي طلب
الخلافة فبويع عمر رضي الله تعالى عنه ثم فعلت كذا بعد
موت عمر حتى بويع لعثمان رضي الله تعالى عنه ثم قتلت عثمان
وسلطت عليه الناس حتى قتلوه وفعلت وفعلت فكتب له
علي رضي الله تعالى عنه لمن تكن الجناية عليه حتى تكون
المعذرة إليك وكتب الصاحب بن عباد يعاتب بعض أصحابه
خبر سيدي عندي وإن كتمه عني واستأثر به دوني وقد عرفت
خبره البارحة في شربه وأنسه وغناء الضعف والطارق
وعرسه وكان ما كان مما لست أذكره وجرى ما جرى مما لست أنشره
ومن أمثلته نظما قول البهاء زهير وأجاد
عفا الله عنكم أين ذاك التودد . . وأين جميل منكم كنت أعهد
بما بيننا لا تنقضوا العهد بيننا . . فيسمع واش أو يقول مفند
فالإشارة بما تدل على أشياء كثيرة ذكرها مفصلا يفضي إلى
كثرة الكلام ويوجب الملام ومثله لابن المعلم الخياط وأجاد
أيا ساكني الوادي الكريم به . الهوى تحملني ما لا أكاد أطيق
وأصبر حتى أن صبري على الأسى يزيد اتساعا والزمان يضيق
وما أحلى قول الشاعر في هذا المعنى حيث أبدع في كلامه

الروح كالراح إن عرضت على عطر . . فقط وشيء إن عرضت على الجيف
ولي في ذلك أبيات لطيفة وأجاد
تعالوا أحبائي لتجديد وصالنا . . ونهمل ما قالوه فينا وما افتروا
فإن يك صدقا كان منهم هدية . . وإن يكن بهتا لم يكن مثل ما افتروا كان
وأما بيت بديعي فالإشارة في قولي ما يغني عن الكلم فكل
إشارته صلى الله تعالى عليه وسلم غنية عن الكلم وعن
البسط في الكلام لأنها من أعظم إيجازه كانت وقد الحق ببسط
وعشره وقولي ما يغني عن الكلم فهو شاهد عدل وفيه ذكر التسمية والعلم
وحاز خير صفات في الورى جمعت كالعلم والحلم والتبجيل والعظم
الجمع وهو جمع المتكلم بين شيئين أو أكثر في حكم واحد مثاله في
القرآن العظيم المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله صلى
الله تعالى عليه وسلم الدنيا والآخرة ضرتان ومن النظم قول
ابن الوفا من قصيدة مطلعها وأجاد
علام الهوى والأيام جد . . وفيما اللهو والآجال تغدو
ووزر والمطالب في ازدياد . . وعمر في انتقاص لا يرد
إلى أن قال منها وأجاد
لنا من خدها راح وورد . . ومن عقد اللمى شهد وورد
وقول الشاعر من هذا النوع وأجاد
إن شبه قدها يوما بغصن نقا . . ووجهها بهلال في الجمال سما
فوجهها وذكاء قط ما افترقا . . إلا إذا أرضا ويا أفق سما
ومنه قول التميري حيث قال وأجاد
راحتي في مقالة العذال . . وشفائي في قولهم لا تبالي

لا يطلب الهوى ولا يحسن الحب . لشخص لأخمس خصال
بسماع الالاو وعزل نصوح . وعتاب وكاشح ومقال

ولعا بيت بديعتي في هذه القبيل فينجمع بعضا وصافه الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم مورياً بتسمية النوع بقولي حيث والله الحكم

توليد نفسي لادم المسلمين غدا . وامتيافي لصادق الكلام

التوليد

التوليد ويقال له التوليد المعنوي وهو المذكور في البديعيات وهو أن يأتي الشاعر في كلامه بمعنى سبق إليه للاحتياج لكن يزيد فيه والتوليد اللفظي بأن يستحسن كلمة في نظم غيره فيضمها الى شعره ويضمنها معنى غير معناها الاصلي فمثال الاول الذي هو المعنوي المقبول قول القايل وأجاد

خلقنا لهم في كل عين وحاجب . بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

أخذه ابن نباتة فقال وأجاد

خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم . عيونا لها وقع السيوف حواجب

فزاد على الاصل وكانت هذه الزيادة في غاية الحسن وقول أبي تمام

هو الصنع إن يعجل فخير وإن يرث . فللريث في بعض المواضع أنفع

أخذه المتنبي فقال وأجاد

ومن الخير بطء سيبك عني . أسرع السحب في المسير الجهام

فزاد المتنبي على المعنى المأخوذ ضرب المثل وأما التوليد اللفظي وهو كقول امرئ القيس في وصف فرس وأجاد

وقد أغتدي والطير في وكناتها . بمنجرد قيد الأوابد هيكل

فاستعذب أبو تمام قيد الأوابد فنقلها الى الغزل فقال

لها منظر قيد الأوابد لم يزل . يروح ويغدو في خفارته الحب

ومن التوليد قول الشاعر حيث أجاد وأبدع

كأن عذاره في الخد لام . ومبسمه الشهي العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم . فلا عجب إذا سرق الرقاد

فانه ولد من تشبيه العذار باللام ومن تشبيه الفم بالصاد قوله لص واللص سرق الرقاد قال ابن حجة التوليد ليس تحته شيء ولا هو كبير أمر تطلعه التوليد اللفظي وأما التوليد المعنوي فانه غير مسلم لانه غاية في بابه وقد تعلق الشعراء بأسبابه ولم نزل قديما وحديثا يجدون السير في طلبه حثيثا وأما بيت بديعتي فانه مولد من بيت البرعي وقوله

وكل الانبياء تقول نفسي . وأحمد امتي أنسا وجنا

والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

لا يعتري سلب إيجاد العطايا به . بل تسلب البأس من خصم ومن ألم

السلب والايجاب

قال الشيخ أبو الوفا في تعريفه السلب والايجاب هو نفي ما أثبته المتكلم في بيت واحد أو فقرة واحدة من جهتين مختلفتين ونحوه غيره هو أن يبني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة وعلى إثباته من جهة أخرى ومن أمثلته في القرآن العظيم قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشوني وقوله عز شأنه لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا ومن النظم قول الشاعر

وننكر إن شئنا على الناس قولهم . ولا ينكرون القول حين نقول

وقول امرئ القيس من هذا النوع وأجاد

هضيم الحشا لا يملأ الكف خصرها . ويملأ منها كل حجل ودملج

وقول الحماسي من هذا النوع وقد أجاد القايل حيث

لا يفطنون لعيب جارهم .. وهم لحفظ جواره فطن
وقول الآخر من هذا النوع ولجاد
ولحاري زوار السيف كالمدى . فهل غير هام الروم اهل وفرج
فانه نفى عن جميع السيوف زيارة المدى ثم أثبتها لسيفه وحده
واعلم ان بديعي في السلب والايجاب فيتظاهر والله تعالى اعلم

كم بعد حاز في تقسيم مدحه نا ولنا وأيما نام ط العصم

التقسيم وهو لغة قسمة الشيء جزئيه وفي الاصطلاح ان يذكر
المتكلم متعددا ثم يضيف ما لكل اليه على التعيين فخرج بذلك
اللف والنشر كقوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا
وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الى آخرها
وقوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
وقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ومن السنة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس لك من مالك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت ومنه
قول علي كرم الله وجهه الشريف أنعم على من شئت تكن أميره
واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن أسيره
ثم التقسيم عندهم على ثلاثة أقسام القسم الاول ان يذكر المتكلم
متعددا او ما هو في حكمه ثم يذكر لكل واحد من تلك المتعدد
حكمه على التعيين ولا بد من قيد التعيين لاخراج اللف والنشر كما تقدم
وذلك كقول الشاعر واجاد
واسمر خطي يلف مهفهف . لديه عقد تقتديه النواظر
فهذا للطعن الضرب والنحر ثابت . وهذه للطعن الصد والطعن نابر

فذكر كل واحد من الرمح والقد على التعيين وقال فهذه للطعن
كذا وهذه للطعن كذا والثاني من الاقسام الثلاثة وهو أن
يذكر الشيء وما يناسبه ثم الشيء وما يناسبه ثم الشيء وما يناسبه
هكذا الى آخر ما يريده وذلك كقول الشاعر ولجاد
يقولون صف قد الحبيب ولحظه . ووجناته والثغر طبتهم فزو
فقد ولا رمح ولحظ ولا ظبا . وخد ولا ورد وثغر ولا در
فان البيت اشتمل على اربع جمل كل جملة منها تحتوي على شيء وما
يناسبه فالقد يناسب الرمح واللحظ يناسب السيف والخد
يناسب الورد والثغر يناسب الدر والثالث من الاقسام وهو
ان يستوفي أقسام الشيء بحسب ما يقتضيه العقل في ذلك بما يمكن وجوده
لا ان القسمة العقلية قد تقتضي ما لا يمكن وجوده كقولهم
الشيء اما موجود واما معدوم واما لا موجود ولا معدوم فهذه
قسمة عقلية ومتى نقص من اقسام هذا النوع شيء او قسم
لم تكن القسمة تامة وذلك كقول سيدنا عمر الفارض رضي الله تعالى عنه
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى . ونور ولا نار وروح ولا جسم
ومن هذا القبيل قول الشاعر واجاد
شط المزار بها فلا عاش النوى .. فلقد بليلى زادت الاشجان
هجيت فلا وعد يرجى نيله .. منها ولا وصل ولا هجران
فان الهجر ذكر مع ما يناسبه وهو الترجي والوصل في الجملة الثانية
ذكر مع ما لا يناسبه وهو الهجران فهذه الاقسام الثلاثة التقسيم
مع شواهدها كافية في هذا الباب لأولي الالباب ولنذكر
من هذا النوع ما هو الغاية في الملاحة قول الصفي الحلي بياته

ومجلس لذات أسير وجا ❊ يضيئ كانه بدر منير
تجمع فيه مشموم وراح ❊ وعيدان وولدان وحور
تلذ اذوت الحواس الخمس فيه ❊ بخمس يستتم بها السرور
فكان الضم قسم اللمس فيه ❊ وقسم الذوق كاسات تدور
وللسمع الاغاني والتواليّ ❊ لناظرنا وللشم البخور

وقول الاخر مثلها في الرقة والانسجام والملاحة واجاد

اليس عجيبا أن بيتا يضمني ❊ وأياك لا نخلو ولا نتكلم
سوى اعين تبدي سرائر انفس ❊ وتقطيع أنفاس على النار تضرم
أشارة افواه وغمز حواجب ❊ وتكسير اجفان وكف يسلم

وما احسن قول يزيد واجاد

تمتع من الدنيا بساعتك التي ❊ ظفرت بها ما لم تعقك العوائق
فلا يومك الماضي عليك بعائد ❊ ولا يومك الآتي به انت واثق

وقد ذكر الشيخ الغزالي قدس الله سره نظير هذين البيتين في المعنى ولهوا
ما فات مضى وما سيأتيك فاين ❊ قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

واعلم ان يديعي فهو من القسم الاول يحود عن الفضل الذي نال كعب رضي الله تعالى عنه بسبب مدحته له صلى الله عليه وسلم وما اختص به من المن والامن والايمان والعصمة فانظر الى شرف ما ناله وحظي به والله تعالى اعلم

بيت ايجاز وجيث الفت حسن منطقه ❊ وحسن ايجازه من لفظه العمم

هذا النوع نوع اشتغلت به الفصحاء والبلغاء من العرب ثم تبعهم من بعدهم قديما وحديثا وهو قسمان قسم يكون بالحذف وقسم يكون بغيره فاما الايجاز الذي فيه الحذف فهو ثلاثة انواع

فالنوع

فالنوع الاول وهو ما كان فيه حذف جملة والثاني حذف بعض جملة والثالث حذف اكثر من جملة فمثال الاول ما كان فيه حذف جملة كقول الشاعر واجاد

اذا ما الغانيات برزن يوما ❊ وزججن الحواجب والعيونا

أي وكحلن وقول المتنبي واجاد

أتى الزمان بنوه في شبيبته ❊ فسرهم وأتيناهم على الهرم

اي فساءنا ومثال النوع الثاني وهو ما كان فيه حذف بعض جملة كقوله تعالى واسأل القرية اي اهل القرية وقول الاخر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ❊ متى أضع العمامة تعرفوني

أي ابن رجل جلا الامور وقول الاخر واجاد

ورأيت زوجك في الوغى ❊ متقلدا سيفا ورمحا

اي ومعتقلا رمحا ومثال النوع الثالث وهو ما كان فيه حذف اكثر من جملة مثاله قوله تعالى وقال الملك فالتقدير رجع الرسول فاخبرهم بمقاله يوسف فجيبوله لها وقال الملك وقوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد فالتقدير أتينا داود وسليمان علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة وقالا الحمد لله ومنه قول ابي العلاء يصف النوق

ضربن بمضوء البارق المتعالي ❊ ببغداد وهنا ما لهن ومالي

أي طربن فاخذت اسكنها وهي لم تسكن واما القسم الثاني الذي هو من غير حذف قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فهو اخصر من قول العرب القتل انفى للقتل وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان فهذه

الايات الكريمة من الايجاز الذي هو من غير حذف ويسمى ايجاز
قصر وقد عرفوه بان ياتي المتكلم بكلام مشتمل على الفاظ قليلة
بحيث من الحيثية من هو دونه لا الحيثية في الكثير من ذلك وقد
يكون الحذف مخلا بالمعنى فيكون معيبا ويسمى تقصيرا وذلك
كقول الحارث وقد ابدع **واجاد**

والعيش خير في ظلال .. النوك ممن عاش كدا

اراد العيش الرغد في ظلال الجهل خير من العيش الخشن في
العقل وعبارته لا تؤدي ذلك واما بيت بديعيتي فهو من النوع
الثاني اي سل اهل التردي والله سبحانه وتعالى اعلم
فلا اعتراض اذا ما صرت اعرضه **وهو الثناء لا الذي تملي تسفهي**
الاعتراض ويقال له الحشو ايضا وهو ان ياتي المتكلم بجملة بين كلامين
متصلين او بين كلام او باكثر من جملة يعترض بها ولا محل لها
ويكون لنكتة تفيد زيادة في غرض المتكلم غير رفع الايهام
والمراد من الاتصال المشروط للكلام بان يكون الثاني بيانا
للاول او تاكيدا او بدلا منه ومثاله في القرآن العظيم قوله تعالى
قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر
كالانثى فالاعتراض هنا بين مقولي القول بجملتين على تقدير
قرات وضعت بضم التاء ومنه قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون
عظيم فجملة وانه لقسم لو تعلمون عظيم معترضة بين الموصوف
وهو قسم والصفة وهو عظيم ومنه قول عمارة اليمني **واجاد**

لدراحتيه ل جود نادرها .. ووجه اذا قابلته يتهلل
يرى الحق للزوار حتى كانه .. عليهم وحاشا قدره يتطفل

فقوله

فقوله وحاشا قدره جملة اعتراضية وقول بعضهم

واعلم فعلم المرء ينفعه .. ان سوف ياتي كلما قدرا

فقوله فعلم المرء ينفعه جملة اعتراضية قصد بها ذم ومثله قول ابن محلم

ان الثمانين وبلغتها قد .. احوجت سمعي الى ترجمان

وقد نقل ان من لطايف السيد محمد افندي كوكبي رحمه الله تعالى
انه اشتكى على رجل من تجار حلب للوزير منصور باشا وكان من
الاكابر جماعة رجل سمي سمعي فحضر حضرة الوزير متقيدا لهذه
المصلحة وفي قضائها فكان اذا جاء السيد محمد افندي لسمعي لا يفهم
كلامه بدون ترجمان الى ان قضي سمعي تلك المصلحة وقبض من
من التاجر ثمانون نوبا له وللجناب الوزير فعاد بعد ذلك
اذا حضر مجلس للشكاية يقول لا افهم كلامكم هاتوا لنا ترجمان
فانشد السيد محمد افندي قايلا على سبيل اللطيفة

ان الثمانين وبلغتها .. قد احوجت سمعي الى ترجمان

واما بيت بديعيتي فالجملة الاعتراضية فيه قولي وهو الثناء واتيت
بها لفائدة الوضوح والابانة مع حسن التسمية والله تعالى اعلم
بحمد الحامد المحمود حيث بدا **قد استنار اشتقاق الحمد في قدم**
وهو من مخترعات ابن العسكري وهو ان يشتق المتكلم من العلم معنى
لغرض من الاغراض من مدح وذم او غيرهما وقد مثل له في قول بعضهم

حلوت اسما ومقدارا ووصفا .. علي في علي في علي

وكقول ابن دريد

لو اوحى النحو الى نفطويه .. ما كان هذا العلم يُنمى اليه
احرقه الله بنصف اسمه .. وصير الباقي صراخا عليه

ولبعضهم في ذم خراسان وللسري القايل

تمنينا خراسانا زمانا .. فلم يعطى المنى والصبر منا
ولما ان اتيناها سراعا .. وجدناها بجد الضيق منا

ولابن الرومي في معرض الهجو وأجاد

لو تلفقت في كساء الكسائي .. وتلويت في فروة الفراء
وتخللت بالخليل وأضحى .. سيبويه لديك رهن سباء
لا يجلب لي لسان تعدك أهل .. العلم إلا من جملة الأغنياء

وللعباس بن الأحنف وأجاد

أصبحت أذكر بالريحان راحته .. منكم فالنفس بالريحان إيناس
وأهوى الياسمين الغض من حذري .. عليك إذ قيل في شطر اسمه يأس

وأما بيت بديعيتي فالاشتقاق فيه ظاهر في محمد الحامد المحمود واشتقاقهم من الحمد والله سبحانه وتعالى أعلم

الإبداع

قد قد أبدع غار الهدى عوض من .. من الضلال بذا أضحى في لهم

هذا النوع نوع زاهر وأسلوب باهر وهو أن يأتي الشاعر في بيته الواحد بعدة أنواع من البديع وفي القرينة من النثر كذلك ومن محاسن ما وقع في القرآن العظيم من أمثلته قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين فقد استخرج ابن أبي الإصبع من هذه الآية الكريمة أنواعا كثيرة منها المناسبة التامة بين أقلعي وابلعي والمطابقة اللفظية بين الأرض والسماء والمجاز في قوله يا سماء ومراده مطر السماء والاستعارة في قوله أقلعي والإشارة في قوله وغيض الماء فإنه عبر في هاتين اللفظتين

بمعان كثيرة والتمثيل في قوله وقضي الأمر فإنه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ المعنى الموضوع له والإرداف في قوله واستوت على الجودي فإنه عبر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى والتعليل لأن غيض الماء علة الاستواء والتقسيم إذ استوعب سبحانه أقسام أحوال الماء حالة نقصه والاحتراس في قوله وقيل بعدا للقوم الظالمين إذ الدعاء عليهم يشعر بأنهم مستحقو الهلاك احتراسا من ضعيف يتوهم أن الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحق فأكد بالدعاء على المستحقين والمساواة لأن لفظ الآية الشريفة لا يزيد على معناها وحسن النسق لأنه قص القصة بأصلها مستوعبة الألفاظ وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب وائتلاف اللفظ مع المعنى لأن كل لفظة لا يصلح معها غيرها والإيجاز لأنه تعالى قص القصة بلفظها مستوعبة في قصر عبارة والتسهيم لأن أول الآية إلى قوله أقلعي يقتضي آخرها والتهذيب لأن الألفاظ موصوفة بصفات الحسن والتمكين لأن الفاصلة مستقرة في قرارها والانسجام هو تحدر الكلام بسهولة انسجام الماء ومجموع ذلك الأنواع هو الإبداع ومن أمثلته في النظم قول ابن الفارض نفعنا الله به

ففي حان سكري حان شكري لفتية .. بهم تم لي كتم الهوى مع شهرتي

وأما بيت بديعيتي ففيه سبعة عشر نوعا من أنواع البديع وهي المناسبة التامة بين لفظة قد وقد والجناس التام بينهما والمجاز والاستعارة بالكناية والجناس المحرف بين عوض ومن والمطابقة اللفظية بين الهدى والضلال والمقابلة بين المعوذ والاشتقاق

بلغه ق

بين الاضداد وصل والبا المفرد وائتلاف اللفظ والمعنى واللفظ
والوزن وتمكين القافية والتتميم والسهولة والانسجام والتوريب
وحسن التسمية والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المآب

عمت فضايله حتى تماثله من ذا يماثله في الخلق كلهم

المماثلة هو ان تتساوى الفاظ الكلام كلها او بعضها في
الزنة دون التقفية كقوله تعالى وظل ممدود وماء مسكوب
وكقوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس
لما عليها حافظ ومن امثلة التي الفاظها بعضها مقفاة من
غير قصد قول ابن الهيتي **واجاد**

كان المدام وصوت الغمام • وريح الخزام ونشر العطر

ومن غير التقفية قول ابن الصايغ **واجاد**

زار الحبيب بليل ووشاته لم يشعروا • فضممته ولثمته وفعلت ما لا يذكر

وقول صاحب البديعية رحمه الله تعالى **واجاد**

لقد بدا وجيوش العاشقين غدت • بحيث لا ازاهر من خده النظر
فورده وجنتين هو سجته • في حسن طلعته اليهى من القمر
جلت محاسنه عن ان يماثله • فلا يقاربه فرد من البشر

والفرق بين المماثلة والمناسبة توالي الكلمات المتزنات في
المماثلة وتوزيعها في المناسبة واما بيت بديعيتي فقد سكت
بنوع التقفية مع حسن التورية في التسمية والله سبحانه اعلم

فذاته العالم الكلي ملتحق حصرا به كل جزئي من القدم

وهو نوع عزيز الوقوع صعب المنال بديع الاسلوب في توريته وهو
ان ياتي المتكلم في كلامه الى نوع من الانواع فيجعله جناسا تعظيما او تفخيما

لا امر لبد ان يحصر جميع اقسامه والمراد من النوع هنا اعم من ان يكون
صادق على متعدد ذهنا او لا يصدق والمراد بالكلي الجنس
وهو ما صدق على متعدد اختلف حقيقتنا افراده ومن
امثلته قول المتنبي من هذا النوع **واجاد**

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى • ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

فانه قصد تعظيم الممدوح فجعل منزله الجزئي كليا وهو الدنيا وذاته
الجزئية كلية وهي الخلائق وقول الشاعر وتوفي بالسلامة **واجاد**

اليك طوى عرض البسيطة جاعلا • قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
وبشرت امالي بملك هو الهدى • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

ومنه قول الخوارزمي **واجاد**

ايا سائلي عن كنه عليا انه • ليعطيك ما لم يعطه الثقلان
ومن يرد في منزل فكانها • راى كل انسان وكل مكان

ومن هذا القبيل قول الشاعر **واجاد**

وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

واما بيت بديعيتي اشرت الى ذاته الشريفة بالنظر الى
البشر من نوع شريف والنوع بالنسبة الى الجنس جزئي فقلت ان
ذاته هي العالم الكلي وان الموجودات منحصرة في ذاته
الشريفة فحصل بذلك الحصر الجزئي بالكلي تفخيما لذاته
الشريفة وتعظيما له صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم

سما قدر احمد حيث قد ابدع وخصص بين الحسن والشيم

الفرائد نوع مختص بالفصاحة دون البلاغة وتعريفه هو ان
ياتي المتكلم بلفظة فصيحة واكثر من كلام العرب تستنزل من كلامه عترله

الفريدة من العقد ولتشرف بفصاحة ذلك المتكلم ومن أمثلة هذا النوع في القرآن العظيم قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم فالرفث في الآية هي الفريدة التي لا يقوم مقامها لفظة غيرها وقوله تعالى هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي فأهش هي الفريدة ومن النظم قول أبي تمام

وعصرك للشوق أهدى بالهوى . الحذي الهوى كحل العيون ربايبا

بلفظة عصرك هي الفريدة وقول ابن هاني من أبيات

تقبل دما العرف من يتخطى . على القرد مشتوم اليدين جلاجلا

تونسه البيجا ويطرب سمعه . صرير العوالي في صدور المحافل

فمشتوم اليدين وصرير العوالي فرايد ومن قول امرئ القيس

الا عم صباحا أيها الطلل البالي . وهل يعمن من كان في العصر الخالي

ومن قول أستاذنا الشيخ عبد الغني النابلسي طاب ثراه

أو جوه ندامى بدوره بالدجى . يطلو تدور مدام هيا كل عاج

قوله هيا كل عاج هي الفريدة وأما بيت بديعيتي فالفريدة فيه قوله حصحصت أي ثبتت وكذلك لفظة سمط فريدة في ذلك المعنى المراد ولا يخفى الجناس بين الفرايد وفريد والله سبحانه أعلم

ففضله بالحصر وليس له . حذو حسن اتباع غير منفصم

هذا النوع عرفه القوم بأن الشاعر أو الناثر يأتي إلى معنى في بيت أو فقرة من كلام غيره فيأخذه ويحسن اتباعه فيه ويحسنه بزيادة كلمة أو نقص كلمة أو تتميم أو عكس فيقصر ما يجيء هذا المعنى الذي أخذه بتلك الزيادة كقول أبي نواس وقد تبع جريرا في قوله **ولله در القايل حيث أبدع في مقاله**

إذا غضبت عليك بنو تميم . حسبت الناس كلهم غضابا

فنقل أبي نواس المعنى من الفخر إلى المدح وقال **وأجاد**

ليس على الله بمستنكر . أن يجمع العالم في واحد

ومنه قول بشار بن برد في واقعة أبي مسلم الخراساني داعي العباسيين حين استحق ظهوره سلمهم إلى مروان الحمار **وأنذر**

أرى خلل الرماد وميض جمر . فيوشك أن يكون لها ضرام

فإن النار بالعودين تذكى . وإن الحرب أولها كلام

فقلت من التأسف ليت شعري . أيقظان أمية أم نيام

فأخذ هذا المعنى وأحسن اتباعه بعض الفضلاء في واقعة بغداد زمن العباسيين وقال **وأجاد**

أرى نارا تشب بكل أرض . لها في كل ناحية شعاع

وقد غفلت بنو العباس عنها . ونامت وهي آمنة رتاع

كما غفلت أمية ثم هبت . لتدفع حين ليس لها دفاع

فهذه أبلغ من الأول وأحسن حيث جعل النار مشبوبة قوية منتشرة في كل ناحية وحكم أن بني العباس في غفلة وهي نايمة ومن هذا النوع المستحسن قول بعضهم **وأجاد**

وكانت بالعراق لنا ليال . سرقناهن من ريب الزمان

جعلناهن تاريخ الليالي . وعنوان المسرة والأماني

أخذ هذا المعنى الطواعي في قوله وقد أجاد واستزاد

وردت في الحديث لنا ليال . عددناهن من عيش الجنان

رضعن في حجور الأرض فيها . بأفواه الرضى ثدي الأماني

فقد جمع الناظم في البيت الثاني ثلاث استعارات مع لطافة النظم

في كلامه وفي أفواه وتدي وجوده ومالحسن قول البحتري

أخجلتني بندى يديك فسودت ... ما بيننا تلك اليد البيضاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة ... عجبا وبر راح وهو جفاء

فأخذ ذلك المتنبي أبو العلاء وأحسن اتباعه وقال

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم ... والعذب يهجر للإفراط في الخصر

فإنه استوعب معنى البيتين في صدر بيته وأخرج عجزه مخرج المثل السائر مع حسن الإيجاز والطباق والخصر بالتحريك البرد وكشف الماء كذا في القاموس ومن هذا النوع شيء كثير لكن القصد عدم الإطالة في كل نوع وإنما يستشهد بعجز فلما انتهت هنا الشيخ البوصيري بيته الذي من البرده

فإن فضل رسول الله ليس له ... حد فيعرب عنه ناطق بفم

والزيادة المستحسنة بعد أن حسن اتباعي لستة الترتيب لا توجيه قطع ولا رواية وقيد التسهيم مع التوريد والله أعلم

إيضاح ما أبتغي منه أعدده ... شفاعة من ذنوب أوجبت ندمي

الإيضاح أحسن ما قيل في توجيهه على سبيل الإيجاز هو أن يأتي المتكلم بكلام فيه خفاء أو لبس ثم إن المتكلم يوضحه بكلامه وذلك كقوله تعالى وخلق الإنسان هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا وكقوله تعالى اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد ويا قوم إنما هذه الحياة الدنيا تقول لم لا وإذا أسند الشر إلى أحد إيضاح الإبهام وقوله تعالى يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا تفسير لسبيل الرشاد وأما أمثلته في النظم قول الشاعر حيث قال

يذكرنيك الخير والشر كله ... وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل

فألقاك عن مكروهها متنزها ... وألقاك في محبوبها ولك الفضل

وقول الشاعر في هذا المعنى وأجاد

تمنيت من ليلى بعاد ديارها ... لو اتفق دهري للخصال العواكس

فإن عني بعاد المحبوب غير محبوب فأوضحه بما في المصراع الثاني من المعاكسة الدهر وقول الآخر وأجاد

أرأيت من يرضى بفرقة إلفه ... أنا قد رضيت بأن نفترقا

لأفوز منه بقبلتي في خده ... عند الوداع ومثلها عند اللقا

فأوقع الإيضاح والبيان في البيت الثاني ومنه قول أبي الفرا

أتدرون لا أبغي زيادة هجره ... ولا وصله الزاهي إذا جاد أو سمح

أخاف على روحي وأخشى بوصله ... أموت على التحقيق من شدة الفرح

فوقع الإيضاح أيضا في البيت الثاني وأما بيت بديعتي في الإيضاح في قولي في الشطر الثاني تشفع عند الحاجة لأن لفظة ما تقبل العموم وتصدق على أمور متعددة مبهمة وغير مبهمة فأوضحت ذلك الإبهام بقولي من ذنوب أوجبت ندمي وقولي أوجبت ندمي تتميم أو تكميل وفي أوله التسهيم مع التوريد والله أعلم

مادونه الشمس في تفريع بهجتها ... يوما بأنور من وجه له وفم

التفريع ويقال له النفي والجحود وهو أن ينفي المتكلم أمرا بما خاصته سواء كان في نظم أو نثر ويصف المنفي بأعظم أوصافه ويجعله أصلا ويفرع عليه معنى يتضمن من جملة جار ومجرور متعلق به ثم يخبر عن ذلك المنفي بأفعل التفضيل ويعلق الجار والمجرور أي بأفعل التفضيل ليحصل المساواة بين الاسم الداخل عليه ما وبين المجرور

بمن وفيها قول الأعشى واجاد

ما روضة من رياض الحزن معشبة ۰ خضراء جاد عليها مسبل هطل

يوماً بأطيب منها نشر رائحة ۰ ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

ومنه قول كثير عزة واجاد

وما روضة بالحزن طيبة الثرى ۰ يمج الندى جثجاثها وعرارها

بأطيب من أردان عزة موهناً ۰ وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

ومما أظرف أبيات شيخنا المرحوم الشيخ قاسم البكرجي الحلبي

تدريك ما فعل الجفون بعاشق ۰ بأبأس من فعل الرماح الكواعب

وما الأعين النجل الفواتك بالفتى ۰ بأفتك منها فعل بيض عواضب

ومنه قول الغزي واجاد

لعمري ما فعل الرديني بالفتى ۰ بأعظم من طعن القدود الموائس

وما النبل في إيصاله وانفصاله ۰ بأسرع من نبل العيون النواعس

وأما بيت بديعيتي فالبيت ظاهر على حكم ما عقدوه مع التسمية والله أعلم

بدر لنا النسقا أبدى لنا نسقا ۰ ما مثله اتفقا في العرب والعجم

حسن النسق

حسن النسق بأن يأتي المتكلم في كلامه سواء كان نظماً أو نثراً بكلمات
متتاليات متلاحمات مستحسنات الامتزاج مستهجنات وتكون الجمل
والمفردات متنسقة بحيث إذا أفرد منها البيت أو القرينة استقل
معناها بلفظه ومن أمثلته قول ابن شرف القيرواني

جاور علياً ولا تحفل بحادثة ۰ إذا ادرعت فلا تسأل عن الأسل

سل عنه وانطق به وانظر إليه تجد ۰ ملء المسامع والأفواه والمقل

ومن ذلك قول أبي نواس واجاد

وإذا جلست إلى المدام وشربها ۰ فاجعل حديثك كله في الكاس

وإذا

وإذا نزعت عن الغواية فليكن ۰ لله ذاك النزوع لا للناس

محض النسق بها بين عجزين متضادين وهما الجون
والنهود وأما بيت بديعيتي فانتظامه يكسر نسقه ووضوح
معناه لا يحتاج إلى زيادة شرح والله سبحانه وتعالى أعلم

الشهاب الماحي الرؤوف بنا ۰ تعداد أسمائك الحسنى لدى نسبي

التعديد هو الإتيان بأسماء مفردة على سياق واحد فإذا
راعى المتكلم في ذلك ازدواجاً أو مطابقة أو جناساً أو مقابلة
فيكون ذلك من المحاسن التي يحلى بها هذا النوع مثاله قوله
تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس
والثمرات وبشر الصابرين ومن النظم قول المتنبي واجاد

الخيل والليل والبيداء تشهد لي ۰ والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقول الآخر معارضاً له واجاد

إن شئت تعرف في الآداب منزلتي ۰ وأنني قد حوائي العز والكرم

فالطرف والسيف والأزمان تعرفني ۰ والعود والنرد والشطرنج والقلم

وقال جناب سيدنا ووالدنا الشيخ عبد الغني قدس سره واجاد

أنكرت شكري في العشاق منزلتي ۰ ولا يردك عني الدمع والسقم

فالشوق والنوح والإسهاد يعرفني ۰ والعطف واللحظ والوجنات والضرم

وعارض في ذلك ارتجالاً شيخنا الشيخ قاسم البكرجي رحمه الله

يا صاح إن رمت تدري ما يحركني ۰ من الحبيب ومما شفني السقم

الجيد والقد ثم الخال يتيمني ۰ واللحظ ثم الثغر منه مبتسم

وقلت في الحال معارضاً من هذا الأسلوب وذلك قولي

إن رمت تبحث عن حالي إذا وقفت ۰ خود الربيع وثغر الزهر يبتسم

الحوض والروض والادواح لو تيقي ٭ والرند والورد والمنثور والاكم
ومنسبت بديعيتي فاني ذكرت فيها لقد بديع بعض اسمائه
الشريفة صلى الله عليه وسلم مع ذكر التسمية والله اعلم

اطاعوه مواطنوهم بلا منن ٭ وقد عصاه الذي عن اهتداه عمي

الطاعة والعصيان

الطاعة والعصيان نوع غريب وهو ان ياتي المتكلم في كلامه ببيت
فيه نوع من انواع البديع فيمتنع جانبه عن الاتيان به فتعوض عنه
بنوع اخر عنه ومثاله ما استنبطه ابو العلاء من كلام
ابي الطيب في قوله واجاد

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ٭ ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

قال اراد ان يقول وهو مستيقظ ليحصل له المقابلة بين
مستيقظ وراقد لكن عصى عليه الوزن فعدل الى قادر
لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فاطاع الجناس المقلوب
بين راقد وقادر وعصته المقابلة وقد نوقش بانه لو
قال يرد يدا عن ثوبها مع يقظة او وهو يقظان لحصل
غرضه ولم يكن من الطاعة والعصيان ومنه قول بعضهم

ولئن غدوت لعذري فيك بالخلد ٭ فانا الذي يمحو ودمعي اسمه

فمراده ان المقابلة بين عذب الريق والنخل ومر الدمع
والسماء فعصاه الوزن اذ لو قال مر الدمع لكان ذوقي
ودمعي لنقص الوزن فعصته المقابلة واطاع الجناس
المذيل بين دمي ودمعي قال الشيخ قاسم رحمه الله في شرحه
على بديعيته بانه لو قال فانا الذي يمحو ودمعي اسمه لانتقام
الوزن وحصلت المقابلة لكن لم يسمع في كلام الشعراء وصف الكرم

والدمع

والرحم يا أمم واما بيت بديعيتي اردت ان اقول في الشطر
الثاني وعصاه الذي كفر ليحصل المطابقة بين امنوا وكفروا
فعصاني الوزن فعدلت الى قولي عن اهتداه عمي فهو مرادف
في المعنى للذي كفر فعصاني الوزن بالمطابقة واطاعني
الوزن بالمرادف والله سبحانه وتعالى اعلم

بسطت كفي وعيني منه سايلة ٭ والقلب راج ومن جوده لم يضم

البسط هو الاطناب وهو ضد الايجاز وعليه الشيخ ابو الوفا
في بديعيته فان الاطناب والبسط قد يقتضيهما المقام سيما
في مقام المديح والتوسل والخضوع وشكاية الم الحب للمحبوب ونحو
ذلك وتعريفهما ان يؤدي المتكلم كلامه بعبارة هي اكثر من عبارة
الاوساط لفائدة تتضمن معاني اخر يزيد بها الكلام حسنا
كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر الى اخر الاية وقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة فقيل
لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين
وعامتهم فبسط بهذه اللفظة وهي السهي ليعدد الائمة
بالذكر اعتناء بشانهم فاتى بذلك ليفيد تتميم المعنى لعله
تخصيص من احب تخصيصه بالذكر ومن النظم قول الشاعر واجاد

واعلم علم اليوم والامس قبله ٭ ولكنني عن علم ما في غد عمي

فان قوله قبله بسط واطناب لا حاجة بذكرها الا لتحسين
الكلام ومثله من النظم قول الشاعر في هذا المعنى



والقى قولها كذبا ومينا .:. فان الكذب هو المين

فكان المين زايدا من الاطناب ومن قول ابي تمام واجاد

زكي سجاياه يضيف ضيوفه .:. ويرجى مرجيه ويسال سايله

وما احسن قول ابن سنا الملك واجاد

تطلبت من ثغر قبلة .:. فضن علي بذاك الشنب

وقال الا دونه وجنتي .:. فصان اللجين واعطى الذهب

فان مراده اظهار هذه اللطافة في تشبيه ثغره باللجين

وخده بالذهب ومن هذا المعنى ما احسن قول بعضهم واجاد

سالت في ثغره قبلة .:. فقال لمرتي لم تجز لثمه

فما كنها في الخد وافتح بها .:. ما قارب الشي له حكمه

ولعايتي بديعيتي في بسط الكلام واطنابه وذلك في حقيقة عجزه

واختصاري ليس بالسوال منه والجواب مع حسن التورية في ليتمه والله اعلم

كثير عطف ولطف في الانام غدا كثير ليلا تعيناه لو تنم

التعطف هو ان يكون احد اللفظين المتشابهين في اول المصراع

والثاني في حشو الثاني واللفظان المتشابهان في اول المصراع

اما ان يكون من المكرر او من الجناس او من الاشتقاق او من

شبيهه فمن المكرر قول ابي الطيب واجاد

فساق الي العرف غير مكدر .:. وسقت اليه المدح غير مذمم

وما احسن قول الاخر واجاد

فالنجم مولده في النحوس .:. والنجم سولده في السعود

ومن المتشابهات في الجناس قول الشاعر واجاد

وثنية قد جبتها بسملق .:. وثنية هوجاء نسل جديل

قالتيس

عليل

فالثنية الاولى العقبة والثانية الناقة ومن شبه الاشتقاق قوله

ووردت عليهم زعزع التذيرتهم .:. من بعد ذايم فهلك بدبورها

فان ورد نعمي احتاذنت والمبيد التنديد والدايم واجابت

بديعي المشاهد فيه قولي كثير فانها تكررت في اول المصراع

وفي اول الشطر الثاني حسب ما شرطوه مع ذكر التسمية والله اعلم

اجري من الحكم التسجيع بالكلم وحاز كل سما من بارئ النسم

التسجيع النظمي الذي ذكره اصحاب البديعيات واوردوه هو ان

ان يسجع الناظم بيته على واحد من روي البيت ولا يلزم

فيه مراعاة الاجزاء العروضية وقد قسموه الى اربعة اقسام

سجع موازي وسجع مطرف وسجع مشطر وسجع مرصع فمثال

الاول وهو السجع الموازي ان تتفق القرينة مع نظيرتها في

الوزن والروي من القران العظيم قوله تعالى فيها سرر مرفوعة

واكواب موضوعة ومن السنة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم

اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا ومن كلام البعض

في ذم انسان هو اثقل من فهد واشح من سن وابغض من سابع

رقيب واشام من صياح ذيب واقذر من قمل واحرص من نمل

واسقط من الذباب واشح من الذباب ومن النظم قول الشاعر

هو نتية من بني العرب الكرام ربيا .:. حوى المحاسن والاحسان والكرما

كالفجر يبتسما والبدر ملتثما .:. والليث محتدما والغيث منسجما

فان هذه السجعات على روي واحد ووزن واحد ومثال

القسم الثاني وهو السجع المطرف وهو ان تتفق اللفظة الاخيرة

من القرينة مع نظيرتها في الروي دون الوزن فيه قوله تعالى

ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا وقول الشاعر وأجاد

ترى بمستقتل بالشر معتقل ∴ للقتل لا مهملا يوما ولا مهل
كالظبي في نفق والغصن في ورق ∴ والبدر في غسق والشمس في الحمل

فالشاهد في البيت الاول لفظة مستقتل مع معتقل ولفظة مهملا مع مهل فآخر كل لفظة منها موافقة للاخرى في الروي دون الوزن ومثال القسم الثالث وهو المشطر الذي يكون النصف الاول من البيت له قافيتان متفقتان والنصف الثاني كذلك لان قافيته مختلفتان لقافية الاول وهو مختص بالنظم وسماه البديعيون بالتشطير كقول الفاضل ابن قورقماس وأجاد

يا حبذا من بني الاتراك ظبي نقا ∴ للحظه بفؤادي وشتة الاسد
أفديه من قمر ما زال في خفق ∴ كالغصن في ميد والظبي في غيد

فقافيتا المصراع الاول رويهما القاف والثاني رويهما الدال ومثال القسم الرابع وهو المرصع وهو ان تكون كل لفظة في البيت موافقة لقرينتها وزنا ورويا وسيأتي بعد هذا النوع ومما احسن قول الشاعر في هذا المعنى وأجاد وأبدع

فانظر الى الحسن مما صيغ من علق ∴ ترى قلوب الورى في حبه علقوا
فالخد والثغر ذا صبح وذا فلق ∴ والقد والشعر ذا رمح وذا غسق

فانظر ما وقع في هذا البيت من التركيب فان خده في مقابلة قد وثغر في مقابلة شعر وصبح في مقابلة رمح وفلق في مقابلة غسق وأعاجيب بديعية فهو من القسم الاول الموازي به وقيل الجناس المطرف بين سيح وشيح وذكر التسمية مع حسن الموازنة والله اعلم

ترصيع مدحي بدري شوقا كأنني ∴ توقيع نحي غدا مستشفيا سقمي

الترصيع

الترصيع ويقال له الكامل وهو الذي ذكره في اخر انواع التسجيع وهو أن يكون مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو فقرة النثر بلفظة وزنا ورويا ومن امثلته في القرآن العظيم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ومنه قول الحريري في المقامات يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وكقول بعض الفضلاء يمدح الامام شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله تعالى

أفديك الشهاب ابي العباس من رجل ∴ أضحى به حجة الاسلام مستعليا
كالدر منفتحا والبدر ملتثما ∴ والنجم مبتسما والزهر مختتما

فانظر الى هذا البيت ما احسنه فانه مشتمل على الجناس اللاحق بين بحر وبدر وملتثم ومختتم والطباق المعنوي في البدر والبحر لكون البدر في غاية العلو والبحر في غاية السفل ولذلك قيل ان احسن هذا النوع ما كان فيه زيادة بديع مثل كطباق او مقابلة او جناس او غير ذلك ومنه قول ابن النبيه

فحتوف حمرة سيفه للمعتدي ∴ ووصول خمرة سيبه للمعتفي

وقد فرقوا بين الترصيع وبين مناسبة الالفاظ بان الترصيع أخص ومناسبة الالفاظ اعم منه لان كلما وجد الترصيع وجدت المناسبة ولا عكس واعاجيب بديعية اوقعت فيه الترصيع في جميع الفاظه كما شرطوه مع ذكر التسمية والله اعلم

جلت حقائقه عن طائفة ∴ لاحت منازله في سمط منتظم

التسميط ان يجعل الشاعر بيته اربعة اقسام ثلاثة منها بقافية واحدة مخالف قافية الابيات ومثاله من هذا المعنى قول الحريري

والطاعن الموع وعدعنوده ... خلي كار الأربع والمرتع المرتبع
واندب زمانا سلفا ... سودت فيه المصحفا
ولم تزل معتكفا ... على القبيح الشنع ومنه قول المازني
فالقلب في حرق والصب في قلق ... والعين في ارق والجفن في لجج
وما احلا قول الآخر واجاد
في ثغره لعس في خده قبس ... في قده ميس في جسمه ترف
اعطافه سل ما آنا ندكسل ... وريقه عسل من حيه يرتشف
وللصنوبري من ابيات على هذه النسق واجاد
كانه قمر حاملة بشر ... في طرفه حور بريق فيه حمى
يا طيب مجلسنا والطير يطربنا ... والعود يسعدنا والمنتد حسن
ومنه قول المولف في ابيات واجاد
روحي بكم تلفت عما بكم كلفت ... يا طال ما الفت في حبكم ارقا
انفستم نظري في زايد السهر ... والقلب بالشرر في صدكم حرقا
حاضركم بدا لوجد تم امدا ... فالصبر قد نفدا والحب ما افترقا
حسبي حديثكم اذ كان وردكم ... لا عاش بعدكم من بالسوي علقا
حيا زمان مضى معكم بحسن رضا ... والوصل حين قضى اسبحنا بقا
ومن ذلك قول الشيخ سعدي الشامي من بحر البسيط واجاد
صب ما دواعي الغرام صح ولهان ... ما بين تمازين الصدود وهجران
والمبسم راو عن المبرد راو ... والصدغ كواو كوته راح حسان
قد همت بطرة على صحيفة تبر ... مع رقة خصر من تحتها اركان
اقسمت بحل الجوى ومعظم صبري ... ما صاح سري عليك راحة اعلان
ومن التسميط نوع آخر يسمي تسميط التقطيع وهو ان يسجع الشاعر

ربه

جميع اجزاء البيت في التقصيل على روي يخالف روي القافية كقول
ابن ابي الاصبع حيث قال وابدع واجاد
واسم تبسم عن نهر بض ... من معصم مسفر عن منظر حسن
ومنه قول المولف بحالا واجاد
يا سيد سنه ليا امجد ابدا ... ويقصد اسعد امستو ودليعم
ذكرتني زرتني عرفتني تحيني ... وحبيتني لحنتني كالمتني بهم
والحاصل ان هذا النوع فهو كما هو مشروط والله سبحانه وتعالى اعلم
كاف لزوم ما لا يلزم ويشترط للمستعلم ... أشتق من معضلات النثر والنظم
هذه النوع في اصطلاح اهل هذه الشان هو ان يلتزم الناظم
قبل الروي ما لا يلزمه من وجود حرف قبل حرف الروي باكثر
منه او بحركة مخصوصة مع عدم التكلف وقد جاء منه في
القرآن العظيم قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله
تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون
وقوله تعالى واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
وامثاله في القرآن كثيرة ومن النظم قول بعض الظرفاء واجاد
للحب تغنيك عن كاس طربقيد ... اذا تاملت قسما انت الحسب
يا غيد بغرة الوضاح ريقته ... كالشهد ممزوجة بالراح والشنب
ومنه قول ابي العباد من ديوانه المسمى لزوم ما لا يلزم قوله
نمولو في البستان للعين نزهة ... وفي الحمار والراح الذي غير اسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها ... نفي وجه من تهوي جميع المحاسن
ومنه قول الخطاط المرقطي واجاد
يا ايها يا ايها الدال والخفر ... الصتحصد الهجر يا العفر

لزوم ما لا يلزم



ايّاك ذنب الهوى وذلته ... فليس ذنب الهوى بمختفي
وحكي انه كان لمعز الدولة غلام تركي وكان صبيح الوجه فجعله
قايد عسكر لمحاربة بني حمدان وكان المهلبي مستظرفه
ويقول الذين عدد الوجهي الا من عدد الوجهي فمن قوله فيه ولجاد

طفل يرق الماء في ... وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذا ... رى فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره ... سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قايد عسكر ... ضاع الرعي ومن يقوده

ولسوالف في والي كلس لما قتلته الاكراد مؤرخا ولجاد

دزال والي كلس لجايرا ... في الحكم لم ينفع به سلمه
عادت تنادي بتوبيخها ... الاقدار فيما لم يحط علمه
فمن غدا في حكمه جايرا ... أرخ لقد اهلكه ظلمه

وقال المؤلف مادحا امين بيك ابن عبد الجليل باشا الموصلي لما حكم
ابوه في طيب تحتفي حملت ابيات من عملتها هذه ولجاد

امولاي اني قد تيك يا الذي ... استقام بيد قلبي المتمتع بالعين
استعد بالمدح فيك وكيف لا ... تقوم بمفروض المحامد بالعين
اما انت من طالت يديك بيد الندى ... فقابلت ايادي المدايح بالعين
امثل ما قد شمت من قوم مجدكم ... اطالع اقمار تقارن بالعين
ام الفضل يجري مستفيضا سبيله ... فتجيب من حوض اليراعة من عين
ام السعد تنجلي لبرها بوجوهكم ... كما استجليت ذات المحاسن بالعين
ام اللطف اضحى كالنجا بكم ... ليمنع تغيير الخواطر من عين
أمين سما يمنا وفيه يوادها ... وشمس بها صاد يبصر بالعين ١١٧١ه
١٠١ ١٠١ ١٠١ ٩٠١

فان

فانظر الى هذه الابيات العجيبة فلقد حوت عشر لزومات
اولها اللزوم الذي نحن بصدده والثاني ان كل بيت اوله
الف وميم مع ما في اخره من اليا والنون فيخرج من كل بيت
أمين والثالث ان العيون التي هي في القوافي تتحدث
اللفظ مختلفة المعنى والرابع ان صدر البيت الذي فيه لزوم
كل لفظة منه توافق اسم أمين عددا والخامس التاريخ ولي
من هذه الالتزامات اشيا كثيرة لو ذكرت البعض لطال الكلام
وخرج عن طور الايجاز والتاريخ يدعى فيظاهر فيه هذه النوع و
انا ان وجبت عد حصى قبة فكان بها ... غزى نحت وكان المعذور فيه سمي
المزاوجة ويسمى الازدواج وهو لغة ازدواج الشيئين اذا اقترنا
وفي الاصطلاح ان ياتي المتكلم في نظم او نثره في كل واحد من
الشرط والجزاء بامرين مزدوجين بان يرتب منهما معنى رتب عليه
الاخر فاذا كان الشرط مزدوجا دون الجواب لا يسمى ازدواجا
ومن امثلته في القران العظيم قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فقد خلا الجزاء
في الاية من ازدواج وقوله عليه الصلاة والسلام من اكل فليشبع
وشرب فليرو وقال الحمد لله الذي اطعمني فاشبعني وسقاني
فاروا في الجزاء خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فوقع في الشرط ازدواجات
كثيرة لطيفة وبانه لا ازدواج في الجواب ان تقدر خرج من ذنوبه
فهو كيوم ولدته امه ومن امثلة المزاوجة في الشعر قول البحتري ولجاد
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ... اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر
وانه زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط

الهوى

العلم

والجزاء كقول الاديب الفرقاسي واجاد

قد اذكرتني شنبات العقيق ضحا . لو لكاعبة تختال من مرح
خود اذا اقبلت للوصل وابتسمت . ولي الظلام وابكتني من الفرح

فالمزاوجة في الشرط واقعة بين اقبلت وابتسمت وكذلك واقعة في الجزاء بين ولي الظلام وابكت ومنه قول الشيخ عبد الغني رحمه الله

رب ساق كانه غصن بان . طاف في روضة الملاحة غرسا
واذا ما بدا فاخجل بدرا . لمعت كاسه فاخجل شمسا

ومن هذا القبيل كلام الشيخ قاسم البكرجي واجاد

اذا رمت سيرا في زمانك جيدا . وتسلم من رمي الانام بك العذا
تحمل اذى واستر عيوب ذوي الحجا . وكن سمحا حتى يقولون حبذا

واما بيت بديعيتي فاني زاوجت فيه بين الشرط الذي هو قولي ان زوجت وبين الجزاء وهو قولي زهت وزينت على الشرط قولي فكانه يلزمني وزينت على الجزاء قولي وكان القدر فيه سمي وذكر التسمية على طريق التورية والله سبحانه وتعالى اعلم

جرى من القسم ذو الجود والكرم . والفضل والسيل من كل فاعدم

التجزئة نوع ليس فيه كبير امر وهو ان ياتي الشاعر ببيت ويجزيه جميعه اجزاء ويسجعها كلها على وزن تختلفين جزا بجزء احدهما على روي يخالف روي البيت والثاني على روي البيت ومن هذا القبيل قول الشاعر واجاد

هندية لحاظها خطية . خطراتها دارية نفحاتها

فان هذا النوع نوع من السجع ولذلك غالب اصحاب البديعيات لم ينظموه في بديعياتهم واما بيت بديعيتي فاني تبعت فيه الشيخ قاسم

البكرجي

البكرجي ونظمته فهو على اسلوبه والله سبحانه وتعالى اعلم

جردت من عين انسان المتيم به . انسانها ومن الافواه كل فمي

التجريد هو لغة مصدر جردت الشيء من الشيء اذا نزعته منه واصطلاحا فهو على قسمين احدهما ان يجرد من الشيء آخر مثله باعتبار صفة فيه وفائدته المبالغة في تلك الصفة وهذا القسم قد يجي على جهة التشبيه وهو ابلغ من التشبيه وقد يجي على جهة الكناية والثاني ان تجرد من نفسك شخصا وتخاطبه وفائدته التمكن من تنبيه المدح او الذم او غيرهما مما يقبح ان تنسبه الى نفسك فمثال الاول الذي وقع التجريد فيه على جهة التشبيه قول بعضهم واجاد

وغادة بلحاظ الظبي اذ رمقت . لم تبق للصب بين الناس من رمق
من قدها الغصن ظل ومن فمها . صح ومن وجهها بدر الدجى غسق

فقد وقع التجريد الذي على جهة التشبيه في هذا البيت في ثلاث مواضع الاول القد فانه شبهه بالغصن يعني ان قدها قد بلغ مبلغا من اللين والانعطاف يقتضي ان يكون غصنا وعلم جرا في الثاني من القول الصحيح والثالث من القول البدر فان الكلام فيهما كالكلام على الاول ولا يخفى ما في هذه من المبالغة ومثال الثاني من التجريد تجريد المرء من نفسه شخصا يخاطبه كقول الشاعر

يا نفس ويحك كم لهو وكم لعب . وصيف لذاتها الدهر تنتجعهم
بحب غانية او نحو دسكرة . يا اهلها سارقا لي خادة الرسم

فانه جرد من نفسه نفسا تخاطبها بالعتب والتوبيخ فان النفس من عادتها عدم الجزع والاقدام والتجري على كل منكر ومحرم وقوله

الرخاده بتشديد الخا السا ق وقول المتنبي واجاد
لا خيل عندك تهديها ولا مال .. فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
اراد بالحال الغني كانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد
الخيل والمال والحال ومنها اي من اقسامه ما يكون بطريق
الكناية نحو قال الشاعر واجاد
يا خير من يركب المطي ولا .. يشرب كاسا بكف من بخلا
اي يشرب كاس بكف جواد فقد جرد من الممدوح جوادا يشرب
هو الكاس بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف
البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو
ذلك الكريم واما بيت بديعتي فالتجريد واضح لا خفا به
فقد جردت من عين انسان المبدع الشريف انسان تلك العين
ومن الافواه اي افواه المدح كل فم وخاطبتها بما هو لائق بهذا
المقام المنيف من كل معنى لطيف مع ذكر التسمية والله اعلم
ان المجاز بابواب الشريعة لا .. يبقي من الوزر ما يحمي من اللمم
المجاز لغة مفعل اسم مكان الجواز اي الدخول واصطلاحا
عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث ياتي المتكلم الى اسم موضوع المعنى
فيختصره اما بان يجعله مفردا بعد ان كان مركبا او غير ذلك
وهو لغوي وعقلي فاللغوي هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع
له في اصطلاح التخاطب مع قرينة عدم ارادته والمجاز العقلي
اسناد الفعل ومعناه الى غير ما هو له بتاويل ثم المجاز قسمان
مجاز تشبيه ومجاز مرسل ومثاله في القران العظيم قوله تعالى
وان من شي الا يسبح بحمده وقوله تعالى واسال القرية ومن السنة

قوله

قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من
اصابع الرحمن ومن النظم قول العتابي واجاد
يا ليلة لي بحوارين ساهرة .. حتى تكلم في الصبح العصافير
ساهرة مجاز وقول الآخر واجاد
ولرب ليل تاه فيه نجومه .. وقطعته بين افطال وعسا
وسالته عن صبحه فاجابني .. لو كان في قيد الحياة تنفسا
فالمجاز في قوله تاه واجابني وتنفس واما بيت بديعتي فالمجاز
فيه اثبات الابواب للشريعة والدخول بها والتمسك باقوالها
والعمل بها لا يبقي على داخلها شي من الوزر كيف لا وشريعته
صلى الله تعالى عليه وسلم هي طريق النجاة والنجاح والفوز
والفلاح ووشحت التسمية بوشاح التورية بملاحظة معنى المجاز
اللغوي والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
يداه كالبحر في جمع يفرقه .. وقلبه البحر لو من الحكم
الجمع مع التفريق
الجمع والتفريق ادخال شيئين في معنى واحد والتفريق بين جهتي
الادخال ايضا له قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ومن النظم قول البحتري
ولما التقينا والنقا موعد لنا .. تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها .. ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
وقول الفاضل ابن قرماس واجاد
لذا التجامع توريق شملي .. بتقسيم الهوى من وجه حبي
سهادا وعذابا او لهوا .. لعيني او لروحي او لقلبي
وقول الشيخ ابي الوفا العرضي من هذا النوع حيث ابدع فيه

لما أتاني للوصال مبادرا ۰ يفتر عن ثغر البرود زواهرا
نثر اللآلي من محاسن لفظه ۰ ونثرت من دمع السرور جواهرا
ومنه قول بعضهم في هذا النوع وأجاد

أيا قمرا قد طلعا ۰ على غصنين في فلق
وفي خدين قد صبغا ۰ صباغ الخد والحدق
وهو الشمس في شفق ۰ وبدر الدر في غسق

وقول الغزالي ابن عيسى من هذا المعنى وأجاد
تشابه دمعانا غداة فراقنا ۰ مشابهة في قصة دون قصة
فوجنتها تكسو المدامع حمرة ۰ ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي
وما أحلا قول محمد البغدادي التميمي وأجاد
إذا زرتني لم أنم من طيب رؤيته ۰ وإن تجنبني لم أنم من شدة الخوف
ففي الوصال عيوني غير راقدة ۰ من السرور وفي الهجران من أرق
إلى الخشوع حزنا إن علا نفسي ۰ وأبقى أذري دمعي من الحرق
ومنه قول ابن الوردي فيمن اسمه يوسف ويقرأ سورة يوسف
صلى بنا عذب اللمى ۰ وذو القوام الأهيف
سمعت صورة يوسف ۰ ورأيت صورة يوسف
وأما بيت بديعي فمن هذا الأسلوب مع ذكر السمد والله سبحانه أعلم
ونخ فروضات أتت في ترتيب ۰ صلوة زكى وصوم فالحج واغتنم
الترتيب يعرف في اصطلاحهم بأن يأتي المتكلم بأوصاف متعددة
في موصوف واحد فيوردها في بيته أو سجعته على الترتيب
في أصل الخلقة حتى لا يدخل فيها وصفا زائدا ومثل له بعضهم من
القرآن العظيم بقوله تعالى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم

طفلا

طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومن النظم قول ابن الوليد
هيفا في فرعها ليل على قمر ۰ على قضيب على حقف النقا الدهس
فإن الأوصاف الأربعة على ترتيب خلقة الإنسان من الأعلى
الأسفل ومثله قول الآخر من هذا المعنى وأجاد
حاشا المتيم عن هواه يتوب ۰ وهو دون كل العالمين حبيب
أهواه طفلا وفي القماط وأمردا ۰ وبلحية وإذا علاه مشيب
وأما بيت بديعي فاجعلت الترتيب فيه في ترتيب الفرائض
الأربعة وهي الصلاة والزكاة والصوم والحج المشتملة على هذا
الأسلوب في الحديث الشريف وهو حديث بني الإسلام على خمس والله أعلم
في سورة النحل إذ قرأتها بهرت ۰ عنوان مواصفي في غريب النظم
العنوان هو أن يكون المتكلم في غرض من مدح أو هجاء أو فخر
أو غير ذلك فيتبعه بذكر ألفاظ تكون عنوانا لقصة سالفة
أو أخبار متقدمة ومن أمثلته قول ابن دريد وأجاد
وقد سما قبلي يزيد طالبا ۰ شأو العلا فما وهى ولا ونى
ومن هذا النوع قول ابن نباتة وأجاد
ومن بيع الجمال أمير طرفي ۰ مثل أعطافه ولا طرف غيري
كلما حدت عن هواه أتاني ۰ سهم ألحاظه كسهم التميمي
قيل هو الهيثم ابن الربيع من مخضرمي الدولتين الأموية
والعباسية وكان فصيحا أنا كذابا وكان له سيف يسميه
لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق قال ضرابي ظبي فراغ
فرميته وإن عن سهمي فعارض السهم ناغ فعارض السهم فما
زال يعارض السهم ويروغ والسهم يتبعه حتى صرعه فقوله سهم التميمي في



اشارة الى هذه السهم ومثله قول ابن الاعرابي واجاد
ومن يفعل المعروف مع غير اهله · يجازى كما جوزي مجير ام عامر
ومن حديثها ان ضبعة شردت من يد الصيادين فاحتمت ببيت
اعرابي فلم يسلمها الاعرابي للصيادين ورباها مدة عنده
فنحى الاعرابي يوما ليغتسل فوثبت عليه وشقت بطنه وولغت
في دمه فعند ذلك قالوا هذا البيت واما بيت بديعيتي
العنوان فقد ظهر في قولي في سورة النجم اشارة الى الايات
التي هي في معراجه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى وهو
بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
الخ هذه الاية المتعلقة بمعراجه الشريف وذكر فيه
التسميع مع ذكر التورية والله سبحانه وتعالى اعلم
تسهيم لذوي الغفلة مع غرمهم · من النوال بجاز وواو القسم
تسهيم
التسهيم ويقال له الارصاد وهو ان يكون ما تقدم من
الكلام من نظم او نثر دليل على اخره فاصلة كان المتاخر
او قافيتها وبهذا يتميز على التوشيح فانه خاص بالدلالة على
القافية فقط وهو قسمان قسم ما دلالته لفظية وقوله
تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة
سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون فدل قوله تعالى
فاختلفوا مع قوله لقضي على ان الفاصلة تكون يختلفون
وقوله تعالى افرايتم النار التي تورون أانتم انشاتم شجرتها
ام نحن المنشئون وقوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
فمن ياتيكم بماء معين فقوله ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا يدل على ان

ما بعده من ياتيكم بماء ووقوع ذلك في القران كثير ومن النظم
قول الاديب ابن قرقماس من هذا النوع واجاد
اقول ومن تواخطر لقلبي · بقوس حاجبيك انت نبال
لقد صاد الاسود غزال حقف · الا فاعجب لما فعل الغزال
فان السامع اذا سمع قوله غزال حقف وسمع بعده الا فاعجب
علم ان القافية ما فعل الغزال ومثله قول اخت عمرو ذي الكلب
وذلك من قصيدة مطولة لها واجاد
وكنت النهار به شمسه · وكنت دجى الليل فيه الهلالا
فان من سمع المصراع الاول علم ان المصراع الثاني يكون هكذا
ولمولانا الشيخ عبد الغني قدس سره العزيز وهو غاية في هذا النوع
اهوى مليحا شيء في طول غيبته · لولا احتمال قلبي ذاب فيه قلا
اقول في الليل اذ شاهدته وقد غربت · عني وفي الصبح ذا بدر وقد افلا
ولله رحمه الله تعالى ونفعنا به
واذا كان حاتم مبدأ الجود · فلا بدع ان تكون معيدا
فان لفظ المبدي يدل على ان القافية معيدا واما القسم
الثاني وهو ما دلالته معنوية مثاله قوله تعالى ان الله
اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين دلالة
معنوية لان من لوازم اصطفى شيء ان يكون مختارا على جنسه
وجنس هؤلاء المصطفين العالمين صلوات الله عليهم اجمعين
ومن النظم قول الشاعر واجاد
الا ايها ذا المنكر السقم فالهوى · غزال حقف طاب قربها التغزل
اتنكر سقمي في هواها وحبها · لها من دمي واللحم شرب ومأكل

فان من سمع أن تهالك الحبيب بالسقم وسمع بعده قوله من دمي
والحم علم أن القافية شرب وما أكل وما بيت بديعيتي من
القسم الأول فان من سمع صدر البيت وما فيه من تهيئة الشول
لذوي القافات والأحياء علم أن القافية تكون وأقر القسم
مع ذكر التسمية وسبك التورية والله سبحانه وتعالى أعلم

فما لقلبي رجوع عن محبتهم * لهم رجوع لهم للهم والسقم

رجوع

الرجوع لغة مصدر رجع يرجع رجوعا اذا عاد لما كان عليه واصطلاحا
ان يرجع المتكلم على الكلام السابق بالنقض فان كان الكلام الذي
سبق او دمشبتا نفاه او منفيا أثبته ولا يأتي ذلك من المتكلم
الا لنكتة بليغة تزيد في المعنى فاما خلا عن نكتة لا يقال له رجوع
اذ ليس من الفصاحة في شيء كما لو قيل على طريق الكذب
تمت ثم رجع الى الحق وقال ما تمت ولو رأى طائرا فتوهم عصفورا
فقال هذه عصفور ورجع فقال ليس هذه بعصفور فليس مثل هذه
برجوع لخلوه عن نكتة حسنة تلحقه بالبلاغة ومن أمثلته
التي هي غاية في هذا النوع قول الاديب البارع ابن قرقماس
يا هل درى ظبية الوعساء ظعينته * بالوصل فالجوى والوجد والهيف
من بعد ما رحلت كالنوم عن نظري * لهذا وما رحلت عن قلبي الكلف
فان هذه رحلت وما رحلت كون المتقدم مثبت والثاني
وما بعده منفي والنكتة الحسنة فيه القلب فأثبات الرحيل للنظر
ونفيه للقلب معناه ان كانت رحلت عن عيني فما رحلت عن قلبي
ولا يخفى ما في هذه النكتة من الحسن لانبناء هذا النوع على نكتة
حسنة تبين كلام المتكلم ولسنه كقول الاخر حيث قال وأبدع في [illegible]

وما لي

وما لي انتصار ان غدا الدهر جائرا * علي بلى ان كان من عندك النصر
وقول امرئ القيس من هذا النوع وأجاد
هضيم الحشا لا يملأ الكف خصرها * ويملأ منها كل حجل ودملج
وأما بيت بديعيتي فمن هذه القبيل في نفي الرجوع عن محبته واثباته
للهم والسقم كما عرفوه والنكتة الحسنة ظاهرة وذكر تسمية النوع
مع التورية والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ولاد في سورة الاحزاب نكتته * وجوب جاههم واقربوهم من الكلم

تنكيت

التنكيت هو عبارة من اتيان المتكلم في كلامه المنظوم والمنثور
بكلمة ليسد مسدها غيرها لولا نكتة فيها نحو قوله تعالى
وانه هو رب الشعرى فانه سبحانه وتعالى خص هذه النجم
بالذكر ردا على من عبده وهم بنو كبشة وقوله تعالى افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت فخص الابل دون غيرها من انواع الحيوانات
مع وجود ما هو اعظم منها كالفيلة لان الخطاب للعرب والابل
عندهم معظمة وهو اشرف اموالهم ومن النظم قول الخنساء
يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل مغيب شمس
فخصت الوقتين لان طلوع الشمس للغارات وغروبها للواردي
كما سبق تقرير ذلك ومن محاسن شواهد هذا النوع قول
قول ابن المعلم الخياط وأجاد
اليك عن العذال فالمشغول به * الضلال وبي العذال قد عوق
ومن اين يشتفي العذال مني في الضحى لهم * زفير وفي جنح الظلام شهيق
فخص هذين الوقتين وهما الضحى وجنح الظلام من دون سائر
الاوقات لان في الضحى تكامل اشراق الشمس فيتذكر معشوقه

لشبهه بذلك وكذلك جنح الظلام بأنيات أنوار البدر
فيه وأما بيت بديعي فالنكتة فيه قولي والأمر في سورة الأحزاب
قوله تعالى صلوا عليه فان الله تعالى وصى بالصلاة والسلام
عليه بصيغة الأمر الدال على الوجوب وهذه نكتة عظيمة في
هذه الآية الكريمة وأحسن الصيغ الواردة وأفضلها
صيغة التشهد في التحيات والله سبحانه وتعالى أعلم

أرداف سنته في هدي أمته   نتيجة الفوز في الدارين للأمم

الارداف هو من المعنوي وحقيقته أن يقصد الشاعر معنى
في بيت فلا يعبر عنه باللفظ الموضوع له بل بلفظ يكون
رديفه يؤدي معناه وزيادة ومن أمثلته في القرآن العظيم
قوله تعالى واستوت على الجودي كلمة المكان هو العدول عن اللفظ
الخاص الحقيقي لما يردفه ومن السنة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل شيء
من المرأة للصائم حلال إلا ما بين الرجلين وقوله عليه السلام
من يضمن لي ما بين رجليه وما بين لحييه أضمن له الجنة ومن النظم قول البحتري
فأوجرته أخرى فأحللت نصلها .. بحيث يكون اللب والرعب والحقد
وعادة القلب فذكره بلفظ الأرداف والفرق بينه وبين
الكناية فإن الارداف يكون من مذكور الحقيقة والكناية
انتقال من لازم إلى ملزوم وأما بيت بديعي فالارداف في قولي
نتيجة الفوز إلى النجاة مع ذكر التسمية وحسن التورية والله أعلم

كم من طويل نجاد في كنايته   يرجى صريع الوغى مع كل منهزم

الكناية أيضا من المعنوي وهو لفظ يراد به لازم معناه
مع جواز إرادة معناه كقولك فلان طويل النجاد والمراد بلازم معناه

يعني

أعني طويل القامة مع جواز إرادة حقيقة طول النجاد أيضا والمراد
باللزوم هنا صحة الانتقال من الشيء إلى غيره لا اللزوم الضروري
وإلا لما كان في طويل النجاد لزوم طول القامة وفي طول القامة
السعيا ومن أحسن أمثلته وأعظمها قوله تعالى كانا يأكلان
الطعام كناية عن الحدث وقوله تعالى وقد أفضى بعضكم
إلى بعض يريد بذلك ما يكون بين الزوجين ومن النظم قول
بعيدة مهوى القرط إما لنوفل .. أبوها وإما عبد شمس وهاشم
والمراد ببعيدة مهوى القرط طول جيدها من المحاسن في هذا
النوع وأما أبيات ابن مطروح فهي غريبة وأجاد

فلا دين ما تشكو الظما وشاحها .. وقد شرقت من معصميها الأساور
بعيدة ما بين المخلخل والطلا .. ترى الطرف عنها ينثني وهو قاصر
إذا ما اشترها الخلخال ضيق وطرها .. فيا طيب ما تملي عليه الظفائر

والطف منه قول ابن تميم وأجاد

وأهيف ما للغصن لين قوامه .. عليه قلوب العاشقين تطير
تزور عذاره لتقبيل خده .. على شكلها كان الخضيب يدور

فالخضب متى لم يحصر في زمنها دون الرشيد فقلت للعذار
بطريق الكناية وهو النبات وأما بيت بديعي فالكناية
في طويل نجاد كناية عن طويل القامة كما تقدم وتعريف ذلك
في توضيح هذا النوع في مثاله مع ذكر التسمية والله تعالى أعلم

نتوره غير مخلوف لغربته   قولي معنى قديم غير منبهم

الالغاز نوع لطيف وأسلوب ظريف وهو أن يأتي المتكلم بألفاظ
من أوصاف متعددة مشتركة من غير ذكر الموصوف ويشير بها إلى اما

هو المقصود المجهول بكلمات تتضمن اسم المطلوب بتصحيف أو ترديف او تشويش عكس او تغيير حرف بحرف او غير ذلك من التصرفات الحسنة ولابد من التنبيه على ذلك في اثناء الكلام بان يشير الى تلك الوجوه باشارة لطيفة يستخرج بها المقصود فاذا لم ينبه على ذلك كان استخراجه بدقة الفكر وعدم التنبيه على ذلك معيب في اللغز الا في الاحاجي فانها اشتهرت باعمال الترديف في اخر البيت فلا تحتاج الى تنبيه على ذلك ومن الالغاز المستحسنة قول الخليل العلائي في ابرة **واجاد**

سنت فاتيم في قميص فما دوت ... لنا ثراو اثرت في من العسم
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا ... وكرى في عادت وهي عارية الجسم

وللمصرياوي في ليل ونهار **واجاد**

ما اسود فهو فينا ابيض ... وابيض فهو فينا اسود
ما افترقا قط ولا اجتمعا ... كلاهما من ضده يولد

وللشيخ صلاح الدين الصفدي في ثغر **واجاد**

اي شيء اذا تفكرت فيه ... ثم معناه حين تنقص حرفا
هو حلو وان مضى منه حرف ... صار مرا ولم يكن قط تخفا

وقول بعضهم في عين الباصرة **واجاد**

وطايرة تطير بغير جنح ... وتسبق من يطير ولا تطير
اذا ما مسها الحجار اطمانت ... وتجزع ان يلامسها الحرير

وقول الاخر في شطرنج **ثم اجاد**

جيشان يقتتلان نطول نهارهم ... وقتالهم ابدا تراه يدا بيد
حتى اذا جن الظلام رايتهم ... ناما جميعا في فراش واحد

ولبعضهم

ولبعضهم في اسم يونس **واجاد**

صفت الدمع اسم من لم ابنه ... صحف الاسم بعد فافقلبه
وخذ الضد واتركه الميم بيا ... تجد الاسم ظاهرا فاحفظنه

ومن بعض الالغاز التي استحسنتها والتي لي في اسم ناصر

ان رمت تدري من ابدت محاسنه ... ان اسمه قد اتانا العجب العجب
ضع التراب على ماء بيوم هوى ... واغليه بالنار واسحق عنه ذهب

ولي في حوران **واجاد**

سائلت الحي عن اوض ... كرام الحي باتوا فيها
فقال الحج جلود الضان ... وليعلم الحج تنبيها

ولي في شتاء **واجاد**

يا اديبا عند المحاسن يروي ... عن سنا فهمه الجلي البهي
اي شيء اذا سمي حبي ... نار قلبي من لفظه التركي

ولي في صلات **واجاد**

يا الوذعي الفهم ما اسم خلا ... قد حوى الالباب والعقلا
كم قال ذا النون لتوبته ... ذا الاسم لا تفقده اصلا

ولي في خوخ وعجو **واجاد**

وما شيء من الروض حسنا ... ولا نظير له في الحال يعرف
نشبع باطني من بعد جوع ... ويكسى ظاهري ثوبا يشف

ومن هذا النوع ايضا **واجاد**

وما شيء ثلاثي واخم ... تشققت يد وممتحن حبه
ولم انظر له قلبا سليما ... وفي قلبه الا عادي كل قلبه

ولي من هذا النوع في نقش **واجاد**

يا من بدا في حلق الشام فضله ... وكان يحل الرمز غير غبي
تدريك ما شيء عجيب رأيته ... بجامع ارباب التقى الاموي
به نقط ست من بين وقبه ... ولا مهمل فيه يرى بروي
وها هو بالتصحيف انت فالذي ... يكون فيه يحكم زكي

ولي في محمود من هذه النوع **وأجاد**

ضع اربعا في آخر ... وردفها في الاول
واجعل حول احرف ... ترخمت عن مهمل
ترى اسم من احببته ... كشمس برج الحمل

ومن ذلك النوع قلت في حرير **وأجاد**

ما اسم رباعي به ... كل فتى يرفه
تراه معك وليديك ... نعمة لا تشبه
فكل نصف منه ذات ... صحفت يلقاه بهو
وان تصحف كله ... فانظر الى ما تنزه

ولي من نوع الالغاز شيء كثير في النظم والنثر ولكن ما ذكرته يكفي
والكثير من ذلك يفضي الى الاطالة بحيث لم تكن المراد فان قلت
هل الاحجية والمعما هما من نوع اللغز داخلان فيه ام لا قلت المعتمد
انهما غير اللغز لان المعمى والاحجية قايمان بذاتهما وكل منهما الطريقة
وقد الف فيهما رسايل عديدة مفيدة وممن الف فيهما رسايل
مختصرة بهذين النوعين شيخنا الشيخ قاسم البكرجي رحمه الله تعالى
وقيل من الادبا المتنحي وما بيت بديعي الغز فيه في
القران العظيم فان النور من قولي نوره اسم القران العظيم
لقوله تعالى والنور الذي انزل معه والقراين التي تدل عليه قولي

قولي غير مخلوق وقولي يحيي قديم فان هذه الالفاظ
قراين دالة على ان ما الغزته في لفظة القران مع ذكر
التسمية وحسن التورية والله سبحانه وتعالى اعلم

ما مثل قول الاحاجي في شبابه ... ابشر اخي الخير في ميلاده الفخم

الاحجية لغة مخالفة اللفظ للمعنى يقال كلمة محاجية اي
مخالفة للفظ كما في القاموس واصطلاحها هو اتيان المتكلم
بسؤال عن الذي ما ثل لفظا مفردا من وجه ومركبا من وجه
اخر ومما جا من الاحجيات اللطيفة في الفاظ لطيفة
قول الشيخ ابي الوفا العرضي في زرود **وأجاد**

يا مفردا يحوي فنون الادب ... ويا رعاكم ذاتي بالعجب
بين لنا الحجية حاصلها ... ما مثل شرف منزلي بالكذب

ومنه قول شيخنا وسيدنا الشيخ عبد الغني في صفدع **وأجاد**

يا مقصدي في المهمات ... غيره لبيب سلك
رما مثل قولي لشخص ... حاجتي اجاتوك

ولابن الحنبلي في مدابير **وأجاد**

يا من الحاجية تقتني ... عن فطنة للمنتبي
يا فاقد المثل فينا ... قل لنا طول اجيب

وللشيخ قاسم البكرجي في قضم **وأجاد**

قل للذي ان دعيناه ... للفك ما هنا اعرض
ما مثل قول المحاجي ... لضده انهض انهض

وقول المولف في مسعود

اقول قد لاح لنا وجهه ... لعد بين عن رونقه حسنا

ما شئل من حلجيته مقبلا ... كمثل ظبي يلبس الغصنا
ولي ايضا فيمن اسمه رمضان واجاد
دع الملام عاذلي ... ورح فؤادي في ضرم
ما شئل من حاجبته ... كمثل من الفى غنم
ولي ايضا في مطلب واجاد
لم تراها البدر فيما ... الشدة تشتي من عشق
لبس المحلي قبله ... كمثل من شرا احترق
ولي من هذا النوع في مخلص واجاد
يبكي العيون لقد تعاظم فتكها ... في مهجتي منها اشد كلام
ما فعلها في الصب من حاجبته ... كمثال سيف قد دابن حرام

وهذا النوع وهو الاحاجي ما ذكره من اصحاب البديعيات احد ولا نظمه الا شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله سره العزيز والشيخ ابو الوفا العرضي ثم تبعهما الشيخ قاسم البكرجي رحمه الله ثم تبعتهم في نظمه فان بيت بديعتي الاحاجي قد قلت في قولي الى الخير فانه ورد نعتا لي جا ودرية الخير البر فتكون الاحجية جابر وهو في مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اني كانت في مولده صلى الله تعالى عليه وسلم تشير اليه انه صلى الله تعالى عليه عليه وسلم يكون جابرا وكان الامر كذلك بنور النبوة والرسالة ما صدع عنه بالشرك والضلال تمت الاحجية بعونه تعالى

بيان التعمية اعراد جملته ... فغدا احمد خلق الله كلهم

التعمية

التعمية لغة الالتباس والخفا واصطلاحا ان ياتي المتكلم بكلام يستخرج منه كلمة قاصدا بالرمز والايما اللذين يقبلهما الطبع

والذوق

والذوق السليم الحذاف من قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها لفظة هود فان لفظة هود اخذ بناصية الدابة اي اولها وهو الدال وقد استخرجت لفظة صاحب من قوله تعالى ردف لكم بعض الذي تستعجلون فان ردف التي هي بعض الذي وارد فيه لصاحب مطابقته بالورقة ردف واستخرجت ايضا لفظة قاسم من قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ الساق مقلوب الساق قاسم وقرينة القلب لفظة والتفت واستخرجت لفظة اهيف ايضا من القلب من قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فقلب فيها اهيف وقرينة القلب لفظة اعيدوا واستخرجت اسماء كثيرة على هذه الثلاثة

ومن امثلة الشيخ ابي الوفا في سرور واجاد
وردة انوارها ضاحكة ... وهي هداية لكل ضال
بلبلها سار بلا الف الحب ... وردتها مال عن دال
وقال الشيخ قاسم البكرجي رحمه الله في رجب واجاد
عذب قلبي رشا كحل ... وريقه في الفم سلسال
ربي جمال بهيا بديع ... وسالف من تحته خال
وله ايضا رحمه الله في شعبان واجاد
لي غزال فاتن وعلى عاشقيه ... قد سطا وغدر
رق عالحسن ممتزجا ... مع طرف منه حين ظهر
وله رحمه الله تعالى فيمن اسمه رمضان واجاد
ذو قوام جا يحوي لاويا ... عطفه يزري بلين الخيزران
قمر ضوء فؤادي قدره ... تبتش غاية بن غصن بان

وقول بعضهم في علي واجاد

أسمر من اهواه يا اهل الادب ، حاجز اعمارتي فا انقلب

والعا معمًا في فكبيره لكن تذكر منها بعض ما لخطر في البال
منها قول المصنف في امين يستخرج من تين من البيت الاتي

أتتني وقد قالت لقد بان ضدنا ، وقد عرفت اوصاله هيئة السفر

فقلت لك البشرى ولكن تيقظي ، وكوني اذا ما عاد منه على حذر

فالاول يستخرج من ما وفي بقلب ما او يقلب خي والعريز لفظة
عاد وثاني استخراج بان يلاحظ ضده تنبهي و سوامي و قلبه
تسويتا ويخرج منه امين وفرينة القلب عاد من العود
اي القلب وقولي ايضا في عمر واجاد

لما بدا يفتر عن مبسم ، تزري لالايه ولا ينثني

ناديته من هال قلبي له ، أنصف يا ليك يا لؤلؤ

توخذ العين من المال و ثاني اللولو رجات وقولي انصف
بطريق التورية اي خذ نصفه رجان و هو يبقى عمر
ولي ايضا في عطا الله واجاد

الا فاسمعوا يا اهل الوا فقنيتي ، وما أعربت شوقا بقلبي المبارح

بخلته من اضحى رديفا مصحفا ، اقول وقولي الحق اني رابح

فقولي نخلة مصحفها نحله ورديفا العطا ورديف الحق هو الله
يخرج منه عطا الله ولي في اسم عمر ايضا واجاد

اتو قاموا من الرماة اناسا ، ثم اقضى الوماد منهم اسيفا

مع اني قد تبت عن كل خل ، شمت الا وديقا عفيفا

يوخذ مع معلوم براو الراي من قولي شمت عيني را اسم فاعل فيخرج منه اسم عمر

بيحيى

ولي في انس من هذه النوع واجاد

يا أمة العشق قد اسيت في حرق ، وذاب جسمي من سقمي ومن الحي

ردوا وردا لكم في حيكم نعما ، تروني في الهوى اشتد كالعلم

فرديف العلم سن ورده اي قلبه انس وقولي اشتد يخرج منها
الالف فيخرج بذلك انس ولي فيه ايضا واجاد

تخفوا عن منزلي ، فلم يكن منهم وصال

وقلت مذ عاودوله ، اواه من خلف الرجال

فالمراد من خلف الرجال خلافهم وهو النسا وقولي عاودوا اشاره
الى قلب انس اذا قلبوا النسا يخرج انس ولي في محمد واجاد

قبلته وجنته بمرقده ، فبعيد ما قبلته قاما

ما كنت أحبى وردو جنته ، لكن حسبت بانه نا ما

فاستخراجه من طريق العدد الجملي فان محمد اثنين وتسعين وناما
كذلك والتورية السعد اديه قولي حسبت وقولي في ملا واجاد

قد زارني ابليس في ليلة ، كانه البدر اذا ما نجلا

وقال هل لك من مبسم ، تلثم منه قبلت قلت لا

ومن هذه المعنى قلت فيمن اسمه أنس واجاد

يا اهل وودي بشراكم قد وفاني ، روح قلبي من بعد ما سفوه

من تولى الى الديار رقيبي ، ولا ذعا دبينا صحفوه

وقلت ايضا في حامد واجاد

بكى الفواد من الحبيب ما يرجى ، في حبك الساهي لدى حالوفا

يا جابري يشوشت ضدك بعدنا ، صحفه فضلا طاسمي بوديفه

وقلت ايضا فيمن اسمه حلاد واجاد

أقبل يختال في جمال - وجاءه يزدهي بشامه
وقد ابنا اسمه شهيا - راس يصلي بلا عمامه
وقول المؤلف في علي مع انه في كل نوع من الانواع مختصر خوف الملل
لما سرى حادي الظعون بنحوهم - ناديت من فرط الحنين يا الدجا
يا تاليا صحف الغرام ومنجدا - بلغ سلامي ان رحيت الى الحما
وقول المؤلف في حامد واجاد
دخلت على نابتي جريد - رأيت بستان الشمس زفت
فركعت لها شرف عظيم - وساجدت بنا رأيك لفت
وقول المؤلف في خليل واجاد
جفاني حوضا من غير جرم - وشلي في المحبة لا يلام
فقلت نقيق قلبي كل رديف - احاوره اذا جن الظلام
وقول المؤلف في اسمعيل واجاد
الا فاعذروني يا اخلاي انني - حزين على الاحباب غير اسيف
لقد بات من اهوى عليا اشوشا - ولكن مهما جاد فهو رديف
ومن هذه القبيل في قاسم واجاد
يدي كبدي بينا لا ادفنا - احلاه لما زاد في ماشيتي
احلف بالارداف مع حضره - قد لعبت من اجلها شانتي
ومثله محمد او قول المؤلف واجاد
اقد بيد من ظبي خدها جرا - وزاد لي تختال في صدره
مصرحا بالوصل لكنه - اشار بالتصحيف عن وده
وقلت في من اسمه مصطفى واجاد
يا ايها العاشق قف وانتبه - وانظر محيا منه حياد يدي

وأنتم رضا بازائه فرفق - فكم لنيران الجوى أخمد
وقال المؤلف فيمن اسمه رجب وأبدع واجاد
دعاني حبيبي منه الوصل سربه - فقلت له لما غدا لي سامعا
رديفا لهنا مازرت يوما مصحفا - مكانك الا اشمت صدرك واسعا
وقال المؤلف فيمن اسمه شعبان واجاد
لعدا ان يلحى العود مسرة - ويعتدو نشوانا لحسن اتصاله
فيا ضيت قهرا فقد عاد منيتي - الى منزلي لما دنى بوصاله
وقال المؤلف فيمن اسمه طه واجاد
اندمت تدري اسم من قامته لا يله - على لطف فتنة تبنيك عن جمل
مصحف اسامة واجعل رد فه طرفا - وقل لمن صاد رسا حيث من رجل
وقال المؤلف فيمن اسمه ادم واجاد
قد جاني العاذل مستعطفا - يجري دموع العين من خوفه
كانما التحذير اضربه - خوفا وام قطمير في جوفه
وقلت في ادم اثني عشر بيتا في كل بيت يستخرج اسم ادم وهي هذه
وهيفا كما بين الجاذر شمتها - تكلل بالارداف لها وتختال
مددت يدي لما اشارة لعينها - الى حسن صدر دعا عليه غبار
فقلت لها اني عهدتك اولا - بغايته وشاح يختال
ينادي كردان الغرام بعبرة - فليس لها عين وليس قرار
فلو كنت عين الغلب لاختره حيننا - ولا كن لي بحر نصفه دوار
فلا تجعلي خفضي لدى الحي غاية - فمن صرت بالتصحيف عنه ازار
سامدح ارباب الغرام مصحفا - محاسن ايام لدى قصار
واصبيهم في كل حال كواكبا - نطالعهم تسمو لدى فخار

نعدّ كل منهم فهو مشعر … بالانصاف والردف منه مدار
أحاوره في الجانبين ولا ليت … التقدم بالوسطى فلا يتمار
وابعدهم عنها وعن اين قربها … اذا كان ثاني بيتي فخار
فيا ام عمرو قد حلّني بأرتيه … فما شك عرفي الانام يثار
وتوضيح هذه الابيات وتوجيهها وكتابة لذوي الافهام
الزكية والذر الجليلة دفعا للاغاليط وقادمن السام
والملاله وفي هذا القدر كفاية في هذا الباب
والعابيت يدعي فالمعمى فيه ظاهر في احمد وتوجيه
موافقة عدد نبا في اول البيت لعدد احمد وهو ثلاثة وخمسون
والمناسبة بين نبا واحمد ظاهرة لا تخفى صلى الله عليه وسلم
نوع المدح اختراعا الا مضلا الا بروض ثنا اليانع الوسم
سلامتنا الاختراع نوع لطيف وعظ طريق وهو ان تخترع
الناظم معنا لطيفا يغلب على ظنه انه لم يسبق اليه ولم يقف
احد من المتقدمين فيه ويكون في الواقع كذلك فان وجد
غيره يسبق اليه كان من توارد الخاطر على الخاطر وقد وقع ذلك
كثيرا ومن امثلته قول عنترة العبسي واجاد وابدع
وخلا الذباب بها فليس ببارح … غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه … قدح المكب على الزناد الاجذم
وقول سهيل ابن المرزبان واحسن واجاد
كم ليلة جبتنيها وعواسي … طرف الحديث وطيب حث الاكوس
شبهت بدر سمائها لما بدت … مثل الثريا في قميص سندسي
ملكا مهيبا قاعدا في روضة … حياه بعض الوافدين بنرجس

فمن

وقول السري الرفا من هذا النوع واجاد
أما ترى الصبح قد قامت عساكره … في الشرق تنصب اعلاما من الذهب
والجو يختال في حجب ممسكة … كأنما البرق فيها قلب ذي لهب
وما احسن قول ابن الرومي واجاد
ولازوردية تزهو بزرقتها … وسط الرياض على حمر اليواقيت
كأنها وضعاف القضب تحمله … أوائل النار في اطراف كبريت
ومن اختراعات حبنا سيدنا الشيخ عبد الغني قدس سره واجاد
قطف المليح بكفه تفاحة … كانت على غصن رطيب المقطف
يا للهوى قطفت وها ببنانه … لما انثني فكانها لم تقطف
وله ايضا سامحه الله تعالى واجاد
نجوم الليل لاحت مشرقات … ونحن بهن في انس مقيم
كان ملائك الافلاك رشت … وانجز وقرها ضوء النجوم
ومن اختراعات المصنف وهو قوله واجاد
جد بتقبيل خدك المنعمات … عليه اصبح يرتضي الرجاء
قال في وجنتي تسعر نارا … كيف تطفي النيران بالبرد
وهذان البيتان قطعتهما في المنام انتفضت فيقظتهما فوجدتهما
هكذا لم يتغير منهما شيئا اصلا وقلت مخترعا واجاد
يا خليلي ماذا احييتما … دار هما او شمتها ما قد جرى
عد لاوقلبي بالماء كما … قيد يحليلاني في البصر فيرى
فان من موه تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم بعد
قلبت الهاء والدليل على ذلك جمعه على مياه ومياه واما بيت بديعي
فالاختراع فيه ان المدح من حيث هو لا يحصل الا بوجدان الا اذا

كأنه يروّض مدحه الشريف فيحصل ذلك الروح ويتم عزا وشرفا والله أعلم

لحظ تغير ما أدنيت منتسبا ... من كل قول وفعل واقتفى حكم

التفسير

التفسير هو أن يأتي المتكلم في نظمه ونثره بمعنى لا يستقل بالفهم
دون تفسيره إما في بقية بيت أو في بيت آخر أو في جملة ثانية
من نثره ومن أمثلته في القرآن العظيم قوله تعالى والله خلق كل دابة
من ماء فمنهم من يمشي على بطنه إلى آخرها ومن النظم قول ابن وهيب

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ... شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

وقال الصفي الحلي أحسن شواهده قول ابن مشهر وأجاد

غيث وليث فغيث حين تسأله ... عرفا وليث لدى الهيجاء ضرغام

وما أحسن قول القيراطي وأجاد

ألا بدا النيل في دمع وفي أرق ... وكل ذلك ألقاه بأجفاني
ولي شهود على دعوى أذيته ... سقمي ودمعي وأفكاري وأشجاني

ولأبي إسحاق الأندلسي وأجاد

أضحى يخر لوجهه قمر السما ... وغدت تلين لصوته الجلمود
فإذا تبدا فكأنما هو يوسف ... وإذا شدا فكأنه داود

فإن قلت ما الفرق بين التفسير والإيضاح قلت إن التفسير
تفصيل الإجمال والإيضاح رفع الإشكال وأما بيت بديعيتي
فإن قولي فيما أودعته بيت التشريع فسرته بقولي من كل قول
وفعل مع التسهيم وحسن التورية والله سبحانه وتعالى أعلم

يستتبع البذل من عاف بنائله ... ويحفظ الجار حفظ الخال للحرم

الاستتباع

الاستتباع لغة من تبع الرجل الرجل إذا اقتفى أثره واصطلاحا
أن يذكر الناظم والناثر مدحا أو ذما فيستتبع حصول آخر من

جنسه

جنسه قال ويجوز أن يستتبع بالمدح ذما وبالذم العكس وأن يشتمل
الأديبهما وبهذا كان أخص من الإدماج ومن أمثلته قول المتنبي

نهبت من الأعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بأنك خالد

فإنه استتبع مدحه بالشجاعة مدحه بأن صلاح الدنيا
حيث جعلها مهنئة لخلوده ومن محاسن أمثلته قول أبي فراس

إلى كم ترد الرسل عما أتوا به ... كأنهم فيما وهبت ملاوم

فمدحه أولا بالقوة وعدم المبالاة برسل الملوك واستتبع ذلك
إلى أن مدحه بالكرم فإنه يرد اللائم دائما ومن ذلك أيضا قوله

وظبي من الأتراك تأبى لحاظه ... وحاجبه عن قوسه ونباله
ويبسم عن در نضيد كأنما ... تنظم من منثوره ومقاله

فإنه مدح ثغره بكونه يفتر مبتسما عن شنبا فكأنه في الدر
النضيد واستتبع مدحه بالفصاحة والبلاغة التي
توازي الدر لعذوبة منطقه وعلو كلامه وكقول أبي بكر الخوارزمي

سمح البديهة ليس يمسك لفظه ... فكأنما ألفاظه من ماله

وأما بيت بديعيتي فالاستتباع ظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم

التطريز

طرزت مدحي بنحوي في محبته ... بحسن منسجم في حسن منسجم

التطريز هو أن يأتي المتكلم في نظمه أو نثره بأسماء متعددة
غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة تكون تلك الصفة
مكررة بحسب العدد عن الأسماء المفردة أولا ومن أمثلته قول ابن المشد

صدوف الحبيب مليح قام يسعى ... بكاس من رحيق كالحريق
فناولني عقيق لحوظ در ... وقبلني بثغر كالشقيق
وقال وقد رأى نظري إليه ... وعظم تشوقي قولا حقيقي



تأمّل وجنتي وفمي وكاسي ... عقيق في عقيق في عقيق

ومثله قول ابن المعتز وأجاد

كأن الكاس في يدها وفيها ... عقيق في عقيق في عقيق

فقولي والمدام ولون خدّي ... شقيق في شقيق في شقيق

ولأبي الحسن البصري رحمه الله وأجاد

أقول لصاحبي والراح روح ... لجسم الكاس في كف النديم

وقد صبغ الدجى عنا بواكر ... تشيل نفوسها فوق الجسوم

ونحن من المدامة في سناء ... فمن سادك الضياء ومن نجيم

شموس كؤوسنا والكأس مع الندامى ... نجوم في نجوم في نجوم

وكقول القيراطي وأجاد

بموعده وناظره وجسمي ... سقيم في سقيم في سقيم

ومنه قول الجوهري وأجاد

فها أنا يونس في بطن حوت ... من التسبيح أخرجني سريعا

وأما بيت بديعيتي على هذا الأسلوب والله سبحانه وتعالى أعلم

في معرض الذم فلا يجد حتى ... لا عيب فيه سوى التهذيب الكلم

وهو من أنواع عبد الله بن المعتز وقد سماه بهذه التسمية وسماه غيره بالاستثناء لكن تسمية ابن المعتز موضح لمعناه لأنه لما كان مبنيا على مبالغة المدح قيل تأكيد المدح ولما كان ما بعد الاستثناء يوجب الذم قيل بما يشبه الذم وهو قسمان القسم الأول أن تثبت صفة مدح ثم تستثني صفة كمدح أخرى كقولك زيد كريم إلا أنه شجاع فتجري مجرى أداة الاستثناء حرف الاستدراك في إيهامهم مثلا الاستثناء فهو أن المدح قد حصل أولا

باثبات صفة مدح ثم يستثني فيتوهم السامع أنك تأتي بعده بالاستثناء بصفة ذم فإذا أثبت بصفة مدح زال ذلك الوهم وتأكد المدح الأول بالمدح الثاني ويكون الاستثناء فيه منقطعا ومن أمثلة هذا القسم قول الشاعر وأجاد

وظبي ثناياه الصحاح كما ترى ... من الوعد يرويها الرضاب المبرد

وقد جاز أشتات الجمال غير أنه ... له مقلة كحلاء وخد مورد

فإنه أثبت له صفة مدح أولا بقوله جاز أشتات الجمال ثم استثنى صفة مدح أخرى لدى قوله له مقلة إلخ استثناء منقطعا كما هو شرط هذا القسم والقسم الثاني منه وهو الأفضل وهو أن تنفي صفة ذم ثم تستثني صفة مدح كقولك لا عيب في زيد إلا أنه يكرم الضيف ومثاله قول الفاضل ابن قرقماس وأبدع فيما قال وأجاد

تعشقته كالظبي جيدا ومقلة ... له قامة كالرمح عند التمايل

ولا عيب في الحاظه غير أنها ... بقلبي أنكى من سهام قواتل

وأحسن منه قول الآخر وأجاد

ولا عيب في هذا الرشا غير أنه ... له معطف لدن وخد منعم

وأظرف منه وألطف قول ابن الحاج وأجاد

أتوني فعابوا من أحب جماله ... وذاك على سمع المحب خفيف

فما فيه عيب غير أن جفونه ... مراض وأن الخصر منه ضعيف

ومن هذا القسم بيت بديعيتي وأصحاب البديعيات كلهم نظموا هذا النوع من هذا القسم والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

يا أكرم الخلق ما لي إذ تداركني ... اللهفات غير ندى إحسانك العمم

المواده وهو ان يتفق المتكلمان على معنى واحد في بيت
أو فقرة من غير اخذ وهذا غير داخل في السرقة لكن يدل
على حسن ذكاء الشاعر او الناثر حيث وافق غيره بشرط ان يكون
احدهما ماهو في الشعر والنثر فقد يقع الخاطر على الخاطر كما
يقع الحافر على الحافر فان كان احدهما اقدم من الآخر واعلا
رتبة منه في النظم حكم له بالسبق والا لكل منهما ما نظمه
وذلك كقول امرئ القيس **واجاد**

وقوفا بها صحبي على مطيهم ∴ يقولون لا تهلك أسىً وتجمّل

فقد وجد هذه البيت في معلقة طرفة لكن بقافية داليه
وهو تجلد مكان تجمل فلما تنافسا في ذلك احضر طرفة خطوط
اهل بلده في اي يوم نظم هذه البيت فكان اليوم الذي نظمه فيه
واحد فحكما لكل منهما به لعدم المرجح وكقول عبادة **واجاد**

مهفهف ومتلادف اذ ما أتيته ∴ نهلا واهتز اهتزاز المهند

فقيل له هذه البيت للمتنبي قال الآن علمت انه شاعر جاء
الثعالبي اتفق لي اني قلت مقطوع **واجاد**

اذا زنت عيني بها او ...... فبالدموع تغتسل

وظننت اني لم أسبق اليه حتى سمعت قول ابي الفرج **واجاد**

يقولون لي ما بال عينك مذ رأت ∴ محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه ∴ وكان لها من صوب ادمعها غسل

وجهها

فصح عندي توارد الخاطر ومما اتفق للشيخ ابي الوفا العرضي انه رثا ابي مفتي
حلب بقصيدة مطلعها **واجاد**

أنا الزمان فجرهينه وخيره ∴ فالدهر حين تارة ويجور

ثم لما بعد ذلك بمدة وقفت على ديوان الغزي فرأيته يقول في مطلع
قصيدة من ذلك الديوان قوله **واجاد**

خدعا صفا لك في الحياة غرور ∴ والدهر يحسن تارة ويجور

واتفق لي اننا سالني بعض الاحباب ان اعمل له تاريخا لوفاة
ولده وسالني غيري ان اعمل ذلك فكان تاريخي في جنة الفردوس داوك
وتاريخ من سالني كذلك بلفظ واحد فتعجب من ذلك غاية العجب
واما بيت بديعي فقد توارد مع الشيخ البوصيري في قوله يا اكرم
الخلق مالي من الوذ به ∴ سواك عند حلول الحادث العمم
وما سنح بخاطري الا بعد نظمه ان مطلع بيتي من بنيته وذلك من غير قصد
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

جمعت ائتلافا وفيك اختلاف بحار سقاتك الصبح في القدم

جمع المؤتلف والمختلف هو ان يريد الناظم او الناثر جماعة على
سبيل التساوي فيأتي بمعاني مؤتلفة في مدحهم ثم يريد ولد ترجيح
واحد منهم بخصوصية شرف او فضل بحيث لا ينقص بذلك
الترجيح مدح الآخرين ويأتي بمعان للترجيح مخالفة لمعاني
التسوية وامثلة هذا النوع قوله تعالى وفهمناها سليمان
وكلا آتينا حكما وعلما ومن النظم قول الخنساء في اخيها وابيها

جارى اباه فاقبلا وهما ∴ يتعاوران ملاءة الفخر
وهما وقد برزا كانهما ∴ صقران قد حطا على وكر
برقت صحيفة وجه والده ∴ ومضى على غلوائه يجري
أولى فأولى ان يساويه ∴ لولا جلال السن والكبر

ومنه قول زهير في هذه المعنى حيث يقول **واجاد وابدع**

هو الجواد فان يلحق بشأوهما .. على تكاليفه فمثله لحقا
أو يسبقاه على ما كان من مهل .. فمثل ما قدما من صالح سبقا

وأما بيت بديعيتي فانه جمع فيه مدح الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين بأنهم سلكوا صحبته صلى الله تعالى عليه وسلم وما اختلفوا في نبوته وما جاء به وكان أسبقهم بالإيمان بعده وأفضلهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو مذهب أهل السنة والجماعة الموافقين لنور الحق رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فاجتماعهم في الصحبة هو الجمع والنوع المختلف الإشارة الى أفضلية الصديق رضي الله تعالى عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

ابهمت لهم تعريض شانيه وقلت له .. الرفض أقبح ما يفضي الى النقم

التعريض نوع لطيف في بابه وظريف في خطابه وهو أن يأتي المتكلم بكلام جلي يكني به عن شيء يأخذه السامع لنفسه ويعلم المقصود منه كقوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات وكقولك للزاني لست والله أنا وللبخيل ما أقبح البخل وللجاهل فيمن تقدمه من الخلفاء واجاد

لست براعي إبل ولا غنم .. ولا بجزار على ظهر وضم

وقول الشاعر من هذا النوع واجاد

تعرض إذا ما حييت بالبان والحمى .. وإياك أن تنسى فتذكر زينبا
سيكفيك من ذاك المسمى إشارة .. ودعه مصونا بالجلال محجبا

ومن هذا المعنى قول عبد المحسن الصوري واجاد

عندي حدائق شكر غرس أنعمكم .. قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي أغصانها رمق .. فلن يعود اخضرار العود إن يبسا

وأما بيت بديعيتي فالتعريض في قولي الثاني الصديق أي بأغصان الرفض إلى آخرها والله سبحانه وتعالى أعلم

جلا اتساع مجالي المدح في عمر .. الفاروق وقت يسيف الحق خير حمي

الاتساع هو أن يكون البيت الفني أي بيان عن الفقه من كلام مما يتسع التأويل فيهما على قدر قوى الناظر فيه والمتكلم به فتتسع الرواة في تفسير ذلك اتساعا على قدر أفهامهم في ذلك كقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله أي من مثل ما نزلنا أو من مثل عبدنا أو من مثل السورة هذه على أن مثله صفة سورة ويجوز أن يكون متعلقا بقوله فأتوا على أن الظاهر لغو والضمير لعبده وقيل يجوز أن يكون الضمير لما نزلنا وهذه هو الاتساع ومثله قوله تعالى فناداها من تحتها يجوز أن تكون من جارة أو موصولة فالضمير لعيسى أو لجبريل عليهما الصلاة والسلام وكقوله تعالى إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما فمن قائل أن الضمير في يريدا وبينهما للزوجين ومن قال أنهما للحكمين ومن قائل أن الأول للحكمين والثاني للزوجين وهو مذهب ومن النظم قول امرئ القيس واجاد

إذا قامتا تضوع المسك منهما .. نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فمن قائل تضوع المسك منهما نسيم الصبا ومن قائل تضوع المسك تضوع نسيم الصبا وهذه أقوالها وقول القائل واجاد

رأت قمر السماء فذكرتني .. ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن .. رأيت بعينها ورأت بعيني

فقد اتسع الكلام في هذين البيتين فقال الشيخ أبو عبد الله

محمد ابن اللبان الصوفي ان هذه الت ع اشار الى ان قمر السماء
من عشاق محبوبته وان محبوبته راته ذات ليلة فكست
برؤيتها له نور جمالها ومحاسن صفاتها والقت عليه شبهها
واعادته اسمها فاذكرت بهذه العاشق بتلك الليالي التي
واصلته بها بالرقمتين وانها بوصالها له افنته عن صفاته
وغيبت بصفاتها حتى صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما
ينظر اليه ولهذا قال كلانا ناظر قرا في قمر واحد نعدد نظره
لكنه تنظره بعينه وهي عين المحبة لان المحب صار محبوبا ولو
ينظر بعينها الا انها اعادته عينا راها بها فكان البصر لها
نفسها وقال غيره هذه من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقي
هو وجهها وان قمر السما ليس قمرا حقيقيا وانما اطلق ذلك
على مجاز المشابهة وجهها فقوله رايت بعينها ورات عليه
بعيني يوشد اليه لانه راى بعينها التي رات القمر به قمرا حقيقيا
ورات بعينه التي راى بها وجهها قمرا مجازيا على زعمها
وحقيقيا على زعمه وانا اقول في توجيه هذين البيتين
ان العاشق عينه الحرفية مفتوحة اي محركة وعينه
الباصرة مفتوحة وابا السهر والمعشوقة عينها الحرفية
ساكنة وعينها الباصرة مطبوقة بالنوم ساكنة لخلوها
عن مكابدة العشق فنظرا جميعا الى قمر السماء فنظر اليه العاشق
بعينها فلم يبصر قمرا لان عندها هي القمر ونظرت المعشوقة بعينه
فابصرت قمرا وقيل غير ذلك في توجيه هذين البيتين
واما بيت البديعي الاتساع في قول الفاروق وتسميته بذلك

فقد قيل سمي بذلك لانه فرق بين الحق والباطل وقيل
فرق بين المسلمين والمشركين وقيل تفرقت الكفار عليه
يوم اسلامه يضربونه حتى قيل انه فارق الحياة وقيل
غير ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المآب

ترت بهو لي في طيف الخيال بوى النوم غطت بايقاظ الدهر سقمي

هذا النوع انفرد به الخفاجي وذكره في كتابه طراز المجالس
في اول الكتاب وعبارته التي نقلها الشيخ قاسم البكرجي
هو الايماء الى التشبيه كقوله جاؤوا بمذقة هل رايت الذئب قط
او الى غيره وكنت قبل هذا سميته طيف الخيال فتصيد في قالب
التحقيق وترى من اليقين يجعل رواد فيه واثاره محشوة ادعا
كما ان ما يلقي الى المخيلة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من
ابتنائه على الكناية والتشبيه تبعيته لهما لاوما يدريه
من لجئه في البديع ومن امثلته قول ابي نواس **واجاد**
الى الصبر والا اقول نعم ، اخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواي له ، مسست راسي هل طار من جسد
ومن هذا القبيل قول المتنبي **واجاد**
ولكنه ولى وللطعن صورة . اذا ذكرتها نفسه لمس الجنب
ومن هذا الصفي بيت المناذي **واجاد**
يرصع حصاه حاليا العذارى . فتلمس جانب العقد النظيم
وقد احسن اتباعه الباجي رحمه الله في ابياته العينية التي
نظمها بدمشق الشام حيث قال **واجاد**
والمعاني للكرب الى انشدت . تلمس العقد العوالي جزعا

وقريب منه قول ابي تمام فيمن يلعب بتفاحه واجاد

عاتبته وبكفه تفاحة .. قد البست من وجنتيه ورودها

يومي بها في وجهه ونظيرها .. من خده سقطت فيبغي ردها

ومنه قول الليالي رحمه الله واجاد

اود الكرى ان زار طيفك نظرة .. اليه فقد محى رقة خده القاني

واسهر خوفا ان يمر خياله .. بجفني فيؤذي اخمصاه باجفاني

والحاصل ان شيخنا الشيخ قاسم البكرجي رحمه الله تعالى نظم هذا النوع في بديعيته فنظمته في بديعيتي لما رايته انه نوع لطيف وغط نظط عجيب فنزلت في بيت بديعيتي الموهوم من رؤيته نبينا عثمان ذو النورين منزلة المحسوس والمحقق في اليقظة فاشرق في القلب نور من المسرة والانشراح وذهب ما كان بي من الالم والسقم برؤيته الشريفة رضي الله تعالى عنه وعن سائر الصحابة اجمعين وتابعيهم الي يوم الدين والحمد لله

سلم فقد عبت لست احصره .. وهبه احصره هل يستطيع فمي

التسليم

التسليم نوع من انواع البديع لم يذكره احد من اصحاب البديعيات غير الصفي الحلي ولم ينظمه في نظمه مولانا الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره العزيز ثم شيخنا الشيخ قاسم البكرجي وهو ان يأتي الناظم او الناثر في بيته او فقرته بكلام منفي او مشروط بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوعه تسليما جدليا ويدل على عدم الفائدة على تقدير وقوعه مثاله قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ومعنى

الكلام

ومعنى الكلام انه ليس معه سبحانه وتعالى اله ولو سلمنا ان ذلك للزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله بما خلق

ومن النظم قول ابن النقيب واجاد

ونحن معاشر الاحباب بغرضي .. بما فرض الغرام لنا وسنا

هويت فقد حبيب وقل عقلي .. فهل عجب لمثلي ان يجنا

واما بيت بديعيتي على هذه الاسلوب قال الله تعالى عنهم

ملوحا رضي الله الكريم بان .. المدح يوجب عنهم طيب الكلم

الايداع

هذا النوع انفرد به جناب مولانا الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره العلي وبعده شيخنا الشيخ قاسم البكرجي وقف اقتفينا اثرهما فنظمته وتعريفه بان يخلط المتكلم كلامه باية او حديث او مثل سائر او شعر من شعره او شعر غيره اختلاطا لا يتميز الا لمعاد قه به وينبغي ان يكتب هنا النوع بحبرين مختلفين كالاحمر والاسود ليتميز كلامه من كلام غيره وهو كصنيع بعض الشعراء فان نظم خمس ابيات ادخل فيهم بيت شعر وهو ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه وهو قوله

وجاهل بالليالي ليس يعرفها .. اريته عيب ما ياتي وما يذر

بيوم مجدي من تلقى ملاعبه .. لا يبلغ المجد الا من له خطر

هلا سالت بني الاعداء من كرمي .. ليمنعني الجاهل المغرور اغتفر

ما يبلغ الماجد العليا وغايتها .. الا اذا من مناحيه تجتدر

ما عرض الام الا نوال له .. ما اللئيم اذا في نفسه وطر

ممن

وقد اورد الشيخ عبد الغني في شرحه من ايراد حديث من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقول لا اله الا الله محمد رسول الله وليس ذلك

غشته كبيرا فان لجمع هذه النوع أشياء كثيرة منها أحكام
حديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله لكن الروايه
في الشطر الاول من الابيات والحديث في الشطر الثاني وكلمات
الروايه قدر كلمات الحديث والتزمت في ذلك اذ تكون
الفاظ الروايه والفاظ الحديث ليعد كلمة واحدة من
الشطر الاول والشطر الثاني وهي هذه ولجامد

وساده قال فيهم عبيدهم . حيث ورفو ورهو العليا بفضلهم
كفى رسول الله الورى طلهم . على فراسة اهل الحلم والحكم
حياهم الله اذ جادوا بالعدنا . المخلص المؤمن الموصوف بالكرم
لس صلى بحاد التقى فجنى . فضلا فانه وتيسه من الهدم
وجه الله في انوار نصرته . لا زال ينظر ما يوجوه من النعم
تنيري عبيد يا اضعاف بفاعقره . يسمو بنور ارتفاع التاج فيهم
كذا وسلم احباب الحضرته . حياهم الله عز فوق حرزهم

ولجمع هذه النوع اختراعات عجيبة والتزامات غريبة
تركتها خوف الاطالة قال حبينا الشيخ عبد الغني النابلسي
قدس الله تعالى سره العزيز بين هذه النوع وبين العقدات
التلويح ليشترط فيه ان يعرف الشاعر بين الكلامين
بخلاف العقد والفرق بينه وبين الاقتباس فان
الاقتباس لا يكون الا من آية او من حديث بخلاف التلويح
فان يكون منهما او من غيرهما واما بيت بديعي لوجه فيه
بعد ذكر الصحابة الاربعة فقولي رضي الله عنهم وعن جميع الصحابة اجمعين والله اعلم
اخذا بجمع الورى بل زهر الصحابة بل بيدر افق الدري بل شمس نجدهم

وكذلك هذه النوع وهو الاضراب استخراج جناب الشيخ عبد الغني
قدس سره العزيز لم يسبقه اليه احد وسماه بهذه الاسم لاشتماله
على حرف الاضراب وتبعه في نظمه شيخنا الشيخ قاسم البكرجي
واقتديت بهما ونظمته في بديعي وقد عرفه الشيخ رحمه الله
تعالى بان يجمع المتكلم جملا او مفردات متناسقة من
مدح او ذم او غير ذلك ويفصل بينهما بحرف الاضراب
واحسن ما كان فيه ترقي او تدلي فمن امثلة الاول قول الشاب الظريف
يا نجم بل يا بدر بل يا شمس بل . كل تراه يلوح من ازراره
ومن هذه القبيل قول الآخر ولجامد
كلام بل مدام بل نظام . من الياقوت بل حب الغمام
لكن هذه البيت ليس فيه ترقي كالبيت الاول بل ولا ترتيب
فيه وما احسن ابيات جناب الشيخ عبد الغني في هذه الباب
يا حسني بل ناظري بل فؤادي . بل حياتي بل جنتي بل نعيمي
وجهك البدر بل الشمس حسنا . فيه سحر بل لواحظك نعمى
جد بلطف لا بوعدك لا بل . بالتلاقي لا بل بوصل مقيم
وتعطف على الكئيب لا بل المغرم . بل صبك المشوق الملوم
وقال المؤلف من هذه النوع ارتجالا مع الترقي والترتيب في الغالب
الكوكب بل هلال في صفاتك بل . بدر تكامل بل شمس لدى البلج
قد حقني الم بل مسني سقم . بل ذاب قلبي بل حسمي من الوهج
جد بوعدك فضلا بل بزورتك بل . بحسن وصلك بل فوزك البهج
ولغنم ودادي بل وارحم فؤادي بل . والعم وادي واحذر آفة العوج
واما بيت بديعي فنظمته من الترقي حيث شبهت الصحابة بالكرام

رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بزهر الكواكب في الورى ثم ترقيت
بتشبيههم بالبدور ثم الشموس لأن الشموس أرقى من البدور والبدر
أرقى من الكواكب والسبب عائد والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المآب

ائتلاف اللفظ بالمعنى مدحهم لذاك لا ينثني مدحي لغيرهم

ائتلاف اللفظ مع المعنى

هذا النوع عبارة عن إتيان المتكلم نظما أو نثرا بألفاظ
مناسبة للمعنى بحيث لا يكون فيها لفظة غير لائقة بالمقام
الذي هو فيه فإن كان المعنى فخما أتى بألفاظ فخمة
أو رقيقا أتى بها سهلة منسجمة أو غريبا أتى بألفاظ غريبة
أو مولدا أتى بها مولدة أو متداولا فمتداولة كقول زهير في معلقته

أثافي سفعا في معرس مرجل ... ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم
فلما عرفت الدار قلت لربعها ... ألا عم صباحا أيها الربع واسلم

فلما كان البيت الأول فخما وألفاظه تدل على معنى غريب
لكون المعنى غير غريب لكونه مشتملا على وصف الآثار
والمعاهد ناسبها بألفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال
وأما البيت الثاني لما كان معناه رقيقا وفيه تشوق
وتلطف ركبه من ألفاظ سهلة مألوفة مستعملة وأما بيت
بديعيتي فألفاظه متوسطة ومعناه متداول والإشارة
فيه إلى نكتة وهو أن مدحي قد ائتلف نظمه ولفظه بمعناه
تألفا لم يخرج عن أن ينثني لغير الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين

وإن لفظي حسن الوزن مؤتلف بذي حقيقته وصفة تسنمهم (?)

ائتلاف اللفظ مع الوزن

ائتلاف اللفظ مع الوزن هو أن يأتي الشاعر في بيته ألفاظا
تامة لم تخرج إلى تغيير وتبديل أو تقديم وتأخير أو زيادة أو نقص

أو يكون

أو يكون في القصة القياس بل يكون خاليا من الضرورات
المستهجنة (?) المفتقرة كما هو مفهوم من كلامهم ولا يكون
مثل قول الفرزدق وأجاد

وما مثله في الناس إلا مملكا ... أبو أمه حي أبوه يقاربه

إذ التقدير ما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملكا أي رجلا أعطى
الملك ثم وصفه بقوله أبو أمه أي أم ذلك المملك أبوه أي أبو ذلك الممدوح
وقوله حي يقاربه نعت لمثله فاقتضت ضرورة الوزن حملته
حملته على هذه السبك المفضي إلى تعقيد الكلام وإخراجه
من هذا النوع ولا كقوله وأجاد

إلى ملك ما أمه من محارب ... أبوه ولا كانت كليب تصاهره

إذ التقدير إلى ملك أبوه ما أمه من محارب ولا كقول أبي تمام

كأنه في كبد السماء ولم يكن ... كاثنين ثان إذ هما في الغار

إذ التقدير ثاني اثنين ولا كقول أبي الطيب وأجاد

فلا يبرم الأمر الذي هو حالل ... ولا يحلل الأمر الذي هو يبرم

كان الواجب عليه الإدغام في حالل وفي يحلل لكن لو قال

فلا يبرم الأمر الذي هو ناقض ... ولا ينقض الأمر الذي هو يبرم

لكان صوابا وأما بيت بديعيتي فهو كما عرفه البديعيون والله أعلم

تمكين حبي بهم لا شيء يوهنه ... وعبرتي في سواهم بت لم يبهم (?)

التمكين سماه بعضهم ائتلاف القافية وهو أن يوطئ المتكلم
كلاما لسجعة أو قافية لبيته بحيث لو سكت عنها النطق
بها حصلت بها ليتبادرها إلى الذهن ويكون تمكنه في
محلها غير نافرة ولا مستدعاة مما ليس له تعلق بلفظ البيت



ومعناه ومن أمثلة هذا النوع كقول ابن الخطيب واجاد
يا من بعد علينا انتقادهم :: وجدانا كل شيء بعدكم عدم
وقد قيل انه اجتمع الوراق والجزار وابن نفيس في مكان اذ مر
بهم غلام مليح الصورة فقال الوراق ارتجالا واجاد
شماء يدل على اللطافة :: وريقته تنوب عن السلافة
وقال الجزار ايضا ارتجالا واجاد
وفي وجناته ورد ولكن :: عقارب صدغه منعت قطافه
وقال ابن نفيس ارتجالا واجاد
تلو ولي الامارة ذو جمال :: لحق له بان يعطى الخلافة
فانظر لتمكين هذه القوافي في الثلاث فانها في غاية الحسن
وقد نقل الشيخ ابو الوفا في شرحه على بديعيته انه سمع
قصيدة للعلامة الشيخ زين الدين البكري في الحقيقة ومطلعها
انا لا اعرف الا أنتم :: فاجيبوني بعطف منكم
فنام تلك الليلة فرأى في منامه عارضها بقصيدة
مطلعها أنا والله وجودي عدم :: فاستيقظ وهو حافظ لهذه
المطلع فبنى عليه القصيدة فقال واجاد
انا والله وجودي عدم :: وشهودي كل شيء منكم
الى آخرها وكلها متمكنة القوافي وأما بيت بديعيتي
فتمكين القافية يشهد بها لاخفا به على صاحب الذوق السليم والله أعلم
اولو العنايات ارباب الوقاية من ... المهالك ... يضاف لهم
هذا النوع قد اخترعته في كتابتي لشرح بديعية شيخنا
شيخ قاسم وسميته تابع المضاف والمضاف اليه وعرفته بأن

بان يأتي الناظم او الناثر في نظمه او نثره من مدح او ذم او غيرهما
بمضاف ومضاف اليه على نمط التابع كرتين فاكثر
وذلك يدل على قدرته ومتانته وقوته وجعلته نوعين الاول
ان تكون صيغ المضاف او المضاف اليه مصدرية والثاني غير
مصدرية فمن امثلة الاول قوله تعالى واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وقوله تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس
اله الناس وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم خيركم ازهدكم
في الدنيا وما روي عنه في شمايله كان احسن الناس واجود
الناس واشجع الناس ومن النظم قول المؤلف من قصيدة امتدح
بها بعض الاحباب وهي هذه واجاد
عين الفضايل انسان الفضايل سقوف الخصايل عالي القدر والهمم
بدر الذكا ومشكاة المكارم عنوان المراحم موني الجود والكرم
ومن قصيدة غزلية مطلعها واجاد
من مجيري من لحاظ نعس :: وقدود لغصون ميس
روح قلبي عين محبي وبي :: حسن حبي في الهوى لم يباس
والنوع الثاني الخالي عن التصريح مثاله هو قوله تعالى
هو اهل التقوى واهل المغفرة وقوله تعالى غافر الذنب
قابل التوب شديد العقاب وقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم اول الايات طلوع الشمس من مغربها وما روي عنه
عليه الصلاة والسلام انه كان ضليع الفم اشكل العين منهوس
العقب وفي دلائل الخيرات انه صلى الله تعالى عليه وسلم
اكرم مبعوث اصدق قائل انجح شافع افضل مشفع ومن النظم قولي

لان عذب الامثال في طول صده .. ازيد به حبا واوضح يفصله
لواعج شوقي واحتراق حشاشتي .. وغاية قصدي ان احوز بوصله
ومن قول المؤلف ايضا **واجاد**
يا اخا القدر المتزايد المفرد .. من يساوي بحليته حسنا
اشنب الثغر اوفر السن افتخ .. الانف بدر الدجا وشمس الضحا
وقال ايضا المؤلف **واجاد**
دع الملام عذولي واترك في .. بديع محاسن ذاك الاهيف الاغن
حبيب قلبي عذار ورد وحه شفا سقمي .. انسان عيني جلاء همي ضيا بصري
فان قلت اوليس هذا النوع من تتابع الاضافات والتكرار
الواقع فيهما الخلاف في الفصاحة قلت هذا النوع ليس هو
من القسمين بل هو قايم بذاته ظاهر لمن تامله واما
بيت بديعتي فهو من النوع الاول المصراع وقولي مستجلي
رضا فهم فيه تسمية النوع من حسن التورية فانهم
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين رضا فهم ابدا يستجلي
انوار السعادة من وجوههم واسرار البلاغة من حديثهم والله اعلم
اتمام تخافهم مليح دا لحد .. ومن نقصان وعي أفد لمى
هذا النوع ايضا من مخترعاتي كنت اخترعته اولا
وسميته النقص والاتمام وطعنت منه بنثر بديع ونظم بديع
اشيا كثيرة ولصعوبة مسلكه ودقة مدركه لم اعارض
عليه في نظم ولا نثر حتى ان الفصيح اللسان لم تتبه سالك طريقه
لا دقة الا بعد الوقوف التام على حقيقة البيان وكيفية
وهو ان يأخذ المتكلم الحرف الاول من الكلمة الاولى ويضمها الى

النقص والاتمام

التمام مخترعاته

اي الى اول الكلمة الثانية من اول الكلام الى آخره سواء كان نظما
او نثرا فمن البين النثر ما كتبته الى بعض الكرام على طريق
المراسلة قولي ان شرف بي حمد صولة وقت
بحك حبه حدت بوتك قربه دمت ليلا خلتك
ليلا مودتك نحته فايس لاحك زمته من نحته
جاحك علته بين مينك نتزه بر قبنك وت
صله حت قيقته ات مالك ليحه طرف ريفته
بيب ابح صله دوق وذ صله ادق عطي شاته
رفا فيما اوتقت فوح صله دحا قيها ايل حسانا
اود تشانا واسم عوده ايقة مدا راسم فوده
الحق بدا بيت سع باده من سيده عاده ابنته
لوفا محبه زيحا فيو وران شبه ناه مقته ودنته
حقفته قيفته ايلا حسن ال عتبرت اقبته مرع
فادا احوزت ماله وردا رادا اقما سطر ودد
ده ليلا حقيقته به الحي فتهعيه ريدا فيدا ضح وع
اضح لنوى معاذ بيدا فتب نوت تره ناء ورت جوع
وده فكاء تمط ظمه اهر لبيات اهل لعوفان انه
شرف عظمت واهرم بواطنه لانه يلزم بينه بانا
وهم بعنهم داعي قت ريض صفه ناديه باهته
اوفي وجه صف جبه كما اقية سماتها فض
ويم اتمام سلوبها لسال وعود اضح للكلام لاعلام
غرتها ذلاف عامه رخانه قمتها لايم سانه مبره

دلاله ادبيه جلاله دب سمها ادت فاضل
أعياهم سلوبها أبوين مام نهج معقد طلوبها لعت
هم مم أضيه ياما لجوت ابوب لنياهه اديكتها
لزاهيه عمرك طارد العها بادنه عيد هدا بيهات
دوك أديه ماده سلكه عداديق غيتها دبيب غيب
ومن النظم قولي من قصيدة ايضا مرسلة في صدر الكتاب
لمن هو سيد الاحباب وهي طويلة وافية منسجمة المعنى
والالفاظ ولا باس بذكر ابيات منها وهي هذه **ولجاد**

أنما الشوق قلبي طها • اماورث جدي ذعا
ايد لاشجان يسعفني • أفح لحب مثلي نفا
ات لاحباب ادديهم • وودعوا دنو فقا
ارقوني تري ذكارهم • اك جدي مليني لتقفا
ادحاي وي أقدها • لماو لاجودي دعا
ايما نظرا اذا ضمت • روحي انصالي لقطعا
ادشواقا فيتفي ايلا • نما فس وادي فقا

وقلت من قصيدة داليه طويله مع حسن الانسجام
وتأدية المعنى المراد **ولجاد**

هواه هاكي الغرام لبسد • قدهما دوا ماه خدد
نيت واشواقي واحاقدي • لفت قالى بل بين جدد
علت يوني ستطيل هادها • ميلة اه مرهاتردد
باوك اديها بان وجهها • في دفها اح لجماك يوجد
ما زجاء لحياة الفتى • بيحت وصل التباعد زيد

هو ل غ ف و و ح ٤ ى س ت ب ا ب ى م ا ل
د قصدم قلدفوبي هم ام وفدار ابو ا

فت

نعت بكلا سمو مآء لاحت • يا بها اما ودا سعت
فت ربيال ولتس هيتها • وبيته صل برقه عدد
الى اخر القصيدة وقلت ايضا من قصيدة بهاييه **ولجاد**

سأسال عديت واد وصلها • حيحا بينه حدقا تقاها
عللهم مدلجا سن بيها • وصل قته يلهم ظبا بها
يا بها أفتا واللحاظ فاتك • ولغا دجد نتت د ماها
هاجي واها بهوامل دمع • عالجي ودا الفواد اباها

الى اخرها وقلت ايضا من قصيدة امتدحت بها الشيخ
سعيد ابن السمان الدمشقي لما احتاط على الشهباء مدحتي
بابيات والقصيدة لاميه فامتدحته بهذه القصيدة مخترعا
هذه النوع ذلك الوقت فقلت أيحالد **ولجاداوابده**

سعيدنا ودد افح مجد • قدا بلته عيني أبيت بهلا
لال فدالت ولاق دادة • لا بله احت وابلها حملا
فاوفا الوقت ب صقوه • بوجاان لسعد الحمد جلا

الى اخر القصيدة ولي من هذا النوع شي كثير من نظم ونثر
وما ذكرته يكفي في معرفة هذه النوع ولا باس بان
نبين طريقته واده والرجوع الى اصل الكلام فنقول اما
النثر الذي ذكرته اولا وضوحه ان اشرق شي بجمعه
حصولك صحت حبيب ما سمه اصوله صرفت ديحك بجسه
حمدت عبرتك بورديه الى اخر النثر بهوهكذا والنظم كذلك
ومثاله في القصيدة الجيميه الاولى وضوحه **واجاد**

انما الشوق لهيلي وكظما • طالما اورث قلبي جرفنا

أحلى خدها والناس الدالية وأجاد
هواك هواك والغرام المجدد .. لقد قصها صدود دعاه مجدد
ولذلك الثالثة والرابعة على هذه الأسلوب قلبيا مل وبيت
بديعي من هذه القبيل وهو في غاية السهولة والانسجام والله أعلم
بلاغة العدد مها ضوعفت امدا .. من السنين كيوم من وصالهم
أقول هذا النوع قد اخترعته واستخرجته من فحوى شواهد نظمه
ونثره وسميته بلاغة التعداد حيث له تعلق بكمية الاعداد
الحاوية لمعنى البلاغة وتوضيحه ان يذكر المتكلم كمية عدد
مخصوص في زمن مخصوص ويجعل منها الكثير قليلا والقليل
كثيرا على قدر ما وجده من الفرح والترح على جهة المبالغة
الواقعة الكونية الاتفاق فمن امثلة ذلك النوع قوله تعالى
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومن السنة قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ساعة من عالم متكئ على فراشه
خير من عبادة العابد سبعين عاما ومن النظم قول بعضهم
تالله لو عاش الفتى في دهره .. ألفا من الاعوام بالغ امره
ما كان في ذلك كله مما يفي .. بمبيت او ليلة في قبره
وقول الاخر من هذا المعنى وأجاد
من عاش حينا عاما في ترابه .. كمثل من عاش الف سنة
ومن النثر قول بعض العاشقين وصال سنة وصالنا وفراق
سنة فراق سنة وقول سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه
اعوام اقبالها كاليوم في قصر .. ويوم اعراضها كالطول في الحج
فاذا تحقق هذا النوع من المجاز الذي هو تجوز الحقيقة

قلت المجاز عندهم جنس يشتمل على انواع كثيرة كالاستعارة
والاشارة والتمثيل والتشبيه وبلاغة التعداد وغير
ذلك مما عدل فيه عن الحقيقة وهذه الانواع كلها وان
كانت من المجاز لكن فيها زيادة معنى على تجوز الحقيقة
لم توجد في المجاز فافردوه عن تلك الزيادة وجعلوا لكل
نوع من هذه الانواع اسما يعرف به ويتميز عن غيره واما
بيت بديعي فهو شامل لتعريف هذا النوع مع ذكر التسمية والله أعلم
معنى بديع لهم تملي محاسنه .. اذ كان عندي هو المختار في الكرم
أقول هذا النوع قد اخترعته ايضا وجعلته رابعا للانواع
وسميته المعنى المختار لاختيار المتكلم معنى من المعاني
المتعددة في كلمة القافية من نظمه ونثره وتوضيحه ان
يجعل الشاعر قافية بيته او سجعته لفظة مشتركة
بين معنيين فصاعدا ثم يمهد في وسط بيته تمهيدا
يفهم ان مراده من تلك اللفظة معنى دون غيره كما هو
في بيت بديعي حيث كانت قافيته كلمة الكرم وهو
جمع كريم وهي مشتركة بين معنيين الاول الكناية والثاني
بقايا الامكنة المندرسة فمهدت في وسط البيت ما يدل
على معنى الكناية دون غيره بقولي تملي محاسنه
ومن امثلته قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بادروا بصلاة
المغرب قبل ان يطلع النجم فعلم من تمهيده صلى الله تعالى عليه وسلم
في كلامه ان المراد من النجم الكوكب لا النبات الذي لا ساق له
ومن النثر في هذا المعنى قول ابن الكاتب وأجاد



اترضى في الدنيا وتكون عزي   وأجرع حنظلا وابح صبرا
ويوحشني المنزل اقفار الحي   لحوجا لم اطق بجفاك صبرا
فمراد بالصبر الاول شدة المرارة وبالثاني التصبر وقد
مهد لكل منهما في البيتين تمهيد يدل على المعنى
المراد من معنيهما ومنه قولي وانها
لم انس يوما فيه قد   قالت واحسنت المقالة
لما غدت تجلي بطلعتها   وجهها مثل الغزالة
فبهذا التمهيد علم ان المراد من الغزالة الكوكب النهاري
لا الوحشية وقلت ايضا قصيدة كل قوافيها لفظة العين مطلعها
أمولاي اني قد ابتك بالذي   استقام به قلبي المتيم بالعين
امتعدنا بالمدح فيك وكيف لا   يحوم بعوض الحاما بالعين
امين سما عينا وقبعو ده   وشمس كما صار يبصر بالعين
فان العين الاولى الذات والثانية الحوض العين والثالثة
الباصرة والتمهيد لتلك المعاني المرادية ظاهر ويتشعب من
هذا النوع نوع اخر وهو ان ياتي الشاعر بكلمتين مشتركتين
في المعاني فيجعل كلمة في صدر بيته ويمهد للمعنى المراد
منها تمهيد لطيف في الشطر الاول من البيت ويجعل الاخرى
قافية ويمهد في الشطر الثاني منه كقولي واجاد
أصيبي في هواكم قد فني كبدي   وعنتني حالها في الحلق عن سال
تكليمكم لفؤادي لا التيام له   ودمع عيني له سيح واهمال
فان ... في لفظة تكليمكم ولفظة اهمال حيث
المراد منهما الجرح وجريان الدموع والتمهيد لهذين

الغزالة الوحشية

المعنيين

المعنيين ظاهر لا يخفى فان قلت ما الفرق بين التوشيح
وبين هذا النوع وبينه وبين التمكين قلت التوشيح
وقوعه وان يكون في اول البيت معنا اذا فهم فهمت
منه القافية والتمكين تمهيد الشاعر لبيته قافية متمكنة
في مكانها مستقرة غير نافرة فكان كلا من التوشيح والتمكين
لا يشابه بهذا النوع والله سبحانه وتعالى اعلم
لم يهمل الحذف ما دام اكمال الكلم   بهم الاحد اهل العلم والحكم
الحذف نوع من انواع لزوم ما لا يلزم وهو التزام المتكلم بكلام
اسقط منه حرفا او حرفا من حروف الهجا وبعضهم اسقط
الحروف المعجمة والحروف المهملة والحوسقط المنقط من الاعلى
او من الاسفل وسمي ذلك النوع بالاخيف وفرع عليه
انواعا منها الارقط وهو حرف معجم وحرف مهمل او كلمة
مهملة والاخرى معجمة او كلمات وكلمات او غير ذلك وكلم
مفرع من نوع الحذف فمما الدين الحروف المهملة قول الحريري في مقامته
أعدد لحسادك حد السلاح   واورد الامل ورد السماح
وهي قصيدة طويلة وله في المقامات غيرها من هذا النوع
ومن مقاماتي المهملة وهي الثالثة التي هي واجاد
أرسل ملك الاصلاح رسول المدح واودع ... الله محمد الهم
اما لله وصرح لا ام احكام صرح ولعل لا احكام درهم
... واحلو مصار الى مقامة طويلة وفي ذلك النوع
رسالة سميتها الموارد وجعلتها اثني عشر فصلا كلها من
حروف المهمل ولي من النظم شيء كثير ومنه قولي

الحذف

سل الطلول طول سلما . ورسوم معهد دار اسما
ما للدموع اسالها . المطل المحل وما لها
واهلها الصد المروع . والمطال وما اهما
لدا المكام دارها . ومعاهد الاطلال اسما
كم ماد مدح المها . هد والطاول وساد علما
ومن الحروف المعجمة كقول الحريري ايضا **وانجاد**
تنتج فحتنني تحن . بتحن بفتى غب تجني
ولي ايضا من المقامات مقامة الناسد المعجمة وراي
بيت يعين تشغي بتن تضيق . فتبتن خشن بني تقفني تزيني
الى اخرها ولي من النظم ايضا قولي **وانجاد**
فتنتني عتب ضن . يقتضي تفتنو جفني
ظبية تقضي ببين . تقتضي تضيق غبني
بت في غيظ خفي . فغنتني في تثنني
غيبتني بنبيذ . بين بين تقيني
تنتني تنت شيخ . ذبت في خشف يقيني
ومن كلمة وكلمة كقول بعضهم **وانجاد**
لجيش سعد بيت الحمد نقتضي . ومجد بحنث مكرمه يبغي
ولي المقامة الخامسة **وانجاد**
لما تفتنني دمع دفني . فسيح قبض بها طاح جفني
صبح بجنته هو نبتي . حمام غيظ حلم بني
ومن النظم ايضا قصيدة ميمية ولي طويلة اختصرت منها
ظبي بكاد به تبني جراحه . يبقي الحاسد عن الوصل في كرم

فتى

متى مصادر تتمني موارد بها . تشتهي امرء يبتغي الامال في الحلم
يبقى الوعود فيتنو فهم ذي ولد . يبقى الورود فينجي كل ذي الم
الى اخرها ومن الدوفط الذي هو حرف وحرف كقول بعضهم
فرع لنا بيم زكي سيد . ذو نايل غدق ونا فعنا به
ولي المقامة الرابعة ولي هذه **وانجاد**
بان حبي عند بدي ليعظم شانه . فوجد صلته ترقل بر فرق
ابا انه قد خل باب عن منهج حقه . يلتئم بيد برفع ذل شان رقه
الى اخرها ومن النظم ايضا قصيدة تائية مطلعها **وانجاد**
رشا قد يرى عشاقه بعذلة . وشوق وتوق من عذاب وذلة
وقرب من اضحى اذا نصبرا . يحب وفاخل تحيا بصبوة
اذا غاب عن وجهي وظل بكثرة . اذوب عذابا يحتوي عظم شدة
ولي ايضا من كلمة معجمة وكلمة مهملة وكلمة حرف وحرف
وتلك المقامة السادسة **وانجاد**
وتلك جيت لمحل حليل فتنتني محاحله اذ هب شيت
حال جبت واورد الى اخرها ومن النظم قولي في قصيدة بائية
شغفني الروح صبري في سراج . وشوقي يقتضي وصلا دنيا
فتى لوصال من يقضي هواه . يصبي بفتنتنا حد اذ دونا
ولي قصيدة ايضا شطر البيت الاول بالحروف المهملة والثاني في المعجمة وهي
اما اهواكم وهوا كمل سود د . يبين تشيتني وينبي فضيتي
ولولو دمع وهو اسمع واورد . يفيض بجفن تقتضي عن فتنتي
وعهد وصال سادوا اسهله . يزين تقيني في تنغذ بفيفي
الى اخرها ولي من تلك الانواع شي كثير ولكن ليس في ذلك
ليس ذلك باغرب ولا اعجب مما قد امتحنني به وسالني ان اعمله

من لا يستعين في العنت ان نظمه ببيتين اذا انفكت حروفهما
ونطق بها تكون هي بنفسها في النطق مثل ابنا المهمل فنظمت
من ذلك ستة ابيات بيتان من حروف المهمل وبيتان من حروف
المعجم وبيتان من نوع الارقط وهو حرف وحرف والذي من المهمل

رسل السعد كم ۔ دو سودد وكرم
رسم حكم حكم ۔ حدود كم ودسم
م ر س و ل ا س ع د ك م ۔ د ر س و د د و ك ر م
ر س م ح ك م ه ح ك م ۔ ح د و د ك م و د س م
شققت جفني شجي ۔ تشتيت غيظ خفي
ظننت بيني بغي ۔ نبت تقضي بغي
ش ق ق ت ج ف ن ي ش ج ي ۔ ت ش ت ي ت غ ي ظ خ ف ي
ظ ن ن ت ب ي ن ي ب غ ي ۔ ن ب ت ت ق ض ي ب غ ي
ومن الارقط الذي هو حرف وحرف قوله
دنوت منك بحبيب ۔ دنو شوق عذوب
وقل خليلي حبيب ۔ وقلت عز وجوب
د ن و ت م ن ك ب ح ب ۔ د ن و ش و ق ع ذ و ب
و ق ل خ ل ي ل ي ح ب ي ب ۔ و ق ل ت ع ز و ج و ب
ولولا الخاطر له والملالة لكتبت من هذه الانواع كراريس
ولكن هذه القدر يكفي من هذا الباب ثم ان اصحاب البديعيات
كل منهم نظم بيته من نوع وانا نظمته من حروف المهمل والله تعالى اعلم
الادماج فيضح موعد فخر الجهم عسى لم ينل عليا في مدائحهم
الادماج هو ان ياتي الشاعر بكلام يحتمل غرضا من علمه

هو بصدده فهو أعم من الاستتباع لان الشاعر لا يقصده
بل يعرض له تمام المعنى الاول وان قصده فلا بد ان يوهم
انه لم يرد قصده واذا أتى ما لك ان تقصد الى نوع من البديع
نبه مجد في كلامه من غير قصد يظهر على قائله ومن امثلته
في القرآن العظيم قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
بالمعروف سيقت الآية لبيان نفقة المرضع على الوالد
وادمج فيها ان الولد لابيه لا لامه في قوله تعالى له ولم يقل لها
وهذه معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انت ومالك
لابيك وقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
سيقت الآية لبيان نفقة الام على الولد حيث تكلفت
بحمله ورضاعه ثلاثين شهرا وادمج فيها ان اقل الحمل ستة
اشهر اذا اسقط من الثلاثين حولان للرضاع بدليل قوله
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فبقي الحمل ستة
اشهر وهو اقله ومن النظم قول عبيد الله بن سليمان بن وهب
على المعتضد وكان عبيد الله قد اختلف حاله فكتب الى المعتضد

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا ۔ واسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها ۔ ودع امرنا ان المهم المقدم

فادمج شكوى الزمان واختلال امره في التهنئة ولذلك
من هذا المعنى قول العلامة ابن قرقماس والجاد

حدقاتي عن قامت ورضاب ۔۔ شغلاني عن كل غصن وريق
وصفاتي نعت الحبيب واني ۔۔ ذو اشتياق الى النقا والعقيق

فانه بعد ما وصف نعت الحبيب ادمج فيه صفته بالنقا والعقيق

وما أحسن قول ابن عنين وأجاد

ومهفهف رقت حواشي حسنه • فقلوبنا وجداً عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وإنما • نفضت عليه صباغها الأحداق

فإنه أدرج وصف الأحداق بالسواد في ضمن وصف العذار والطف منه قول كشاجم وأجاد

عذبت بالوشق منه شفته • معها أطيب من نيل الأمل
وعليها حمرة في لعس • تستعير اللون من صبغ الخجل
فهي فيما قلت آثار دم • من فؤاد عل فيها ونهل

فقد أدرج في ضمن وصف الشفة ذكر تاريخ القلب وأما بيت بديعيتي فإني أدمجت في مدح الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين تقص الدموع وبل العليل الحاصل والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وهو

مستشهد وأنا عبد الأكرمين بالبيت في ضمن مدحهم فلم

الاستشهاد وهو نوع ذكره جناب شيخنا الشيخ عبد الغني قدس الله تعالى سره العزيز وتبعه الشيخ قاسم البكرجي وقال إنه لم ينظمه أحد من أصحاب البديعيات وإنما بعتني في نظمه وعرفوه بأن يذكر الناظم في أثناء نظمه أو نثره اسمه ولقبه بأسلوب حسن تستغربه الأسماع وتتلذذ به الطباع فقد وقع في شعر المتقدمين كقول امرئ القيس

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً • عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

وقول المتنبي حمت بين حسم أحمد والسقم وبين الجفون والسهر
ومنه قول الواسطي دوبيت وأجاد

ما زال يهجرني لهيب النار • حتى ترك الجسم خيال الساري
دع عنك ملامة فلا تعلم ما • قاساه الواسطي إلا الباري

وأورد الشيخ عبد الغني في شرحه أشياء كثيرة وتحصله ذكر اسم الشاعر ولقبه وكنيته فاقتفيت أثر الشيخين له رحمهما الله تعالى فذكرت اسمي ولقبي الذي هو اليوسفي نسبة لوالدي المرحوم يوسف كنت قبل الغلب والحرج ما سم محلة جديدة تجى محلة الجسر خارج باب أنطاكية بحلب المحمية ثم غلب علي هذا اللقب حتى نعتني به شيخي الشيخ حسن السرميني بنعت صرف استشهد بهذا اللقب الذي فيه حياتي حتى شاع ذلك وذاع والله أعلم

تصريع مدحي وتحاز لي بحبهم فقد استقام الحسن النظم في الكلم

هذا النوع عبارة عن إتيان الشاعر بجنسية مساوب أخ شطره الأول مع آخر الثاني في حيكون مستوياً أنت في الروي والأعاريض وأحسن ما يكون في مطالع القصائد كقول سيدي عمر ابن الفارض رضي الله تعالى عنه وأرضاه في مطالع قصائده وغيره وذلك مما يكسو القصيدة رونقاً حسناً وهو أقسام التصريع الكامل وهو أن يكون كل مصراع مستقلاً بنفسه في فهم معناه كقول امرئ القيس

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل • وإن كنت قد أزمعت هجري فأجملي

إلى أن يكون المصراع الأول غير محتاج إلى الثاني فإذا جاء كان مرتبطاً به كقول بعضهم من هذه المعنى وأجاد

يا قوت حدكم للقلوب مفرح • أي الجوارح نحوه لا يجنح

ولا أقسام أضربت عنها لكونها ليس تحتها كبير أمر
وبيت بديعتي من القسم الثاني والله سبحانه أعلم بحد المساواة

قدمت أني أساوي من تقدمني ... من البديع لنظم مثل نظمهم

المساواة نوع جليل يعرف عند الأكثرين بالحالة التي بين الإطناب
والإيجاز المتقدمين في الذكر وقال التيفاشي هو مساواة
اللفظ للمعنى أي التوسط بين الإيجاز والإسهاب ومنه
قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
وقوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء
ذي القربى إلى آخر الآية وقال بعضهم إن معظم ما في
الكتاب العزيز من هذا القبيل ومن الشعر كقول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فقد ساوى ألفاظ هذا البيت لمعانيه بحيث إن الفصيح البليغ
لا يقدر على الحكم بزيادة كلمة ولا بنقصها ومنه قول طرفة

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وأما بيت بديعتي فلا يخفى ظاهر المعنى المساوي للفظ والقدم

واستمد اقتباسا من أشعتهم ... وما أبرئ نفسي إن سها قلمي

وهو لغة طلب القبس وهو الشعلة من النار واصطلاحا أن
يأتي المتكلم في نظمه أو نثره بشيء من القرآن العظيم والحديث
مع قطع النظر عن كونه قرآنا أو حديثا فيخرج بذلك الحقيقة والتضمين
فلو أتى المتكلم بمعنى القرآن ومعنى الحديث دون لفظهما لا يعد
اقتباسا وهو ثلاثة أقسام مقبول ومباح ومردود
فالمقبول منها ما كان في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم

ونحو



ونحو ذلك ومن أمثلته في النظم قول أبي منصور عبد القاهر
البغدادي وهو من كبار أئمة الحديث فقيه قوله وأجاد

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ... ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
أبشر بقول الله في آياته ... إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

ومنه قول الرافعي محرر مذهب الشافعي وأجاد

الملك لله الذي عنت الوجو ... ه له وذلت عنده الألباب
متفرد بالملك والسلطان قد ... خسر الذين تجاذبوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم ... فسيعلمون غدا من الكذاب

وقول ابن حجر العسقلاني وأجاد

خذ من الحسنى الذي لاح ... أذى مقدرتاء
ثم لا تنظر إلى ما ... سيقول السفهاء

وله أيضا من هذا النوع وأجاد

أعبد الله ودع عنك ... التواني والهجود
ومن الليل فسبحه ... وأدبار السجود

وله أيضا من هذا النوع وأجاد

أيها السائل قوما ... ما لهم في الخير مذهب
أترك الناس جميعا ... وإلى ربك فارغب

وقلت في مراسلة بعض الأحباب حين قصد الحاج الشريف

ساروا إلى طيبة بإحرام ... فصار كل منهم مغبوط
ذا العاق المحني عن العامهم ... والله من ورائهم محيط

ومن الاقتباس من الحديث قول الفاضل ابن قرقماس

تقول طيبة حين إذ رأينا ... سحاب الدمع مقبلة إلينا

صدود فما طور كاظمة وقلنا ∴ حوالينا الصدود ولا علينا

ومنه قول الشيخ عبد الغني قدس سره العزيز واجاد

قابل بشكرك من نلت عطيته ∴ في الناس أو كثرت واستبق إيناسا
ولا تكن ساخطا منهم على أحد ∴ لا يشكر الله من لم يشكر الناسا

واما التورية المبتذلة منه فهو ما كان في الغزل وغيره ومنه قول الشاب الظريف واجاد

وطرقه الساحان ∴ سنكمة في أمره
يريدان تخرجكم ∴ من أرضكم بسحره

وللبرهان الباعوني واجاد

قالوا الحميا أشرف ∴ للإنس والبسط جاءت
فقلت ردوا عليهم ∴ بئس الشراب وساءت

ولبعضهم في هذا المعنى واجاد

حبيبي لا تظن بأن قلبي ∴ سلا والإمام الحبر والكتب
ولكني أريد عفافه تتقي ∴ لعل السجدة تحمد ذلك

واما التورية المردودة الغير مقبولة وهو ما كان أدى إلى إساءة أدب على طريق الهزل والمجون والى استخفاف كلام الله وكلام رسوله والعياذ بالله كقول بعض السفها

أوحى إلى عشاقه طرفه ∴ هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه ∴ لمثل ذا فليعمل العاملون

واقول كما قال شيخنا رحمه الله لما ورد هذين البيتين من هذه التورية لا لأجل التشنيع على قائله والحكم عليه بقلة الدين وعدم المبالاة نعوذ بالله ونعوذ بالله ممن زين له سوء

عمله

عمله فرآه حسنا وأما بيت بديعتي فالاقتباس بين ظهورها والاعتبار في

أرجو شفاعته من حر نار لظى إلا لمن ترشح قطر الندى من أعظم الديم

الترشيح أن يأتي المتكلم في كلامه بلفظة لا تقتضي حسنا حتى يقرنها بلفظة أخرى فصاعدا توصل تلك اللفظة لمقام الحسن كقول أبي الطيب واجاد

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ∴ يا جنتي لعلمت فيها جهنما

فلولا قوله يا جنتي لم يحسن قوله جهنما والتورية المرشحة وإن سبقت لكن حلاوة تكرارها أنهم أفردوا قسما آخر وهو ترشيح المطابقة والاستعارة وغير ذلك واعلم قد يأتون التورية بغير ترشيح والحاصل انه اذا أريد بالتورية هناك المطلقة سواء كان فيها ترشيح أم لا وإذا أريد هناك بالترشيح مطلق الترشيح سواء كان في التورية او في غيرها ومن ترشيح الاستعارة قول بعض العرب واجاد

إذا ما رأيت النسر عز ابن داية ∴ وعشعش في وكريه طارت له نفسي

فإنه شبه الشيب بالنسر لاشتراكهما في البياض وشبه الشعر الأسود بالغراب لاشتراكهما في السواد واستعار التعشيش من الطائر للشيب لما سماه نسرا ورشح بذلك ذكر الطيران الذي استعاره لنفسه من الطائر وقصد وشح بالاستعارة إلى استعارة واما بيت بديعتي فان لفظ قطر الندى يحتمل ان يكون كتاب ابن هشام المشهور في علم العربية وأن يكون اسما للمطر فقد استعير له ذكر الترشيح ترشيحا لدفع التورية باسم النوع ويوايه ذكر الديمة والله سبحانه وتعالى أعلم

نهاك عنه كلاما جامعا وله فاسمع وقوم به ما عوج وانتم

الكلام الجامع

الكلام الجامع نوع مشهور في النظم والنثر وهو أن يأتي المتكلم بكلام مبنى أساسه كلمات تشتمل على حكمة او موعظة أو تكون جارية مجرى الأمثال كقول أبي الطيب واجاد

وإذا كانت النفوس كبارا .. تعبت في مرادها الأجساد

وقول سيدنا الشافعي من قصيدته المشهورة واجاد

فان تجتنبها كنت سلما لأهلها .. وإن تجتذبها نازعتك كلابها

وقول الآخر في هذا المعنى واجاد

كن طالبا أو فقيها .. فالجهل رأس الخطه
ولا يصدك جهل .. عن نيل أشرف خطه
فأول الغيث قطر .. وأول البحر نقطه

وقولي من هذا النوع قصيدتي التي عارضت بها الشيخ ابن الوردي وهي هذه واجاد

أيها الإنسان ما هذا العمل .. خاب عنك السعي وامتد الأمل
قد قضيت العمر باللهو فما .. آن أن تخلص لله العمل
وانقضت أيامك الحسنى بما .. لم يكن يغنيك من فعل الزلل
فتأمل مدة قضيتها .. في ذنوب وعيوب وخلل

إلى آخرها وهي قصيدة طويلة من هذا النوع وأما بيت بديعيتي على هذا الأسلوب الذي يجذب القلوب إلى المطلوب والله أعلم

أردد عنك وانه فإن بشرت كان لنا في العناية وكنا غير منهدم

الإيداع

الإيداع ويقال له التضمين وهو أن يودع الناظم في شعره شطر بيت لغيره أو كثر صدرا كان الشطر أو عجزا بعد أن يوطئ له توطئة تدمج

بشعر غيره اذا لم يكن مشهورا فإن كان مشهورا فلا احتياج إلى ذلك ويأتي بروابط تتلاءم بينه وبين شعره حتى يوهم السامع أن البيت جميعه له وأحسنه أي أحسن الإيداع ما صرف معناه عن غرض الناظم الأول كقول بعضهم واجاد

ها قد بعثت رسولي من كلفت به .. وفي كتابي ما ألقى من الوصب
فدع كتابي وسل عني لو احفظه .. السيف أصدق أنباء من الكتب

ومنه قول ابن نباتة في مليح أعمى واجاد

بروحي مكفوف اللواحظ لم يدع .. سبيلا إلى صبري بفرط تجنبه
سوا القد تغني الوري عن لحاظه .. ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

وما احسن قول بعضهم واجاد

قد قلت لما اطلعت وجناته .. حول الشقيق الغض روضة آس
أعذاره الساري العجول ترفقا .. ما في وقوفك ساعة من باس

وقول بعضهم حين أبدع واجاد

أفدي حبيبا لدى كل جارحة .. منه جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من تحت ناظره .. لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ومن هذا المعنى قول الشاب الظريف واجاد

جلا ثغرا واطلع لي ثنايا .. يسوق بها المحب إلى المنايا
فأنشد ثغره بيدي افتخارا .. أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

ولابن الفقيه المالكي من هذا القبيل واجاد

قالت لنا مهوة العقود حين زانت .. لقد حوت ألين قدرا في الأنام على
لا تبدع ان حطني دهري لرفعتها .. أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ومن هذا النوع أيضا الشيخ عبد الله الحلبي لما سافر إلى الشام وترك

العاتكي

ونزل في دار بني الحنفي مدة اعوام الى انه في بعض الايام حضر عند
صاحب المنزل شاعران من اولاد الشام الواحد يقال له
محمد بيك ابن الترزي والثاني يقال له علي اغا ابن العجمي
والاثنين مشهورين في الرقص عند اهالي الشام فقام
الشيخ عبد الله الشاعر يقضي حاجة فقلده في غيابه البيك الترزي
يشير بذلك انه هرم كبير فاعترض عليه علي اغا ابن العجمي
وقال له ما هو مناسب رجل اختيار وغريب لا يجوز منه
التقليد ويمكن يصير له كسر خاطر فما خلصت الكلمة الا وقد
بينهما الا وهو داخل سائلا اي شي الحكي انكروا عنه فقام صاحب
المنزل واحكى له الحكاية بالتفصيل فلما سمع من ذلك انه ارتجالا
مدح علي اغا العجمي في بيتين وذم البيك الترزي في بيتين وهما
قال الوشقير سليل الرقص من قدم • يقلدك حقيقة في ذي خشن
فقلت انزومي الخنثر مولا عجب • لي اسوة في ابي بكر وفي عمر
ثم انه مدح علي اغا العجمي واجاد
اهل الكمال لهم سيما تميزهم • بالالطف والظرف والاخلاق في العمل
كيف تشرابا ابن العجمي رضا • لا شك انك من نسل الامام علي
وقلت مضمنا هذه المصراع • الطير طيب يا الف الاغصانا
حتى م فيك اكابد الاشجانا • واهيم فيك صبابة وهوانا
الى ان قلت واجاد
ما لي ارى قلبي بحبك طائرا • يهوى قوامك اذ حكى المرانا
فاجابني ما هذه يا ابدع الورى • الطير طيب يالف الاغصانا
وقلت ايضا مضمنا • سارجع عن قريب واسجد للسهو

مدحت

مدحت فلا نبا قبل اخطأت لا تنقد • فاذ فلذا نا عنده المديح كالهجو
فقلت لهم اني سهوت وها انا • سارجع عن قريب واسجد للسهو
ولحيفوهذه النوع اشياء كثيره تركتها خوف الاطالة ولو اما
بيت بديعتي فقد ضمنت شطر بيت البوصيري من البردة
الشريف وهو هذه وهو هذه من كلام البوصيري : ما
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا • من العناية ركنا غير منهدم
فنعت احد السبطين تسمية • لانه حسن بالاتفاق سمي
الاتفاق هو نوع عزيز الوقوع وهو ان يتفق للشاعر قضية
او اسم طابق لمقصوده ليبين له العمل بها كما اتفق للرضي
ابن حصينه المصري في حسام الدين لولو حاجب الملك الناصر
صلاح الدين لما سلك في البحر الى الافرنج وظفر بهم فقال
عدوكم لولو والبحر مسكنه • والدر في البحر لا يخشى من العبر
وقال الكوفي حين تولى العلقمي الوزارة في زمن المعتصم
وعزل ابن الفرات واتفق هنالك نهران احدهما يسمى
الفرات والاخر يسمى العلقمي فقال ارتجالا واجاد
يا عصبة الاسلام نوحوا واندبوا • حزنا على ما حل بالمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه • لابن الفرات فصار لابن العلقمي
وقد نقل الشيخ ابو الوفا في شرح بديعيته ان رجلا من العلما
اقام بحلب يقال له الشيخ عبد النافع الحموي مفتي طرابلس دخل
على علي باشا ابن جانبولاد وقدم له رسالة يترجى منه اكرام
وكان عنده رجل من ندمائه اسمه قوجه افندي وفي التركي اسمه
ذيب فقال له الامير المذكور سا ارسل لكم احسانا فاستمر الشيخ عبد النافع

قد كتب شهر توقيع رسل الرشيد فأرسل للأمير ورقة انكم وعدتم
بالاحسان واخلفتم فان يا كلمة الذين وانتم عنه غافلون
فضحك لما سأمن كلامه وارسل له الاحسان ومن احسن ما اتفق
لبعض الشعراء وكان اسمه ياقوت وله صاحب يلقب بالعنكبوت
فكتب له ياقوت مداعبا دوبيت واجاد

الفتح في لفظي فاز حرفتي .. فتيقن اذ لست يا الياقوت
عرق النسج كلمن حاك لكي .. لبس داود فتيه كالعنكبوت

فكتب له في الجواب ارتجالا واجاد

ايها المدعي الفخار دع الفخر .. لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد صاحب الغار .. وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النار .. مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم النار .. ومع الجمر النعام يقوت

ومما اتفق ان ابن سكرة الشاعر كتب الحيص بيص يعاتب بالملح ثلاث ابيات

يا صديقا افادنيه زماني .. فتخلى بالاصدقاء وشح
بين شخصي وبين شخصك بعد .. غير ان الخيال بالوصل سمح
انما اوحش التباعد منا .. انني سكر وانك ملح

فاجابه صاحبه المذكور واجاد

هل تقول الاخوان يوما لخل .. شاب منه محض المودة مدح
بيننا سكر فلا تفسدنه .. ام تقولون بيني وبينك ملح

واما بيت بديعيتي فالاتفاق فيه لفظة حسن فانه لاحد السبطين وهما الحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهما اجمعين وعن ابيهما وعن سائر الصحابة اجمعين ونعمته صلى الله تعالى عليه وسلم اي وصفه

فهو

فهو حسن كذلك والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع

ذي فاقة يمنه الجود والكرم .. بلا احتراس ولا من يجود على

الاحتراس تضمين الكلام ما يتوجه فيه المؤاخذة من توهم خلاف المقصود ومن اشكال او ايراد على قائله فيفطن له المتكلم فيورد ما يخلصه من ذلك مثاله قوله تعالى واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فاحترس سبحانه وتعالى بقوله من غير سوء من دخول البرص في يده وقوله تعالى ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما كان السامع يتوهم خلاف المقصود ذكر سبحانه وتعالى في الآية المتقدمة ما يدفع هذا التوهم بقوله من غير سوء ومن الشعر قول طرفة واجاد

فسقى ديارك غير مفسدها .. صوب الربيع وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها احتراس عن محو ذلك المطر جميع معالمها ورسومها (هدمها) وقول المتنبي واجاد

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب .. يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فقوله حاشاك احتراس من دخوله في كل ما فيها واما بيت بديعيتي فالاحتراس فيه ظاهر في قولي بلا احتراس ولا من يجود فمعنى البيت انه صلى الله تعالى عليه وسلم جوده من غير من وفيه ما يدفع توهم عدم الوقع والله سبحانه وتعالى اعلم

فالمرء مع من احب يحشر حبيبك من اهل التقى واستمع عقدا من الحكم

العقد في اللغة ضد الحل يقال له عقدة الحبل عقدا وفي الاصطلاح ان يعقد الناظم من القرآن العظيم والحديث الشريف او غيرهما من حكمة او مثل

فنبه على انه ليس من كلامه بل هو منقول من موضع كذا
الذي يكون مشهورا عند اهل المعرفة بحيث اذا استمعوه
عرفوه فلا يخفى عليهم موضعه الذي اخذ منه وبهذا التنبيه
يمتاز العقد من الاقتباس لان الاقتباس لا يتعين فيه
التنبيه وهو اربعة اقسام الاول عقد القرآن العظيم
والثاني عقد الحديث الشريف والثالث عقد المحلول
من الشعر والرابع عقد بعض بيت تنبيها على معنى مقصود
من البيت او قصة تتعلق به فمثال القسم الاول وهو
عقد القرآن قول بعضهم واجاد
الا قل لمن قد غدا مبغضا • قلوب الانام واهواهم قلوب
لقد قال ربك في ذكره • فلا تبخسوا الناس اشياءهم
وقولي من جملة ابيات كتبتها لبعض لواحقه منها هذا البيت
ليت شعري اذا حدثت شيا • لا يكادون يفقهون حديثا
واما القسم الثاني وهو عقد الحديث فكقول شيخنا
الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره العزيز عاقدا حديث
اطلبوا الخير من حسان الوجوه فانه قال رحمه الله
يا اخا البدر قد صفا لك ودي • وغدا سالما من التمويه
ان طلبت الوصال منك فحدثني • وانكني لمثلك الذي اشتهيه
ذاك خير وفي الحديث روينا • اطلبوا الخير من حسان الوجوه
وقلت عاقدا هذا الحديث وجعلته تاريخا برقعة قبل في لطف الاول
رم دعاك الا لله انت تبغيه • من كريم كل الورى يرتضيه
واقصدنه في حاجة ورام • تقض للحاجات ثم بقيه

حيث في ذاك للنبي حديث • ثابت في نصوص كل نبيه
صرت فيه مؤرخا بوجوب • اطلبوا الخير من حسان الوجوه
وللفاضل الاديب ابن قرقماس واجاد
ابسط يديك بما حويت تكرما • في الله فهو الرازق الفتاح
فلقد يقول المصطفى خير الورى • العسر شوم والسماح رباح
واما القسم الثالث وهو عقد الكلام المحلول وذلك كقول
شيخنا الشيخ قاسم البكرجي عاقدا عبارة حكمية وهي
اذا اعتقدت النفوس على ترك الاثام جالت في الملكوت
الاعلى ثم عادت لصاحبها بطرائف الحكمة من غير ان يؤدي
اليها عالم علما فنظمها وقال واجاد
اذا اعتاد الفتى ترك المعاصي • تجول النفس في الملكوت الاعلى
وترجع بالمعارف والمعاني • وانواع العلوم عليه تجلى
ومن هذا النوع كقول بعضهم واجاد
تضاحك نوار الزهر مبتسما • وعارض بالبكا كالعارض الهطل
لا كالذي قال تبكي النور من فرح • اذا تضاحك برق السحب في اهل
وهذا البيت فانه حاول من بيت ابي تمام ثم عقده بعضهم واجاد
الروض ما بين مغبوق ومصطبح • من ريق مكتهلات بالثرى دلح
دهم اذا ضحكت في روضة طفقت • عيون نوارها تبكي من الفرح
والقسم الرابع عقد المثل السائر كقول بعض الادباء واجاد
لما رنا في دياجي شعرها • ولاح وجه كالهلال اسفرا
قال الناس والضياء من وجهها • عند الصباح يحمد القوم السرى
واما بيت بديعيتي فاني عقدت فيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم

الأمين أمن من عيوب زيادة ولا نقصان ولا حشو ولا يخفى على
العارف حسن مناسبة تمام البيت لهذه الحديث في قوله اجمل
احبيك الى اخره والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

يا رب بالمصطفى الهادي وشيعته • سهل اموري وانفعني بحبهم

الانسجام

أقول هذا النوع لم اره الا داخلا في نوع الانسجام
في نظم الشيخ قاسم ومن قبله من اصحاب البديعيات وقد تبعت
وتوريته الذي عرفوه به ان ياتي المتكلم بكلام خالي عن
التنافر والغرابة والتعقيد والتعسف في السبك مثاله من القرآن
العظيم قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الى اخرها
من الآيات المنتظم كل سهولة وانسجام ومن النظم قول الشاعر
يا اسباط طيبات القاع قلن لنا • ليلاي منكن ام ليلى من البشر
وقول الاخر من هذا القبيل واجاد
ومن عجب اني احن اليهم • واسأل عنهم من لقيت وهم معي
وتشتاقهم عيني وهم في سوادها • ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي
ومن هذه المقتى قول الاخر واجاد
اليس وعدتني يا قلب اني • اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى • فما لك كلما ذكرت تذوب
والمقدم في هذه الشأن والفارس في حلبة الرهان البهاء زهير
فمن غصن زهره واعذب شعره قوله واجاد
مولاي قل لي اين ما • قد كان من عهد وثيق
حاشاك ان تنسى الذي • بيني وبينك من حقوق
قد قلت انك زائري • فجعلت عيني للطريق

ومن هذه النوع شي كثير والقصد عدم الاطالة والذي
ذكرته غنا عن كل مقال له واجابت به بديعتي فالسهولة
والانسجام به غير خاف على صاحب الذوق السليم والله اعلم

حتى تشاهد عيني من ديارهم • حسن البيان من الالاء والنعم

حسن البيان عرفوه بان ياتي المتكلم في كلامه بما يبين عن ضميره
بلفظ سهل لا حشو فيه ولا التباس سواء كانت العبارة
من طريق الايجاز او من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه المقام وهو
الاعرابي لما قدم على معن ابن زايده ونشد له اخر القصيده
محدلي يا ابن زايدة بخير • فاني قد عزمت على المسير
فقال معن اعطوه مائة دينار فقال الاعرابي واجاد
قليل ما منت به وانى • لاطمع منك يا الحسن الكثير
وبهذه حكاية انه قدم اعرابي على معن ابن زايده ولم يسلم وانشد
اتذكر اذ وانت لك جلد شاة • واذ نعلاك من جلد البعير
فقال معن اذكر ذلك ولا انساه ابدا فقال الاعرابي واجاد
فسبحان الذي اعطاك ملكا • وعودك الجلوس على السرير
فقال معن ذلك فضل الله يؤتيه من يشا فقال الاعرابي واجاد
فلست مسلما ما عشت يوما • ولا ادعوك يوما بالامير
فقال له السلام سنة تغني عن الكلام ان سلمت لحياك فقال الاعرابي
ولا ارحل بلادا انت فيها • ولو حرب العراق مع الثغور
فقال له اذا انت لم تلتقي الا خيرا ثم بعده قال واجاد
محدلي يا ابن زايدة بخير • فاني قد عزمت على المسير
وحكي انه لما دخل الرشيد الى منبج قال لعبد الله ابن صالح الهاشمي

كقول

وكان لما أن بنى العباس هذه البلدة مرّ بك فقال يا أمير
المؤمنين هو لك وفي بك فقال وكيف صفت مدينتك
قال عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الأذى قال كيف
ليلها قال كله سحر وهي ترعة حمل وسنبلة صيف
وشجرة خضراء أو فيافي فسيح بين قيصوم وشيح فقال
الرشيد والله هذا الكلام أحسن منها وأما بيت بديعتي
على هذا النمط وتعلقه بما قبله تعلق لا يرى لا تقدح فيه والله تعالى أعلم

فإن أجم بأعذب سور أو في طب أنت العليم بما يبدي إليك فمي

براعة المطلب بأن يأتي المتكلم في كلامه بألفاظ عذبة مهذبة
مسهلة يلوح فيها مطلوبه ومراده خالية من التصريح والإلحاح
لتشعر بما في نفسه من الغرض المقصود كقول المتنبي وأجاد

وفي النفس حاجات وفيك فطانة • سكوتي بيان عندها وخطابي

وأحسن منه قول أمية ابن أبي الصلت وأجاد

أأذكر حاجتي أم قد كفاني • حياؤك إن شيمتك الحياء

ومثله لابن خفاجة وأجاد

ما على حسنكم إن أحسنا • إنما نسأل أن أهينا
قد شجاني اليأس من بعدكم • فأدركونا بأحاديث المنى

وقريب من ذلك قول بعضهم وأجاد

حوائجنا تقضى بلا شارتينا • ونحن سكوت والهوى يتكلم

وأما بيت بديعتي فهو على ما ترى حوى فيه والله سبحانه وتعالى أعلم

تأسيس لكل حسن مدح حست عايزه • وضر جابر في تفريع عظمهم

هذا النوع من مخترعات الجلال السيوطي وسماه التأسيس والتفريع

أين

وذكره في عقود الجمان وعبارته فيه هذا نوع لطيف
اخترعته لكثرة وروده واستعماله في الحديث النبوي
ولم أر في الأنواع المتقدمة ما يناسبه فسميته التأسيس
والتفريع وذلك بأن تمهد قاعدة كلية لما تقصده ثم ترتب
عليها المقصود كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل دين خلق
وخلق هذا الدين الحياء وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لكل نبي حواري وحواري الزبير وقوله صلى الله عليه وسلم
لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح لكل
نبي دعوة دعا بها في أمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة
لأمتي وقد أورد أشياء كثيرة من أحاديث وغيرها على هذا النوع
لم ينظمه أحد في بديعيته حتى ولا السيوطي في بديعيته
ولم يذكر له في المقصود مثالا من النظم لكن قال شيخنا
الشيخ قاسم قد عثرت على هذا النوع في النظم في قول البعض

لكل شيء إذا فارقته عوض • وليس لله إن فارقت من عوض

ومنه قول الحطيئة الشاعر حين حضرته الوفاة وأجاد

لكل جديد لذة غير أنني • رأيت جديد الموت غير لذيذ

وما رأيت أمثاله قليلة في النظم قليلة قلت وقال

عليك بالزهد واقنع باليسير وكن • من التقى جامعا لا مثل مجموع
لكل ذي ثروة عز يسود به • وعز أهل التقى الزهد والورع

وبيت بديعتي على هذا الأسلوب والله سبحانه وتعالى أعلم

ليس الغني من نفى ونفى وضوع ذلك بل الغني من نفى عند ربي أو صم

فهو أيضا من مخترعات الشيخ السيوطي ونظمته تبعا لشيخنا

التنحيت نسمية حيث نظمه في بيتين تبعاً له وعبارته فيه
في عقود الجمان هذا النوع من مخترعاتي وسميته بنفي
الموضوع وهو كثير في الحديث وكلام البلغاء بأن يكون
اللفظ موضوعاً لمعنى فيصرح بنفيه عنه ويثبته لغيره
بالقصد في ادعاء ذلك الحكم حتى له كقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك
نفسه عن الغضب وقوله صلى الله عليه وسلم اما تعدون الرقوب
فيكم قالوا الذي لا ولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكن الرقوب
الذي لم يقدم من ولده شيئاً وقوله ليس الغنى بكثرة المال ولكن
الغنى غنى النفس وكثيراً ما كان يتمثل صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول القائل واجاد

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء

وكذلك وهذا النوع ذكر له السيوطي هذه الأحاديث وكذلك
غيرها ولم أر أحداً في ذلك له نظماً إلا في كتب البديع ولا في غيره
لم يذكر السيوطي له مثالاً من نظمه ولا من نظم غيره سوى هذه
الأحاديث التي ذكرناها فنهها البعض وأعرضنا عن البعض وبنى
بديعيتي على هذه الأسلوب والنمط وعلى الله القبول

بثّ فالخير ابتغ بيت الدليل حيي ... خيراً وثب ما لدعوى في من النعم

وهو أيضاً من مخترعات السيوطي رحمه الله تعالى وعبارته في عقود
الجمان فيه هذا نوع ثالث اخترعته وسميته تحصيل الدليل
وهو أن تقصد حكماً لشيء وتثبت له أدلة تقتضي تسليمه قطعاً
يأتي بها بالمقصود وتخبر عنه بجملة مستقلة ثم تخبر عن تلك الجملة

بالأخرى فصل فيلزم منه ثبوت الحكم للأول بأن تحذف الوسط
وتخبر بالأخير عن الأول وهذه شكل من أشكال المنطقية
ونحن مما ترى أهل السنة لا نتبعهم أصلاً وهم يبصرون بأنه
في طبع الذوق والذكاء والعرفان والنشاط فجاز باستعماله
ثم تارة يكون الوسط جملة واحدة وتارة يكون أكثر فمن الأول
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تحابوا فإنه يصح أن تحذف الوسط فيقال
لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا ومنه لم يؤمن بالله من لم يؤمن
بي ولم يؤمن بي من لم يحب الأنصار ومنه من عقد عقدة
ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك فهذه
الأحاديث التي هي بعض ما ذكره الجلال السيوطي مثالاً
لهذا النوع كلها إذا حذفت الأوسط منها وأخبرت
بالجملة الأخيرة عن الأولى صح ذلك ولم يتعرض إلى مثال
من النظم ويكفي هذا النوع هذه الأحاديث الشريفة
وأما بيت بديعيتي من هذه الأسلوب والله تعالى أعلم

تصحيف مدحي بهم صار في محاسنهم ... تبقى ثنائي وتجني حبهم

التصحيف نوع رابع اخترعه السيوطي وعرفه بأن يأتي
المقصود بكلام لتصحيفه معنى حقيقي فيقصد ذلك
لتذهب نفس السامع إلى الكل من حقيقته كما حكي أنه كتب
إلى بعض أصحابه أن يشتري له من البضائع الرابحة وإن
لا تنقط لتصلح للرابحة والرائحة ومن لطيف ما وقع
في الحديث مما تصحيفه معتبر حتى اختلف الناس في روايته

ما رواه ابو يعلى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بغسل الدبر فانه يذهب البواسير فقوله بغسل الدبر
اختلف فيه فبعضهم فهم انه بفتح الغين المعجمة وسكون
السين وضم الدال والباء الموحدة واورده في باب الاستنجا
وناسب ذلك قوله فانه يذهب بالبواسير وبعضهم
فهم انه عسل الدبر بفتح العين المهملة والسين وتشديد
الدال مفتوحة وسكون الباء الموحدة وهو عسل النحل
ومن ذلك ما حكي ان امرأة وشى بها بعض الناس الى بعض
الخلفاء في الزنا فاحضرها الخليفة واراد ان يحدها
وهتكها فقالت له الله يا امير المؤمنين استر لستير فلما سمع
ذلك قال لهم اطلقوها فقيل له ما سبب ذلك وما الذي
قالت فقال قالت استر تستر ومن ذلك ما نقل عن بعض
ملوك الغرب انه طلب بنت وزير من وزرائه فابى الوزير
ذلك فاحضره في الديوان فقال له الملك اندلسي
فقال الوزير اندلسي فقال له الملك اندلسي ايضا فقال
له الوزير اندلسي فقال له الملك ثالث مرة اندلسي
فقال له الوزير اندلسي فامر الملك باطلاقه وشرح
ذلك ان قول الملك اندلسي للوزير اولا تصحيفه ابذل لي
فقال الوزير ابذل بنتي فقال الملك ان ذلك عندي
انذل شي فقال الوزير انذل بنتي فقال الملك ابذل سيتي
اي ارجع عن قهرك وظلمك فقال الوزير ابذل بنتي
فانظر الى هذه الفطانة التي كادت ان تكون من قبيل

السحر

العمر بن المغيبان وقد نقل المحبي في النفحة في ترجمة ابن
ابن شاهين انه اتفق لجماعة في مجلس وكان الشيخ شاهين
حاضر في ذلك المجلس فانتدب احد الحاضرين لفتح باب التصحيف
من جملة ذلك قال واحد منهم شاهين المتنبي مضحوك فخرج
تناهيت التي بيت وفي باب التصحيف اشياء كثيرة ذكرها
يفضي الى الاطالة وربما الى الملالة واما بيت بديعيتي
فالتصحيف بشطر الثاني برمته في قولي بيتي ثنائي وتجني
لحيهم فان معناه صحيح ظاهر ومعنى وتصحيفه ذلك
بيتي تنائي وبحتي لحيهم وهو ايضا له معنى واضح معنى ولذلك عم

عده زكي الدين بن ابي الاصبع ائتلاف الوزن والمعنى والاصحاب كلهم

ائتلاف المعنى مع الوزن ان ياتي الشاعر في بيت من شعره
من مدح او ذم او غيرهما يكون معناه صحيحا لا يحوجه
الى قلب عن وجهه صحة الوزن ولا الى خروج عن صحته
ويكون ذلك خلاف قول عروة ابن الورد ولجاد
فاني لو شهدت باسعاد .. غداة غدت بمهجته يفوق
فديت بنفسه نفسي ومالي .. وما آلوه الا ما اطيق
اراد ان يقول فديت نفسه بنفسي ومالي فالجأته الضرورة
الى قلب المعنى ومن امثلة ائتلاف الوزن والمعنى قول ابي
العتاهية واشجع السلمي وبشار حاضر ان يمدح المهدي ادى وصل الى
اتته الخلافة منقادة .. تجرر اليه باذيالها
فلم تك تصلح الا له .. ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره .. لزلزلت الارض زلزالها

قوله

وكان بناء عمي قال انظر بلطائف الخليقة من القرع قال له
الاسبوع دليل تحقق عن السير ووصل الى جوابه واما بيت بديعتي
فان استيلاء المعنى مع الوزن ظاهر واوضح فيه لكل متأمل والله أعلم

أقول حيث غدا نظمي يؤرخها تمت محاسن مبدع ضربها بهم

نوع التاريخ مخترع لبعض المتأخرين ولم ينظمه احد في
بديعيته سوى الاستاذين الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره
والشيخ قاسم البكرجي رحمهما الله وقد تبعتهما فنظمته في بديعتي
ولعمري انه نوع لطيف واسلوب ظريف قد يبق فيه للمتأخر
نكت عجيبة ونوادر غريبة تميل اليها الطباع وتلتذ بها
الاسماع وله وقع في القلوب والاذهان وظهور ووضوح
وتبيان وعبارة الشيخين الكاملين في نوعيهما قولهما
هو ان يأتي الشاعر في نظمه او نثره بكلمة او كلمات اذا
حسبت حروفها بحساب الجمل بلغت عددها عدد السنة
التي يريدها المتكلم من تاريخ هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لانه هو التاريخ الذي اتفق عليه عمل الاسلام الى يومنا
هذا بخلاف غيرهم من الملل وانه مرتب على الاشهر
العربية التي اولها المحرم الحرام وهي السنة العربية واما غيره
من التواريخ فمنها ما هو مرتب من بدء الخليقة وعليه عمل اليهود
ومنها ما هو من مولد المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام وعليه
النصارى ومنها ما هو من زمن الاسكندر وعليه الفرس
ويشترط ان يتقدم الشاعر على كلمات التاريخ لفظة تكون
مشتقة من لفظ التاريخ كقول ارخت واؤرخ وارخته وتاريخه ومؤرخا

ومؤرخا وما أشبه ذلك من كل كلمة فيها حروف التاريخ ومن بعدها
يكون حساب الجمل ويجب للشاعر ان يحسب الحروف المختلف
فيها هل هي منقلبة عن واو وياء واختلف في الهمزة هل هي عين
الالف ام غيرها واذا وجدتا في اخر الكلمة كسماء وماء هل
تعد الالف بواحد والهمزة بواحد ام لا والصحيح الذي عليه
المعول انه لا عد من الالف والهمزة حرف مستقل بنفسه كما حققته
من افهام العلماء المحققين ولقولهم في ذلك واما التاء
التي في قائمة وصائمة فالذي مشى عليه الحريري في
مقاماته انها هاء ولكنها اذا وقعت في التاريخ يحل
لعدها وتحسب في العدد بخمسمائة وبها يقول الذي حققته
ولتثبت انها وقعت في حشو الكلام اي لم تكن قافية
يقف عليها المتكلم بالهاء بل ينطق بها تاء لكونها واقعة
في حشو الكلام كقولي في بعض تواريخي في جنة الفردوس
أمست عائشة فالتاء التي في جنة تحسب بأربعمائة
للنطق بها تاء والتي في عائشة تحسب بخمسة لانها كانت
لانها كانت في القافية ونطق بها هاء هذه الذي هو
ثابت في عصرنا عند الشعراء المؤرخين وان يتجنب الشاعر التعقيد
في كلامه والمعاني البعيدة وذلك مما يأباه الطبع السليم
ويستحيل عندي ان يكون التاريخ سالما من ارخصة في الشطر
الاول بعد قوله مؤرخا واحسنها قل لفظه والبلغة ان تتفق
ولي في كلمة واحدة تواريخ كثيرة ثم ينبغي ان يشتمل التاريخ علم اسم

أمور أرخ لها وتقييد على شيء من زيادة تلك الحصص المؤرخة
مثل زفاف أو حج أو ميلاد أو غير ذلك ولي من نوع التاريخ أنواع
كثيرة وطرائق شهيرة والتزامات نادرة واختراعات يلوح منها
إلى جميل القصد كلها توارخ كل بيت تاريخان وأربعة
مع لزوم ما لا يلزم ومنها ما يكون البيت معجمه تاريخ المهملة
واقع في نصف البيت من غير دقة متقدمة على إعراب إتمام
المدح بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبآله الكرام وأصحابه
العظام وذلك في سنة احدى وثمانين ومائتين والف
من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية

بانتهاء الحسن الختام بما تضمنته وفيه حسن نختتم

هو هذا النوع يسمى حسن الختام وتوضيحه أن يختم المتكلم
البليغ كلامه نظما كان أو نثرا بأحسن معنى يحسن السكوت عليه
وأعذب ألفاظ وأحسن خاتمة فإنه آخر ما يبقى في الأسماع
ولا تنفر منه الطباع واشترط بعض الظرفاء أن يكون بيت الختام
مشتملا على المبدأ والتخلص والختام وقد سلكت جادة هذه
الطريق الحسن في بيت بديعي وذلك بيركة مدحي للنبي الشفيع
صلى الله تعالى عليه وسلم وقد استحببت أن أختم شرحي هذه
بحسن خاتمة تحكي حقيقتها فصحاء المتكلمين وبلغاء المتقدمين
والمتأخرين وهي خواتيم سور القرآن العظيم كلام من يحيي العظام
وهي رميم وأعدل عن هذه النوع عن الشواهد وأبيات الشعر
التي هي من قصائده واكتفي بها شاهدا من سلسال آياته
اعذوا وارده وها أقول فالحظ ياذا الذوق فلاحة وحقوقا النجاح

أن جميع السور القرآنية في غاية الحسن ونهاية الكمال
لأنها بين أدعية ووصايا وتوحيد وتحميد وتهليل ومواعظ
ومواعيد وغير ذلك من الخواتيم التي لا تبقى للنفوس بعدها تشوف إلى
ما يقال كالتفصيل للمجمل الموصول في خاتمة الفاتحة والدعا الذي
ختمت به البقرة والوصايا في خاتمة آل عمران والفرائض في
خاتمة النساء والتبجيل والتعظيم في خاتمة المائدة والوعد
والوعيد الذي ختمت به الأنعام والتحريض على العبادة بوصف
حال الملائكة الذي ختمت به الأعراف والحض على الجهاد وصلة
الأرحام الذي ختمت به الأنفال ووصف الرسول صلى
الله تعالى عليه وسلم ومدحه والاعتماد على الله به وتسليته
ووصيته والتهليل في خاتمة براءة وتسليته عليه الصلاة
والسلام في خاتمة يونس ومثلها في خاتمة هود ووصف
القرآن ومدحه في خاتمة يوسف والرد على من كذب
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في خاتمة الرعد ومدح
القرآن العظيم وذكر فائدته والعلة في إنزاله في خاتمة إبراهيم
ووصيته الرسول بخاتمة الحجر وأمر الرسول صلى الله تعالى عليه
وسلم بالصبر ونهيه عن الحزن وتسليته عما يهمه
ووعد المتقين المحسنين في خاتمة النحل وأمره عليه السلام
بالحمد لربه سبحانه وتعالى وتنزيهه وتكبيره في خاتمة
الإسراء وتحضيض الرسول على الابلاغ والإقرار بالبشرية
وأمره بالتوحيد في خاتمة الكهف وعلة إنزال القرآن ووصف
من أنزل عليه وتخويف الناس بذكر من هلك قبلهم في خاتمة

والوعد والوعيد في خاتمة طه والاستعانة بالله على ما يصف
المشركون في خاتمة الانبيا والتحضيض على جلة ابراهيم
بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم على امته بذلك وشهادة
امته على الامم وامرهم بالصلاة والزكاة والاعتصام
بالله ووصف الحق سبحانه وتعالى بما يرغب في الاعتصام
في خاتمة الحج وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالدعاء
والغفران والرحمة ووصف الرب سبحانه وتعالى بالرحمة
في خاتمة المؤمنين والاخبار بان الله عز شانه يعلم
ما عباده عليه في الدنيا وانه ينبيهم باعمالهم اذا
رجعوا اليه في الاخرى وانه قادر على كل شي في خاتمة
النور والتحضيض على الدعا في خاتمة الفرقان ووعيد
الظلمة في خاتمة الشعرا والتحميد والوعيد ووصف الله
تعالى انه يعلم ما يعمل عباده في خاتمة النمل ووصفه
الله تعالى بالبقاء بعد فناء خلقه وان المرجع والحكم
له في خاتمة القصص ووعد من جاهد في الله بالهداية
وانه مع المحسنين في خاتمة العنكبوت وامر الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم بالصبر والحفاظ له عن
استخفاف الشاكين في خاتمة الروم والموعظة من الله لعباده
وامرهم ان يخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو
عن والده وان وعد الحق والحذر من الدنيا فانها دار
الغرور فان المتقاعد لغرور الدنيا لا يامن غرور الله تعالى
والخمسة التي استاثرها في الغيب فلا يطلع عليها ملك مقرب

ولا رسول

سول مرسل في خاتمة لقمان وامر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
بالاعراض عن الكافرين وانتظار امر الله تعالى فيهم في خاتمة السجدة
وتعظيم حمل الامانة واشفاق اشد مخلوقات الله تعالى منها
وحمل الانسان لها لظلمه وجهله وجعل ذلك علة لتعذيب
المنافقين والمشركين والتوبة على المؤمنين والاخبار في غفرانه
ورحمته في خاتمة الاحزاب والتحذير بالاغترار بالاماني
كفعل من شك وارتاب ما الحق في خاتمة سبا والاخبار
بانه تعالى يمهل عباده في خاتمة فاطر والاخبار بانه بيده
ملكوت كل شي واليه ترجعون في خاتمة يس والتسبيح
والتنزيه لله عما يصف المشركون والتسليم على المرسلين
والتحميد لرب العالمين في خاتمة الصافات وامر الرسول
بالتبري من طلب الاجر على الهداية ممن هداه والتكليف
والاخبار بان القران ذكر للعالمين في خاتمة ص وذكر
احوال الاخرة والتحميد في خاتمة الزمر والتحضيض على الايمان
قبل نزول العذاب والتحذير من الكفر بخسران الكفار
في خاتمة المؤمن والاخبار بان الكفار في مرية من البعث
وانه محيط بكل شي في خاتمة حم فصلت ووعد الرسول
بالهداية في خاتمة الشورى واعلام الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم بان الكفار من قومه لا يؤمنون وامره
بالصفح عنهم في خاتمة الزخرف وتيسير القران على لسان
نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم للتذكر وامره بارتقاب
ما يرتقبه المؤمنون في خاتمة الدخان وان الحمد والكبريا له

تعالى في خاتمة الجاثية واستقصار عمر وتشبيهه بساعة
من نهار ونعت من هلاك الفاسقين في خاتمة الاحقاف
ووعيد الكفار في الاستيلاء عليهم في خاتمة القتال ووعد
صالحي المؤمنين بالمغفرة وعظيم الاجر في خاتمة الفتح والاعلام
بالمنة لله تعالى في هداية من اسلم في خاتمة الحجرات
وامر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالتذكير لمن يخاف
في خاتمة ق والدعاء بالويل على الكافرين في خاتمة
الذاريات وامر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالصبر
والتسبيح والتحميد في خاتمة الطور وذكر حال المشركين
وانهم يضحكون ولا يبكون عند سماع القران وامرهم
بالسجود في خاتمة النجم وتبشير المتقين بمقعد صدق
عند ربهم في خاتمة القمر وتعظيم اسم الله تعالى ووصفه
بالجلال والاكرام في خاتمة سورة الرحمن والاعلام
بان القران حق يقين وامر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
بالتسبيح في سورة الواقعة والاخبار بان الفضل بيد الله
في خاتمة الحديد والوعد بان حزب الله هم المفلحون في خاتمة
المجادلة ووصف الله تعالى بالاسماء الحسنى وانفراده
بالعز والحكمة في خاتمة سورة الحشر والاخبار بانقطاع
رجاء الكفار من اصحاب القبور وانكار البعث والنشور
في خاتمة الممتحنة والامتنان على المؤمنين بظهورهم على
الكفار بتاييده تعالى في خاتمة الصف والتحضيض على
تقديم الصلاة على التجارة والوعد لمن قدمها بالرزق في خاتمة

الجمعة والاخبار بان النفس لا تتعدى اجلها اذا جاءها في
خاتمة المنافقين والاخبار بانه تعالى يشكر على الاعمال
الصالحة ويحلم عن الاعمال السيئة ووصفه بالاعلى وقدرته
على كل شي واحاطته علما بكل شي في خاتمة الطلاق وضرب
وضرب المثل للكافر بامراتي نوح ولوط وللمؤمنين بامراتي
فرعون ومريم في خاتمة التحريم والاعتداد على الخلق بالماء
في خاتمة الملك والرد على الكافرين لما رموا النبي صلى الله
بالجنون لما سمعوا القران في خاتمة القلم ووصف القران
بالحق وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بتسبيح اسم ربه العظيم
في خاتمة الحاقة وذكر البعث ووصف حال المبعوثين في خاتمة
المعارج والدعاء على الكفار بالدمار ومحو الاثار في خاتمة نوح
وتمدحه سبحانه وتعالى باحاطته بما عند رسله واحصائه
كل شي عددا في خاتمة الجن والحث على الاستغفار في خاتمة
المزمل والاخبار بان القران تذكرة وعلق ذكره بالمشيئة تعالى
وانه اهل التقوى واهل المغفرة في خاتمة المدثر والاستدلال على
احياء الموتى بخلق الانسان في خاتمة القيمة ووعد من سبقت
له المشيئة من المؤمنين بادخاله في رحمته ووعد الظالمين بعذابه
في خاتمة الانسان وتعظيم القران في خاتمة المرسلات وذكر تمني
الكافرين يوم القيمة بان يكونوا ترابا في خاتمة النبا واستقصار
مدة انتظار الساعة في خاتمة النازعات ووصف اسفار الوجوه
للمؤمنين وتغبير وجوه الكافرين في خاتمة عبس والاخبار
بان القران ذكر لمن اراد الاستقامة بمشيئة الله تعالى في خاتمة التكوير

[illegible] باملق

ووصف القيمة والاخبار بان الامر لله وحده في خاتمة
الانفطار والاستفهام عن مجازات الكفار بما التوبيخ
في خاتمة المطففين والوعد باجر صالحي المؤمنين غير ممنون
في خاتمة الانشقاق وتمجيد القرآن وبانه محفوظ في خاتمة
البروج والامر بامهال الكفار قليلا في خاتمة الطارق
والاعلام بان ما في القرآن في صحف ابراهيم وموسى في خاتمة
سبح اسم ربك الاعلى والاعلام بان مرجع المكلفين الى الله تعالى
وعليه حسابهم في خاتمة الغاشية وذكر دخول النفس المطمئنة
في عباد الله وجنته في خاتمة الفجر وذكر اصحاب الميمنة
واصحاب المشئمة في خاتمة البلد والموعظة بما حل بثمود
في خاتمة الشمس والحض على ابتغاء الزكاة في خاتمة الليل
والنهي عن قهر اليتيم وانتهار السائل والامر بالتحديث
بالنعم في خاتمة الضحى وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بالرغبة الى ربه في خاتمة الم نشرح والاخبار بانه سبحانه
وتعالى احكم الحاكمين في خاتمة التين وامر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بالسجود والاقتراب في خاتمة العلق ووصف
ليلة القدر وتحديد وقتها في خاتمة القدر وذكر رضى
المؤمنين عن ربهم ورضاه عنهم في خاتمة البينة وذكر تدقيق
الحساب ومجازاة صغيرة الاعمال في خاتمة الزلزلة ووصف
النشور ووصف الحق بالخبرة بالعباد في خاتمة العاديات ووصف
جهنم اعاذنا الله منها في خاتمة القارعة ووعيد المكلفين بسؤالهم
في نعيمهم في خاتمة التكاثر وامر المؤمنين بالتواصي بالحق والصبر

عن

في خاتمة العصر ووصف النار في خاتمة الهمزة وذكر هلاك
اصحاب الفيل في خاتمة الفيل وامر قريش لعبادة رب البيت
في خاتمة الايلاف والنهي عن الرياء ومنع الماعون في خاتمة
الدين وذم عدو رسول الله تعالى في خاتمة الكوثر وتخلية
الكافرين ودينهم في خاتمة الكافرين والامر بالاستغفار
عند الفتح في خاتمة النصر وذم ام جميل امراة ابي لهب في
خاتمة تبت وتنزيهه سبحانه وتعالى عن الاشياء
والامثال في خاتمة الاخلاص والتعوذ من شر الحاسد في خاتمة
الفلق والتعوذ من وسوسة الشيطان في خاتمة الناس
هذه ما انتهى من خواتيم سور القرآن العظيم اجمالا ولو ذهبت
الى ذكر ما انطوت عليه من المحاسن والفنون وما يرجع
تمكينها ورشاقة مقاطعها وانتهائها البلاغة عند
الى كل مقطع منها لاحتجت في ذلك الى تدوين كتاب قائم بذاته
وقد آن ان نختتم كتابنا بذكر قوله تعالى وترى الملائكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين فنسألك اللهم يا خير من منح
وولي اصلح بفضلك احوالنا واقوالنا واجعل هذه الحصيدة
ونتيجتها هدية مقبولة لدى نبيك وصفيك وخيرتك
من خلقك سعدنا واسعدنا ومحيانا وقرت عيوننا
سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وخصنا بشفاعته
وارزقنا حلاوة محبته واتباع على دينه وسنته وارض بفضلك
آل بيته الطيبين وعترته الطاهرين وصحابته اجمعين وكافة المسلمين اجمعين


يخضر ان مر بادحانه لفح سموم فى لظى الهاجره

انموذج الماء الذى جا بنا الوعد بان نسقاه فى الآخره

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة فى ... الحب

عن يد كاتبها افقر الورى واحوجهم الى عفو ربه

القريب المجيب متمسكا باذيال سيد ... صاحب الحوض والعضب والحوض الى الله ...

يد ... قاسم ابن المرحوم الحاج عبد الوارث

الزاوى ... بابن شب ... غفر الله له ولوالديه ولوالديه

ولجميع المسلمين كافة عامة ...

اجمعين والحمد لله رب

العالمين

امين

١١٩٢

ملنا الى النهر الذى تلتقى اليه نفوس القوم عاطره

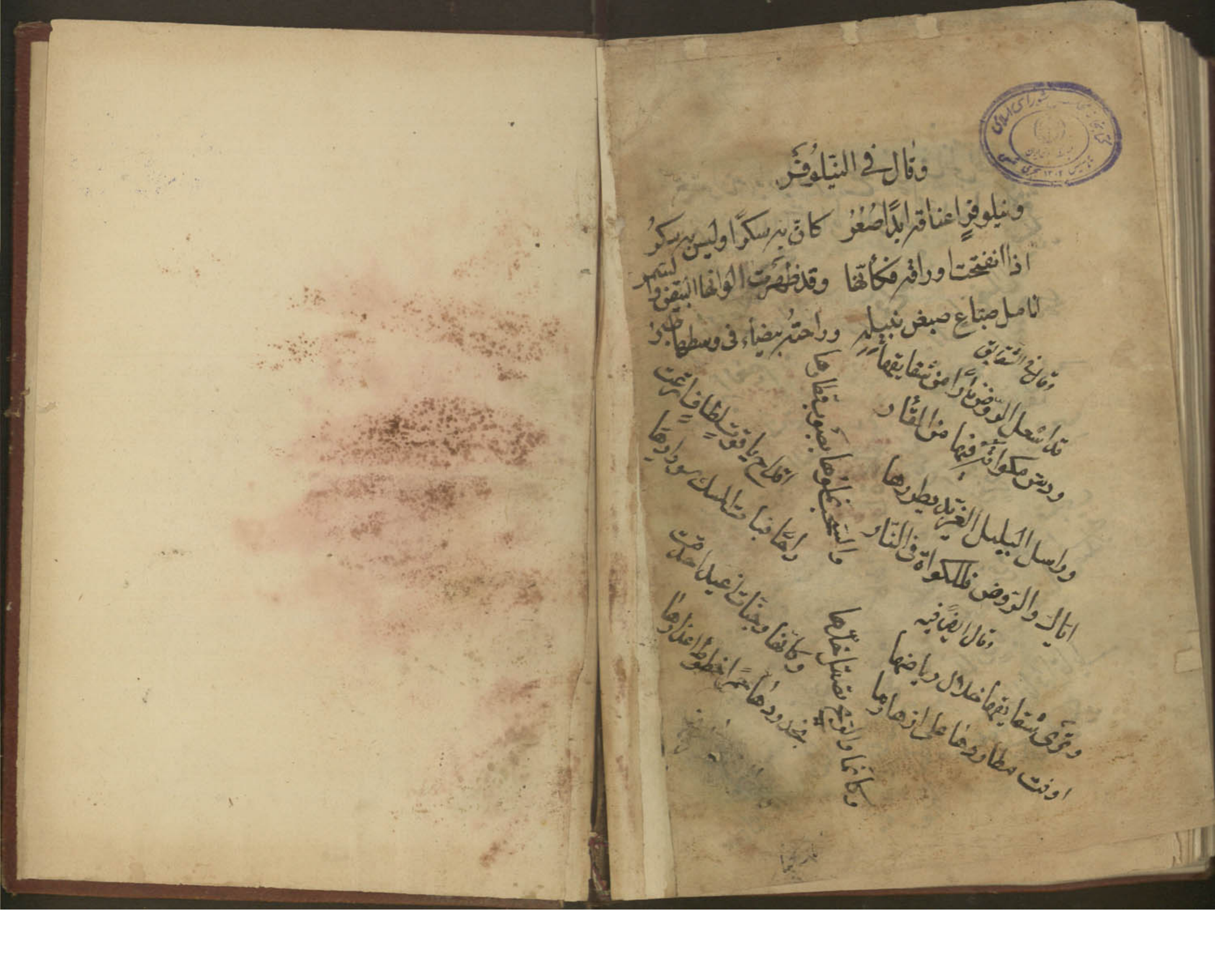
ثم خلقنا الجم الخيل فى رياضه الموثقة الناضره

حول غدير ماؤه دارع والارض من دقته حاسره

فالشمس ان حاذته راد الضحى حسناء فى مرآتها ناظره

والشهب ان حاذته جنح الدجى تسبح فى لجته الزاخره

قد ركب الخضراء فيه فمن حصبائه انجمها الزاهره



وقال في النيلوفر

ونيلوفر اعناقه ابداً اصعر كانه به سكراً وليس به سكر
اذا انفتحت اوراقه فكانها وقد ظهرت الوانها البيض والسمر
انامل صباغ صبغن بنيلة واحتبر بيضاء في وسطها تبر

وقال في الشقايق

تكاد تشعل الروض نار شقايقها [illegible]
ودس مكوا [illegible] فيها من الفناد [illegible]
وارسل البلبل الغرّيد يطربها [illegible]
اتاك والروض فالكواة في النار [illegible]

وقال [illegible] فيه

وترى شقايقها خلال رياضها [illegible]
او نبت مطاردها على ازهارها [illegible]

